

الخديوى

« مسرحية شعرية »

اهداءات ٢٠٠٠
دار خريج للنشر والتوزيع
القاهرة

فاروق جويده

الخدوى

«مسرحية شعرية»

دار حميد للطباعة والنشر والتوزيع

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاطوغسلى ت: ٣٥٤٢٠٧٩

المكتبة } ١ ش كامل صدقى القجالة ت: ٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صدقى القجالة ت: ٩١٧٩٥٩

شخصيات المسرحية

- الخديوى
- أزهار : صديقة الخديوى وحبيبتة وأبرز أميرات القصر .
- أوجينى : صديقة الخديوى وحبيبتة الفرنسية .
- ألمظ : مطربة القصر .
- فاطمة : ابنة الخديوى
- ديلسبس : رجل الأعمال الفرنسى الشهير
- صديق : شقيق أزهار ووزير الخديوى وأخوه فى الرضاعة
- عثمان : وزير القصر ومن أبرز رجال الخديوى
- جمال الدين الأفغانى : المفكر ورجل الدين العظيم
- بلال : رئيس العمال
- عمال التراحيل {
 - فارس
 - صابر
 - ياسين

- سكرتير الخديوى ..
- مجموعة عمال التراحيل
- مجموعة الشعب (طلبة - موظفون - عمال
شحاذون - جوعى - نساء)
- مجموعة الكورال (رجال - نساء - أصوات مختلفة)
- رجال البنوك والتجارة والسماسرة الأجانب
- رجال الأعمال والمستثمرون العرب
- رجال الشرطة
- رجال الحاشية والبلاط والأمراء
- نساء الحاشية والبلاط والأميرات

الخديوى

قدم قطاع الفنون الشعبية مسرحية الخديوى على مسرح البالون
فى موسمہ الشتوى « ديسمبر » لعام ١٩٩٣ واخرجها الفنان الكبير
جلال الشرقاوى وقام ببطولتها الفنانة الكبيرة سميحة أيوب والفنان
الكبير محمود ياسين وأشرف على إنتاج المسرحية الفنان الكبير/
عبد الغفار عودة ،

وقد إشتراك فى بطولة المسرحية نخبة من نجوم المسرح المصرى
والعربى وهم :

* فاروق الدمرداش	:	ديليسبس
* أشرف عبد الغفور	:	صديق
* مدحت مرسى	:	عثمان
* حمزة الشيمى	:	جمال الدين الأفغانى
*نيفين علوية	:	أوجينى
* عبير الشرقاوى	:	الأميرة فاطمة

* مى	: المطربة « المظ »
* منال عفيفى	: اوجينى
* محمد عنبر	: ياسين
* يوسف عبيد	: الضابط
* سالم مصطفى	: صابر
* متولى علوان	: هلال
الموسيقى والآلان	: الموسيقىار الكبير محمد الموجى
التوزيع الموسيقى	: يحيى الموجى
الرقصات والإستعراضات	: وليد عونى
الديكور والملابس	: محمود مبروك

الجزء الأول

to: www.al-mostafa.com

to: www.al-mostafa.com

المشهد الأول

مشهد قصير من أوبرا عايدة .. ثم تنتقل إلى قاعة
الاحتفالات الكبرى بقصر الخديوى ..
الخديوى يتصدر الحفل وحوله كبار رجاله وضيوفه .. حفل
ضخم كبير يضم أبرز رجاله .. ديلسبس .. أوجينى ..
صديق .. عثمان باشا وأعداد كبيرة من الناس سواء من
المصريين أو الأجانب .

غناء كورال : (رجال ونساء البلاط والحاشية)

هَيَّا نَجِدْ لِلْخِديوى عَهْدَنَا

عَهْدَ المحبةِ والوفاءِ

عَهْدَ الكرامةِ والإباءِ

هَيَّا نَجِدْ لِلْخِديوى عَهْدَنَا

اليومَ عُرْسُكَ يَا خِديوى

فَابْتَهِلْ لِلَّهِ وَأَشْكُرْ نِعْمَتَهُ

فَالشُّعْبُ جَاءَكَ بالوفاءِ

فَقُمْ وَبَارِكْ فَرِحَتَهُ

وَالشَّعْبُ بِالْإِخْلَاصِ جَاءَ
لِكِي يُجَدِّدَ بَيْعَتَهُ
هَيَّا نُجَدِّدْ لِلْخَدِيوِي عَهْدَنَا
هَيَّا افْرَحِي يَا مِصْرُ قَوْمِي
وَاشْهَدِي عُرْسَ الْقَنَاةِ
فَالدَّهْرُ يَشْهَدُ أَنَّنَا
بِالْخَيْرِ فَجُرْنَا بِتَابِعِ الْحَيَاةِ ..
النَّيْلُ يَنْظُرُ لِلْقَنَاةِ وَنَهْرُ شَوْقٍ فِي الْعُيُونِ
وَعَلَى الشَّوْاطِيءِ تَرْقُصُ الْأَزْهَارُ
فِي هَمْسِ الْغُصُونِ
مَاءُ الْقَنَاةِ يَطِيرُ فِي خَجَلٍ وَيَحْتَضِنُ
النَّخِيلَ
وَالْأَرْضُ سَكْرَى وَالطُّيُورُ تَهِيمُ شَوْقًا

بالأصيل

هَيَّا نُجَدِّدْ لِلخَدِيوِي عَهْدَنَا

: «يُعَانِقُ أَوْجِينِي»

الخديوى

أَوْجِينِي عِطْرُكَ يُؤْذِينِي ..

فِي اللَّيْلِ يَقُومُ يُحَاصِرُنِي

فِي الصُّبْحِ أُمُوتُ وَيُخَيِّنِي ..

إِنْ شَاءَ أَرَاهُ يَضِلُّلَنِي

إِنْ شَاءَ يَعُودُ وَيَهْدِينِي

ضُمِّينِي نَحْوِكَ ضُمِّينِي ..

: سَتَظِلُّ حَبِيبِي يَا مَوْلَايْ

أوجينى

: يَا فَرْحَةَ قَلْبِي الْمُشْتَاق ..

الخديوى

: شَهْرٌ لَمْ تَسْأَلْ ..

أوجينى

: اشْتَقْتُكَ وَاللَّهِ كَثِيرًا

الخديوى

لَكِنَّهُ فَرْحُ الْقَنَاةِ ..

يَوْمٌ سَعِيدٌ كُنْتُ أَحْلَمُ مِنْ سِنِينَ

أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ أَرَاهُ ..

أَنْ يَشْهَدَ التَّارِيخُ مُعْجِزَةَ الْقَنَاءَةِ ..

أَنْ تَكْتُبَ الْأَيَّامُ عَنْ رَجُلٍ

تَحْدِي الصُّعْبَ يَوْمًا وَانْتَصَرَ ..

مِنْ أَسْوَأِ الْأَشْيَاءِ فِي الْإِنْسَانِ

حُلْمٌ لَا تُسَانِدُهُ الْإِرَادَةُ ..

وَأَنَا مَلَكَتُ الْحُلْمَ يَوْمًا وَالْإِرَادَةَ ..

«يَدُورُ الْخَدِيُّوِي وَسَطَ رَجَالِهِ»

الْحُلْمُ خُلِقَ فِي خَيَالِي

ثُمَّ أَصْبَحَ فِي الْوُجُودِ

حَقِيقَةً كَالنُّورِ يَسْكُنُ فِي الْعُيُونِ

مَا أَجْمَلَ الْحُلْمَ الَّذِي نَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ

حَتَّى لَوْ تَغَرَّبْنَا وَطَالَ بَنَّا السَّفَرُ
« دِيلْسِبِسُ » يَا خَيْرَ الرُّجَالِ الْأَوْفِيَاءِ
يَا مَنَحَةَ الْغَرْبِ الْجَمِيلَةِ ..
يَا رَيْبَ الْأَصْدِقَاءِ ..
« دِيلْسِبِسُ » يَا سَنَدِي الْعَظِيمُ ..
أَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ عَمْرَكَ كُلَّهُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحُلْمِ ..

ديلسبس

: مَوْلَايَ هَذَا الْمَجْدُ مَجْدُكَ

كُنَّا نَسِيرُ عَلَى هِدَايَةِ حِكْمَتِكَ ..
عَلِّمْتَنَا .. أَرْشَدْتَنَا .. أُعْطِيتَنَا ..
مَا كُنَّا لِنُنْجِزَ أَيُّ شَيْءٍ
دُونَ صِدْقِ مَشُورَتِكَ ..

الخديوي

: عُثْمَانُ يَا « ابْنَ الْأُصُولِ »

وَيَا وَزِيرَ الْقَصْرِ يَا أَنْسَ الْقُلُوبِ الْمُتَعَبَةِ

: إِنِّي لِأَشْعُرُ أَنَّ أَشْرِعَةَ السُّفَاتَيْنِ

بَيْنَ شُطَّانِ الْقَنَاطَةِ كَحَفْلِ عُرْسٍ

أَنْتَ فِيهِ الْفَارِسُ الْعِمْلَاقُ

وَالْبَطْلُ الْعَظِيمُ

عثمان

«يتجهُ الخديوى إلى صديق .. وزيره

وصديقه وأخوه فى الرضاعة»

: صَدِيقُ .. أَخِي فِي الْمَهْدِ ..

شَقِيقَ الرُّضَاعَةِ

الخديوى

لَنْ أَنْسَى جُهْدَكَ يَا صَدِيقُ ..

قَدْ كُنْتَ عَظِيمًا فِي فَضْلِكَ ..

كَانَتْ أَخَوْتُنَا دَكِيلَكَ دَائِمًا ..

أَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ لَمْ تَسْأَلْ

وَلَمْ تَطْلُبْ جَزَاءً مِنْ أَحَدٍ

صِدِّيقُ : الْفَضْلُ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ اللَّهِ فَضْلُكَ ..

إِنِّي أَرَاكَ الْآنَ فِي هَذِي الْمَوَاكِبِ

كَوَكِبًا يَعْلُو وَيَعْلُو فِي سَمَاءِ الْكَوْنِ

يُشْرِقُ فِي ظِلَامِ الدَّهْرِ

الْخَدِيُّو : مِنْ أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ فِي هَذَا الْبَلَاطِ

رِجَالِي ..

دِيلْسِبِسُّ .. صِدِّيقُ .. عُثْمَانُ ..

كَوَكِبَةُ الرُّجَالِ الْأَوْفِيَاءِ ..

إِنِّي أَرَاهُمْ يُخْلِصُونَ بِلَا حُدُودٍ ..

مَاذَا فَعَلْتُمْ بِالْقُصُورِ وَبِالضُّيُوفِ ..

عُثْمَانُ : أَعَدَدْنَا كُلَّ الْأَشْيَاءِ

الْآنَ رَأْسُ التِّينِ يَا مَوْلَايَ

يَحْفَلُ بِالضُّيُوفِ

بَعْضُ الضُّيُوفِ يُقِيمُ فِي عَابِدِينَ

ديلسبس : والبعضُ يـامـولـاى يـسـكـنُ في رِحابِ
الطاهرة..

صديق : والقُبَّةُ لؤلؤةٌ في اللَّيْلِ

الخديوى : ماذا فعلتم بالهدايا والعطايا ..

صديق : أحضرتُ يا مولاى

من بـاريسَ أشياءَ كثيرةً

ألفَ تاجٍ من ذهبٍ ..

وألفَ عِقْدٍ من زُمُرْدٍ ..

وألفَ « خاتمِ سُوليتير »

وألفَ إِسورةٍ مُرَصَّعةٍ

بـآلافِ الفُصوصِ النادرةِ ..

الخديوى

: « يقترب من أوجينى »

حَبِيبَةُ قَلْبِي .. وَحَيَاتِي ..

مَاذَا أَهْدِيكَ ..

قَصْرًا فِي رُومًا أَمْ بَارِيسُ ..

أَمْ رَأْسَ التَّيْنِ أَمْ الْقُبَّة ..

أَمْ هَذَا الْقَلْبَ .. وَهَذَا الْعُمُرَ ..

أوجينى

: قَصْرِي فِي قَلْبِكَ يَا مَوْلَايَ ..

سَكَنِي وَمَلَاذِي ..

الخديوى

: أَوْجِينِي تَأْخُذُ مَا تَطْلُبُ

لَوْ طَلَبْتُ مِنْكَ الْهَرَمَ الْأَكْبَرَ لَا تَرْفُضُ

« اشْحَنهُ » إِلَيْهَا فِي بَارِيسُ

لَوْ طَلَبْتُ نَهْرَ النَّيْلِ فَلَا تَرْفُضُ

لَوْ طَلَبْتُ رَأْسَكَ لَا تَرْفُضُ

سَلِّمْهَا رَأْسَكَ يَا صَدِيقَ
سَلِّمْهَا

« يضحكون »

الحديوى : لَوْ طَلَبْتُ عُمْرِي لَنْ أَبْخُلَ

لَوْ طَلَبْتُ يَوْمًا سُلْطَانِي ..

وَحَيَاتِي أَبَدًا لَا أَبْخُلُ ..

أوجيني : يُخْجِلْنِي كَرَمُكَ يَا مَوْلَايَ ..

الحديوى : دِيلْسِبْسُ ..

سَأَعْطِيكَ قَصْرًا كَبِيرًا كَبِيرًا

هَدِيَّةً عُرْسٍ افْتِتَاحِ الْقَنَاءِ

ديلسبس : مَوْلَايَ عِرْقَانِي وَشُكْرِي لَا يُحَدُّ ..

يَكْفِي بَأْنِي عِشْتُ يَوْمًا

فِي رَحَابِكَ خَادِمًا

- : شَرَفٌ كَبِيرٌ سَوْفَ يَبْقَى مَا حَيَّتُ
- : عَلَى جَبِينِي كَالْوَسَامِ ..
- : مَاذَا تَطْلُبُ يَا صَدِيقُ .. الخديوى
- : لَا شَيْءَ يَا مَوْلَايَ غَيْرَ رِضَاكَ عَنِّي صَدِيق
- : كُلُّ مَا أَبْغِيهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ..
- : أَلْفُ فَدَانٍ .. وَقَصْرٌ .. الخديوى
- : هَلْ يَكْفِي هَذَا يَا صَدِيقُ ..
- : مَوْلَايَ شُكْرًا .. مَوْلَايَ شُكْرًا صَدِيق
- : عُثْمَانُ .. مَاذَا تَبْتَغِي .. الخديوى
- : لَا شَيْءَ يَا مَوْلَايَ غَيْرَ رِضَاكَ عَنِّي عثمان
- : قَصْرٌ كَبِيرٌ فِي ضَوَاحِي الْقَاهِرَةِ .. الخديوى
- : عُثْمَانُ يَا مَوْلَايَ يَعْشَقُ دَائِمًا حُلُوانُ صَدِيق
- : أَعْطُوهُ قَصْرًا فِي رُبَى حُلُوانٍ .. الخديوى

وَزَعُ عَلَى الْأَحْبَابِ آلاَفَ الْهَدَايَا

«يَهْمِسُ الْخَدِيُّوِي إِلَى صَدِيقٍ»

لَا تَنْسَ يَا صَدِيقُ أَزْهَارَ الْحَبِيبَةِ ..

صَدِيقُ : أَزْهَارُ أَيْنَ .. ؟

لِمَاذَا غَابَتِ اللَّيْلَةُ .. ؟

صديق : أختي مريضة ..

أَزْهَارُ يَا مُوَلَّاءِي تَرْقُدُ فِي الْفِرَاشِ ..

الخديوي : وَرَجَالُ الدِّينِ

صَدِيقُ : رَقَضُوا الْحُضُورَ ..

الخديوي : أَرَاخُوا .. وَاسْتَرَاخُوا ..

وَجَمَالُ الدِّينِ الْأَفْغَانِي ..

صَدِيقُ : مَرِيضٌ أَيْضًا يَا مُوَلَّاءِي ..

الخديوي : يُزْعِجُنِي هَذَا الْأَفْغَانِي ..

هَيَّا مَعِيَ أَوْجِينِي ..

الآن نَبْدَأُ حَفْلَنَا ..

لَكِنْ بَغَيْرِ ضِيُوفِنَا

«بَخْرُجُ الحَدِيدِي مَعَ أَوْجِينِي

مَعَانِقَا إِيَاهَا»

«إِظْلَام»

المشهد الثاني

to: www.al-mostafa.com

to: www.al-mostafa.com

«عمالُ التراحيلِ على شاطئِ القنّاةِ»

المجموعة	: غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا
ياسين	: الْأَكْلُ لَا يَكْفِي ..
	غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا
فارس	: وَالْمَاءُ لَا يَكْفِي ..
	غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا
صابر	: وَالْعُمُرُ لَا يَكْفِي ..
	غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا
ياسين	: فَالْعَدْلُ حِينَ يَغِيبُ
صابر	: ضَوْءُ الشَّمْسِ لَا يَكْفِي
	غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا
فارس	: وَالْحَقُّ حِينَ يَغِيبُ
بلال	: مَاءُ النَّهْرِ لَا يَكْفِي ..

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

: وَالظُّلْمُ حِينَ يَسُودُ

صابر

: هَذَا الْكَوْنُ لَا يَكْفِي ..

فارس

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

: الْآنَ نَحْفِرُ فِي الْقَنَآةِ قُبُورَنَا ..

بلال

نُعْطِي لِتِجَارِ الشُّعُوبِ قُلُوبَنَا

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

أُثْمُوتُ ظِمَائِي وَمَاءُ النَّيْلِ يَجْرِي حَوْلَنَا

وَالشَّمْسُ تَحْرِقُنَا وَكُلُّ حَدَائِقِ الْأَشْجَارِ

تَبْكِي بَيْنَنَا

غُرَبَاءُ لَا نَدْرِي لَنَا بَيْتًا

وَلَا قَبْرًا يَلْمُ عِظَامَنَا

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي أَعْطَيْهِ دَمْعَ الْعَيْنِ

نَبْضَ الْقَلْبِ .. شَهْدَ الْعُمْرِ

ثُمَّ أَمُوتُ يَبْخُلُ بِالتُّرَابِ ..

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي قَدْ صَارَ سِمَسَارًا

يَبِيعُ الْإِبْنَ وَالْعُمْرَ الْجَمِيلَ

وَفَرَحَهُ الزَّمَنُ الَّذِي لَا يُسْتَرَدُّ ..

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

: يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي يَغْتَالُ بِسَمْتِنَا

فارس

وَيَتْرُكُنَا مَشَاعًا لِلْهُمُومِ ..

الَلَّيْلُ فِيكَ يَصُولُ فِي الْآفَاقِ

يَلْتَهُمُ الْبَرِيقَ الْيَائِسَ الْمَهْزُومَ فِي كُلِّ

الْعُيُونِ.

غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِنَا

المشهد الثالث

«جناح أزهار بالقصر»

«تدخل أزهار مع شقيقها صديق ..

فى حالة حزن على ما ضاع من عمرها
فى بلاط الخديوى» .

أزهار : لا .. لا .. أنا لن أراه ولن يراكنى ..

هذا الرجل رهيبٌ جداً يا صديق ..

يقتلنى يجرِّحُ إحساسى ..

يشعرُننى أننى جاريةٌ

ولقِيطَةٌ عمرٍ .. وخطِئَةٌ ..

أزهارُ مهلاً .. مهلاً :

صديق

أرجوكَ يا صديقُ أخرجنى :

أزهار

بريكَ من هنا ..

أنا لا أريدُ المالَ

لَا أَبْغِي الْجَوَاهِرَ وَالْقُصُورَ..
أَنَا لَا أُرِيدُ الْآنَ شَيْئًا غَيْرَ نَفْسِي ..
قُمْ بِنَا نَمْضِ وَنَرْحَلْ مِنْ هُنَا ..
فَالْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ قُصُورِ الدُّنْيَا
وَالْعُمْرُ أَقْصَرُ مِنْ هَوَانِ الْعَيْشِ
مِنْ قَهْرِ الْحَيَاةِ..
يَكْفِي الَّذِي بَعْنَاهُ يَا صَدِيقُ..
يَكْفِي الَّذِي بَعْنَاهُ..

صَدِيقُ : لَنْ نَخْرُجَ أَبَدًا أَحْيَاءَ مِنْ هَذَا الْقَصْرِ ..

فَحَيَاتُنَا بَدَأَتْ هُنَا
وَسَتَنْتَهِي حَتْمًا هُنَا ..
عُمْرِي وَعُمْرُكَ فِي يَدَيْهِ ..
وَالْمَلِكُ مِثْلُ الْمَوْتِ .. لَيْسَ لَهُ قَرَارُ

مَا بَيْنَنَا قَدْرٌ سَخِيفٌ
لَسْتُ أَعْرِفُ مُنْتَهَاهُ..
وَلَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ يَحْمِلُنَا..
إِنِّي أَرَاهُ يُحِبُّنِي..
وَأَرَاهُ يَكْرَهُنِي..
وَأَلْمَحُ فِيهِ وَجْهَ الْغَدْرِ أحيانًا..
وَأُخْشَى غَضَبَتَهُ..
الْمَلِكُ فِيهِ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ..
وَلَقَدْ يَكُونُ الْقَبْرَ .. وَالْأَكْفَانُ

أزهار : نُحَاوِلُ يَوْمًا أَنْ نَهْرَبَ
نَخْرُجَ مِنْ هَذَا التَّابُوتِ..
صديق : قَدْ قَاتَ مِيعَادُ الْهُرُوبِ..
أزهار : لِمَ لَا نُحَاوِلُ ؟

صِدِّيق

: كَيْفَ الْهُرُوبُ وَفِي الرِّقَابِ

وَفِي الْأَيْدِي أَلْفُ قَيْدٍ ..

كَيْفَ الْهُرُوبُ وَفَوْقَ وَجْهِ

أَلْفُ سَيْفٍ ..

فِي عَيْنِي أَلْفُ سَجَانٍ ..

وَفِي صَدْرِي تِلَالٌ مِنْ غَضَبٍ

قَدْ بَعْتُ هَذَا الْعُمَرَ لِلشَّيْطَانِ ..

وَدَقَنْتُ هَذَا الشَّعْبَ فِي قَلْبِي فَلَمْ أُعْرِفْ

مَعَ السَّجَانِ طَعْمًا لِلْأَمَانِ ..

مَنْ بَاعَ عُمَرًا مَرَّةً

سَيَبِيعُ هَذَا الْعُمَرَ يَوْمًا أَلْفَ مَرَّةٍ

لَا تَسْأَلِ النَّخَّاسَ أَيُّ عَبِيدِهِ أَعْلَى

فَكُلُّ النَّاسِ فِي سُوقِ الْعَبِيدِ سَوَاءٌ ..

«فجأة يدخل الخديوى .. يندفع صديق

ويستقبله بحرارة»

صديق : أهلاً مولانا .. أهلاً مولانا

الخديوى : « غاضباً »

لَمْ تَحْضُرِي حَفْلَ الْقَنَاةِ ..

أزهار : قَدْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ مُتَعَبَةً

وَأَرْقُدُ فِي السَّرِيرِ

الخديوى : مَرَضُ أَمَامِ الْقَصْرِ يَعْنِي الْإِحْتِجَاجُ

هَذَا احْتِجَاجٌ صَامِتٌ ..

هَلْ تَعْلَمِينَ .. ؟

أَزْهَارُ يَا صَدِيقُ تُغْضِبُنِي كَثِيرًا ..

صديق : أَزْهَارُ يَا مَوْلَايَ لَا تَرْتَاحُ إِلَّا فِي حِمَاكَ

الخديوى : أَنَا لَا أَطِيقُ لِسَانَهَا .. فَظٌ غَلِيظٌ ..

· أزهار ·

: قَدْ كُنْتَ يَوْمًا لَا تُطِيقُ بَعَادِي

أَوْقَعْتَنِي صَيْدًا رَخِيصًا فِي شِبَاكِكَ

أَوْهَمْتَنِي يَوْمًا بَأْنِي فِي حَيَاتِكَ ..

كُلُّ مَا تَبْغِي

وَأَنْ هَوَايَ أَجْمَلُ مَا تُرِيدُ ..

وَسَرَقْتَ يَا مَوْلَايَ أَجْمَلَ دُرَّةٍ

فِي عِقْدِ عُمْرِي

أَسْكُرْتَنِي .. وَأَفَقْتُ

كَيْ أَجِدَ الزَّمَانَ وَقَدْ تَسَرَّبَ مِنْ يَدِي

عِشْرُونَ عَامًا فِي بِلَاطِكَ ..

لَا زَوَاجَ .. وَلَا وِفَاءَ

وَلَا رَجَاءَ .. وَلَا كَرَامَةَ ..

عِشْرُونَ عَامًا أَنْزِفُ الْأَيَّامَ

نَزْفًا فِي بِلَاطِكَ
أَرْجُوكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تُطْلِقَ سَرَاحِي
أَنْ تَفُكَّ زِمَامَ أَسْرِي
أَنْ تَدْعَنِي رُبَّمَا أَجِدُ الطَّرِيقَ ..
أَرْهَقْتَنِي وَتَرَكْتَنِي يَوْمًا
بَقَايَا مِنْ رَمَادٍ ..
أَصْبَحْتُ عِنْدَكَ أَشْبَهُ الْحُلْمَ الْقَدِيمَ يَطُوفُ
كَالْأَوْهَامِ ثُمَّ يَصِيرُ حُزْنًا فِي الضُّلُوعِ ..
صِدِّيقُ : مَوْلَايَ مَا زِلْتَ تُحِبُّكَ
أَنْسَيْتَ أَزْهَارَ الْجَمِيلَةِ
أَسْعَدْتِكَ وَأَخْلَصْتَ
أَعْطَيْتَكَ نِصْفَ الْعُمْرِ حُبًّا
وَأَنْتَ هِيَ النِّصْفُ الْأَخِيرُ إِلَى الْعَذَابِ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَمْ تُعَانِي .. مَا غَضِبْتَ
هَاتِي لَنَا الْفِنْجَانَ يَا أَزْهَارُ هِيَّا
وَأَقْرِئِي فِي حَظِّ مَوْلَانَا السَّعِيدِ ..

« يُنَادِي »

قَهْوَةَ مَوْلَانَا ..

أَزْهَارُ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْكَ

: أَعْرِفُ هَذَا يَا صَدِيقَ

الخدوي

تَقْرَأُ فِنْجَانِي .. تَسْحَرُ لِي

سِحْرِكَ مَغْشُوشُ يَا أَزْهَارُ

: أَسْحَرُ أَحْيَانًا حِينَ أَحِبُّ

أزهار

قَدْ كَانَ حُبِّي فَوْقَ مَا عَرَفَ الْبَشَرُ

حُبُّ كَبِيرٍ عَاشَ يَسْكُنُ فِي ضُلُوعِي

ثُمَّ فِي أَلَمِ رَحَلٍ

السَّحَرُ لَا يُجْدِي إِذَا مَا الْقَلْبُ فِي يَوْمٍ

تَغَيَّرَ أَوْ تَكْسَرُ أَوْ كَرِهَ

هَلْ تُرْجِعُ الْأَسْحَارُ فِي يَوْمٍ

قُلُوبًا هَاجَرَتْ ؟

هَلْ يُرْجِعُ الْفَنَجَانُ فِي يَوْمٍ

أَمَانِي سَافَرَتْ ؟

هَذَا عِتَابُ الْحُبِّ يَا مَوْلَايَ :

صَدِّيق

هَذَا عِتَابُ الْحُبِّ

أَسْتَأْذِنُ مَوْلَايَ قَلِيلًا

أَزْهَارُ .. لَا تُغْضِبِي مَوْلَايَ

« بَخْرُجْ »

« يَدْخُلُ سَكْرَتِيرَ الْخَدِيوِي وَيَعْضُ خَدَمَ

الْقَصْرِ بِالْقَهْوَةِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ »

الخدوي

: هَيَّا اقْرئِي الفَنجَان ..

قُولِي لَنَا شَيْئًا يُرِيحُ قُلُوبَنَا وَيُزِيلُ عَنْ

رُوحِي وَعَنْ نَفْسِي أَحَادِيثَ النَّكَدِ ..

أزهار

: « تُمْسِكُ الفَنجَان »

سَتَعِيشُ طَوِيلًا يَا مَوْلَايَ ..

خَطُّ العُمُرِ طَوِيلٌ جِدًّا

لَنْ يَطْلَعَ صُبْحٌ يَا مَوْلَايَ بِدُونِ

امْرَأَةٍ بَيْنَ يَدَيْكَ

سَتُحِبُّ كَثِيرًا

قَلْبُكَ فِي الحُبِّ يُذَكِّرُنِي

بِقِطَارِ الصَّيْفِ ..

الرَّاكِبُ كَالنَّازِلِ يَمْضِي وَبَلَا اسْتِئْذَانٍ ..

تَحْمِلُ نَاسًا .. تُلْقِي نَاسًا ..

تَقْتُلُ نَاسًا

تَرْفَعُ نَاسًا .. تُسْقِطُ نَاسًا ..

وَقَطَارُكَ يَمْضِي لَا يَدْرِي

مَا أُلْقَتْ يَدُكَ عَلَى الْقُضْبَانِ

الخديوى : لَمْ أَطْلُبْ تَشْرِيعَ حَيَاتِي ..

لَمْ أَسْأَلْ أَبَدًا عَنْ قَلْبِي

مَنْ دَخَلَتْ فِيهِ وَمَنْ خَرَجَتْ

مَنْ أَخَذَتْ مِنْهُ وَمَنْ أَعْطَتْ ..

قَلْبِي أَعْرِفُهُ .. يَعْرِفُنِي ..

أزهار : مَوْلَايَ قَلْبُكَ دَائِمًا

سَيَظَلُّ يَبْحَثُ عَنْ جَدِيدٍ

مَا عَادَ يَعْجَبُ بِالْقَدِيمِ

وَأَنَا الْقَدِيمُ ..

أُتْرِكَ تَعْرِفُ مَا الَّذِي يَعْنِي الْقَدِيمُ

ثَوْبٌ قَدِيمٌ ..

قَصْرٌ قَدِيمٌ ..

عَهْدٌ قَدِيمٌ ..

: النَّاسُ تَعْشَقُ دَائِمًا عِطْرَ الْقَدِيمِ ..

الخدوي

: مَاذَا سَيُبْقَى الدَّهْرُ مِنْ ثَوْبٍ قَدِيمٍ

أزهار

غَيْرَ أَنْ تُلْقِيَهُ يَوْمًا

فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ ..

مَاذَا سَيُبْقَى الدَّهْرُ مِنْ قَصْرِ قَدِيمٍ

غَيْرَ أَنْ يَغْدُوَ مَعَ الْأَيَّامِ أَطْلَالًا

يُحَاصِرُهَا السُّكُونُ ..

مَاذَا سَيُبْقَى الْعُمْرُ مِنْ غُصْنٍ قَدِيمٍ

غَيْرَ أَشْلَاءٍ تَوَارَتْ

تَشْتَهِي دِفءَ الظَّلَالِ..

مَاذَا سَيُبْقَى الْقَلْبُ مِنْ حُبٍّ قَدِيمٍ

غَيْرَ أَشْبَاحِ الْأَسَى تَغْتَالُ ضَوْءَ الْعَيْنِ

أَوْ سِحْرَ الْجَمَالِ ..

الحديوى : لَا شَيْءَ فِي الدُّنْيَا جَدِيدٌ ..

مَا كَانَ فِي يَوْمٍ جَدِيداً

سَوْفَ يَطْوِيهِ الزَّمَانُ

يَعُودُ أَطْلَالاً تَحْدُقُ فِي الْوُجُوهِ ..

الْيَوْمَ فِي يَدِنَا غَدَاً سَيَصِيرُ فِي أَعْمَاقِنَا

ذِكْرِي تُكْفِنُهَا الْعُيُونُ

وَالزَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ تَذْبُلُ

بَعْدَ سَاعَاتٍ وَيَرْحَلُ عِطْرُهَا

حَتَّى الْبَشَرِ

يَتَسَاقُطُونَ كَأَغْنِيَاتِ الصُّبْحِ
فِي صَمْتِ الْحَيَاةِ ..
الْكُلُّ يَمْضِي خَيْرِيْنِي
أَيُّ شَيْءٍ دَامَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ ..
أَزْهَارُ : الْحُبُّ يَا مَوْلَايَ يَبْقَى

فَالْحُبُّ أَطْوَلُ مِنْ سِنِينَ الْعُمُرِ
الْخَدِيوِي : أَحَبَبْتُكَ يَوْمًا .. لَا أَنْكُرُ
وَرَأَيْتُكَ حُلْمِي .. لَمْ أَنْكُرُ
لَكِنِّي مِثْلُ الْأَشْيَاءِ .. كُلُّ الْأَشْيَاءِ
أَتَغَيَّرُ حِينًا .. أَتَبَدَّلُ حِينًا
قَدْ أَمْلِكُ مَالِي .. سُلْطَانِي
لَكِنِّي لَا أَمْلِكُ قَلْبِي
الْحُبُّ أَقْدَارُ تُطَارِدُنَا وَلَا نُدْرِي

إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا أَوْ مَضَى
هَلْ يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ فِي أَقْدَارِهِ شَيْئًا
إِذَا مَا «حَبٌّ» يَوْمًا أَوْ كَرِهَ

أزهار

: فِي قَصْرِكَ الْمَلْعُونِ

ضَاعَ الْحُبُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

فِي قَصْرِكَ الْمَلْعُونِ

ضَاعَ الْعُمْرُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

أَصْبَحْتُ فِي الْقَصْرِ الْكَرِيهِ أَعِيشُ

عَاشِقَةً وَجَارِيَةً وَخَادِمَةً

أَنَا فِي عُيُونِ النَّاسِ أَبْدُو كَالْأَمِيرَةِ

لَكِنِّي فِي عُمُقِ أَعْمَاقِي أُسِيرَةٌ ..

كُلُّ الْخَطَايَا قَدْ تَهُونُ

لَكِنِ أَسْوَأُهَا جَمِيعًا أَنْ نَبِيعَ الْعُمْرَ

فِي سُوقِ الْجَوَارِي وَالْعَبِيدِ
الخدوي : مَنْ قَالَ أَنَّ الْحُبَّ بَيْعٌ أَوْ شِرَاءٌ
إِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كَسْبًا أَوْ خَسَارَةً
فَأَنَا خَسِرْتُ

أزهار : خَسِرْتُ ؟ مَاذَا خَسِرْتُ ؟
الخدوي : أَنَا الَّذِي أُعْطِيتُ لَمْ أَبْجَلْ بِشَيْءٍ

أزهار : أُعْطِيتُ ؟ مَاذَا أُعْطِيتُ ؟

الخدوي : أُعْطِيتُ مَالِي
مَاذَا يُسَاوِي الْمَالُ عِنْدَكَ ؟

أزهار : أُعْطِيتُ عُمْرِي
مَاذَا يُسَاوِي الْعُمْرُ عِنْدَكَ ؟

الخدوي : أُعْطِيتُ اسْمِي
أُعْطِيتُ قَصْرِي

أزهار

: أُعْطِيتُ حَيَاتِي

وَوَهَبْتُكَ عُمْرِي وَشَبَابِي

الخدوي

: أُعْطِيتُ صَدِيقَ الْوَزَارَةِ

فَلْتَسْأَلِي ، صَدِيقُ يَعْرِفُكُمْ يُسَاوِي

عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ يَوْمٌ فِي الْوَزَارَةِ

وَلْتَسْأَلِي الْعِقْدَ الْمُضِيءَ عَلَى جَبِينِكَ

وَلْتَسْأَلِي الْمَالَ الْمَكْدُسَ

فِي الْخَزَائِنِ وَالْبُنُوكِ

وَلْتَسْأَلِي الْقَصْرَ الَّذِي

شَيْدَتْهُ لَكَ فِي الْجَزِيرَةِ

وَلْتَسْأَلِي قَصْرَ الْمَعَادِي ثُمَّ رَأْسَ التَّيْنِ

وَلْتَسْأَلِي وَلْتَسْأَلِي وَلْتَسْأَلِي

أزهار

: لَكِنْ هَذَا لَا يُسَاوِي

يَوْمَ حُبٍّ فِي حَيَاتِي ..

فَأَنَا الَّتِي .. أُعْطِيتُ قَلْبًا تَسْكُنُهُ

الحديوي

: أَحْيَانًا أُسْتَأْجَرُ بَيْتًا

لَكِنِّي لَا أَسْكُنُ فِيهِ ..

أزهار

: تَسْتَأْجَرُ بَيْتًا .. لَا قَلْبًا

الحديوي

: لَا فَرْقَ يَا أَزْهَارُ عِنْدِي

بَيْنَ قَلْبٍ أَوْ عَقَارٍ ..

مَا دَامَ شَيْئًا فِي مَزَادٍ

قَدْ بَعْتَهُ وَأَنَا اشْتَرَيْتُ

لَا تَخْجَلِي فَأَنَا اشْتَرَيْتُكَ مِنْ سِنِينَ

أزهار

: مَوْلَايَ يَنْقُصُكَ الْأَدَبُ ..

الحديوي

: أَنَا لَا أُرِيدُ الْآنَ أَنْ أُلْقِيكَ

خَلَفَ الْقَصْرَ كَالْفُتْرَانِ ..

«بَدَخَلَ صَدِيقٌ فَجَاءَ .. وَهُوَ بِصَبَاحٍ»

صَدِيقٌ : مَاذَا جَرَى .. مَاذَا جَرَى ..

الخدوي : أُخْتُكَ تَلْعَنُنِي يَا صَدِيقُ ..

صديق : كَيْفَ يَا أَزْهَارُ هَذَا ؟

الخدوي : أَزْهَارُ تَنْسَى نَفْسَهَا ..

أَزْهَارُ تَنْسَى أَصْلَهَا ..

أزهار : صَدِيقُ أَخْرِجْنِي بَرِّكَ مِنْ هُنَا ..

أَرْجُوكَ حَرِّرْنِي .. هَوَانُ الْقَصْرِ يَقْتُلُنِي

وَهَذَا السَّجْنُ شَيْءٌ لَا يُطَاقُ ..

صَدِيقٌ : «مَلَاظِنَا»

أَزْهَارُ يَا مَوْلَايَ

لَا تَنْسَاكَ يَوْمًا وَاحِدًا ..

أَزْهَارُ مَا زَالَتْ تُحِبُّكَ

«يَحَاوِلُ تَغْيِيرَ الْحَدِيثِ»

هَيَّا أَقْرَأِي الْفَنَجَانَ يَا أَزْهَارُ

أزهار : لَنْ أَقْرَأُ شَيْئًا ..

صديق : أَعْطَيْنَا الْعُمَرَ وَلَمْ نَبْخُلْ

هَلْ نَبْخُلُ يَوْمًا بِالْفَنَجَانِ

لَا تُغْضِبِي مَوْلَايَ

هَيَّا أَقْرَأِي الْفَنَجَانَ

أزهار : النَّيْلُ يَا مَوْلَايَ جَفَّ

الخدوي : «يَخْرِبُ بَيْتَكَ» ..

أزهار : سَيَصِيرُ كَالْبِرِّكَ الْقَدِيمَةِ

لَنْ تَرَى فِي النَّهْرِ مَاءً

صَارَ بَثْرًا فَارِغًا وَمُلُوثًا

الخديوى : مِنْ أَيْنَ نَعِشُ إِذَا صَدَقْتُ .. صَدِيقُ

صديق : كَلَامٌ فَارِغٌ .. دَجَلٌ رَخِيسٌ

أزهار : النَّيْلُ يَا مَوْلَايَ جَفَّ

الخديوى : أَزْهَارُ .. إِنِّي أُرِيدُ الْآنَ شَيْئًا وَاحِدًا

فَلْتَسْأَلِي الْفِنْجَانَ

فِي أَيِّ الْمَقَابِرِ أَدْفِنُكَ..

أزهار : «بَخْبَثُ»

دَعْنِي أَكْمِلُ يَا مَوْلَايَ ..

صديق : لَا تُكْمِلِي شَيْئًا .. لَا تُكْمِلِي شَيْئًا ..

الخديوى : دَعَهَا تُكْمِلُ ..

أزهار : أَحْلَامُكَ عَبْدٌ جَبَّارٌ

بِيَدَيْكَ قُرُوشٌ يَا مَوْلَايَ

وَتَحْلُمُ أَنْ تَبْنِيَ قَصْرًا..

عُمْرُكَ سَنَوَاتُ يَا مَوْلَايَ
وَتَحْلُمُ أَنْ تَحْيَا دَهْرًا ..
أَقْدَامُكَ تَمْشِي فَوْقَ الْأَرْضِ
وَلَكِنْ تَمْشِي فَوْقَ الْأَشْجَارِ ..
سَتُحَاوِلُ يَوْمًا أَنْ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَنْهَارِ
وَتَطِيرُ كَثِيرًا فَوْقَ الْأَرْضِ وَتَسْقُطُ
يَوْمًا فِي الْإِعْصَارِ ..
فَالْحِلْمُ الْكَاذِبُ تَضْلِيلٌ .. وَطَرِيقُ
دَمَارٍ ..

الخديوى	:	أَسْقُطُ فِي حُلْمِي
		فَنَجَانُكَ أَسْوَدُ مِنْ قَلْبِكَ
أزهار	:	حُلْمُكَ مَجْنُونٌ يَا مَوْلَايَ
الخديوى	:	وَأَنْتِ الْعَقْلُ ..

الحديوى : شَعْبُكَ يَتَمَزَّقُ بَيْنَ الْجُوعِ
أزهار : مَوْلَايَ يُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ لِلْوَطَنِ ..
صديق : حَرَفْتُ يَا أَزْهَارُ حَقًّا .. « اُخْرَسِي » ..
دَعَهَا تُكْمِلُ ..

الحديوى : مَوْلَايَ لَا تَنْظُرْ لِقَصْرِكَ أَوْ رِجَالِكَ
أزهار : أَوْ رِفَاقِ خَطِيبَتِكَ

انْظُرْ إِلَى الشَّعْبِ الْفَقِيرِ ..
سَتَرَى الْحَيَارَى الْجَائِعِينَ ..
وَتَرَى الشُّكَالَى الضَّائِعِينَ
دَمُ الضُّحَايَا فَوْقَ شُطَّانِ الْقَنَاهِ ..
سَوَطُ الضَّرَائِبِ وَالْحَيُولُ تَطُوفُ
أَرْجَاءَ الْقُرَى ..

وَالْجَائِعُونَ الْحَائِقُونَ

يُصَارِعُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظُلْمِ الْجَبَّاهِ

وَأُخُوكِ سَفِيهٌ يَا أَزْهَارُ

الخديوى : صَدِيقُ شَرِيكِى فِى الْحُكْمِ ..

الْحُكْمُ يَا مَوْلَاى لَيْسَ الْقَصْرُ

أزهار : وَالْجُهْلَاءُ وَالسُّفَهَاءُ :

الْحُكْمُ لَيْسَ عِصَابَةٌ سَرَقَتْ

حَصَادَ الْعُمْرِ فِى وَضَحِ النَّهَارِ

الْحُكْمُ لَيْسَ الدَّائِنِينَ وَلَيْسَ تُجَارَ الرُّقِيقِ

وَلَيْسَ هَذَا التَّاجُ ..

الْحُكْمُ فِى الزَّمَنِ الْكَثِيبِ يَصِيرُ هَذَا الْجُوعُ

هَذَا الْفَقْرُ

هَذَا الْقَهْرُ

يَعْصِفُ بِالضُّحَايَا الْأَبْرِيَاءِ ..

«يقف الخديوى منزعجا .. ويترك

: المسرح غاضبا وهو يصيح»

أُخْتُكَ مَجْنُونَةٌ .. أُخْتُكَ مَجْنُونَةٌ ..
أُخْتُكَ مَجْنُونَةٌ .

«يتبعه صديق»

مَجْنُونَةٌ حَقًّا .. أَنَا مَجْنُونَةٌ ..

فِي ظِلِّ قَصْرِكَ مَاتَ قَلْبِي وَاحْتَرَقَ ..
وَعَلَى ضِفَافِكَ ضَلَّ عُمْرِي وَأُخْتُنَقُ
قَدْ كَانَ ذَنْبِي أَنْتِي

خَبَّاتُ وَجْهَكَ فِي عَيْنِي

وَنَسِيتُ بِالْوَدِّ الْجَمِيلِ

خَطِيبَتِي وَظُنُونِي ..

وَالآنَ أَطْوِي صَفْحَةَ الْمَاضِي

الخديو

أزهار «غناء»

وَأَرْحَلُ فِي جُنُونِي
مَجْنُونَةٌ حَقًّا .. أَنَا مَجْنُونَةٌ ..
مَا عَادَ نَجْمُ الْعُمْرِ يَسْرِي
فِي سَمَاكَ فَلَا تَلْمَنِي
مَا عَادَ هَذَا الدَّرْبُ تُسْكِرُهُ خُطَاكَ
فَلَا تَسَلْنِي
لَا تَسْأَلِ الْأَمْوَاجَ
عَنْ حُزْنِ الشَّرَاحِ الْمُتَعَبَةِ
لَا تَسْأَلِ الْقَلْبَ الْمَعَذَّبَ
مَنْ تُرَى قَدْ عَذَّبَهُ
مَجْنُونَةٌ حَقًّا .. أَنَا مَجْنُونَةٌ
قَدْ كَانَ آخِرُ عَهْدِنَا بِالْحُبِّ أَنَا ضَائِعُونَ
مَا عَادَ لِي فِي الْقَصْرِ شَيْءٌ

غَيْرُ أَطْلَالِ السُّكُونِ ..
مَاذَا جَنَيْتُ مِنَ الْهَوَى
غَيْرَ الْمَهَانَةِ وَالْجُنُونِ ..
مَجْنُونَةٌ حَقًّا أَنَا مَجْنُونَةٌ ..
مَجْنُونَةٌ حَقًّا أَنَا مَجْنُونَةٌ
« اظلام »

المشهد الرابع

«فى صالون قصر الخديوى يجلس

الثلاثة الكبار ديلسبس وصديق

وعثمان ، يتجادلون حول آخر صفقاتهم

والقروض التى سيقدمها الأجانب لمصر

ونصيب كل واحد منهم من العمولات

والسرقات والفوائد »

عثمان : ضَحِكْتُمْ عَلَىَّ .. الْقِسْمَةُ لَيْسَتْ

عَادِلَةً.. أَيْنَ الْمَلِئُونَ..؟

صِدِّيق : أَنْتَ يَا عُثْمَانُ دَجَّالٌ كَبِيرٌ ..

ديلسبس : مَاذَا تُرِيدُ الْآنَ يَا عُثْمَانُ

عثمان : حَقُّى فِى الْقِسْمَةِ ..

ديلسبس : أَخَذْتَ حَقَّكَ كَامِلًا ..

عثمان : أَيْنَ الْعُمُولَاتُ الْقَدِيمَةُ أَيْنَ حَقُّى فِى

عُمُولَاتِ السَّلَاحِ

صَفَقَاتِ بَارِيسَ الْقَدِيمَةِ

هَلْ نَسِيتُمْ وَعْدَكُمْ ..

: أَخَذْتَ .. مِليُونَيْنِ

ديلسبس

: حَقَّى خَمْسَةَ ..

عثمان

: قَصْرَ الْمَعَادِي يَا نَصَابُ ..

صِدِّيق

أَنْسَيْتَ كَيْفَ أَخَذْتَهَا .. ؟

: وَصَفَقَةُ الطَّيْرَانِ فِي بَارِيسَ

ديلسبس

كَيْفَ نَهَبْتَهَا ..

: لَمْ أَخْذْ شَيْئاً فِي التَّمْوِينِ ..

عثمان

صَفَقَاتِ السُّكَّرِ وَالشَّايِ وَالزَّيْتِ الْحَامِ ..

: وَأَيْنَ حَقَّى فِي الْبُنُوكِ

ديلسبس

وَحِصَّتِي فِي الْقَمْحِ ..

- عثمان : فِي بَطْنِ مَوَلَاكَ الْمَعْظَمِ
يا طَوِيلَ الْعُمُرِ..
- ديلسبس : أَيْنَ الْهَدَايَا مِنْ أَمِيرِ
النفطِ فِي عَكْمَانِ..
- عثمان : وَكُشُوفُ الْبَرَكَاتِ فِي الرِّيَّانِ ..
- صديق : وَعُمُولُهُ الْيَامِيشِ فِي رَمَضَانَ ..
- ديلسبس : عُثْمَانُ يَا صَدِيقُ طُمَاعُ كَبِيرُ ..
حُوتٌ مِنَ الْحَيَّتَانِ ..
- عثمان : ذِمَّتُكُمْ خَرِبَهُ ..
لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ الْفَتَاتِ ..
أَنْتُمْ أَسْوَدُ تَأْكُلُونَ بِلَا ضَمِيرٍ أَوْ حِسَابِ.
- صديق : دَعُونَا الْآنَ مِنْ هَذِي الْمَعَارِكِ ..
كُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ يَا عُثْمَانُ نَحْنُ نُنْفِذُهُ

ديلسبس

: المَهْمُ الآنَ صفقاتٌ جَدِيدَةٌ

رِجَالُ البُنُوكِ سَيَأْتُونَ حَالاً

وَسَوْفَ نُوقِّعُ كُلَّ العُقُودِ

عُقُودَ السِّلَاحِ .. عُقُودَ المَبَانِي

عُقُودَ القُصُورِ

وَقَرْضَ القَنَاةِ وَقَرْضَ الكِبَارِي

وَدَارِ الكُتُبِ

وَنَجْمَعُ مِنْ كُلِّ هَذَا المَزِيدَ

مَزِيداً مِنَ المَالِ .. مَزِيداً مِنَ المَجْدِ ..

مَزِيداً مِنَ «الهَبْرِ»

عثمان

: وَتَكُونُ القِسْمَةُ عَادِلَةً بَيْنَ الأَحْبَابِ

الْعَدْلُ فِي التَّوْزِيعِ يَا صَدِيقُ

أَحْشَى اللّٰهَ يَا أَفَاقُ

صِدِّيق : أشعرُ أحياناً بعذاب
يَجْتَاحُ ضَمِيرِي يَا عُثْمَانُ ..
أَمْوَالُ الشَّعْبِ تُبَدِّدُهَا ..

ديلسبس : «ضاحِكًا»
صِدِّيقُ يَا عُثْمَانُ يُؤْلَهُ ضَمِيرُهُ ..

صِدِّيق : وَاللَّهِ إِنَّ ضَمِيرِي الْمُسْجُونَ فِي قَلْبِي
يَثُورُ وَلَا يَنَامُ مِنَ الْعَذَابِ ..

عثمان : كَمْ يَا صِدِّيقُ مَقَاسُ ضَمِيرِكَ خَبَّرَنِي ..

ديلسبس : خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ .. «مِلْيُونُ دُولَارٍ» ..

«يَدْخُلُ الْخَدِيوِي وَيَسْبِقُهُ كَبِيرُ الْقَصْرِ

يَعْلَنُ مَجِيءُ جَنَابِ الْخَدِيوِي

«يَقِفُ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ فِي انْتِظَارِهِ وَعَلَى

وَجُوهِهِمْ فَرَحَةٌ غَامِرَةٌ»

الخدوي

: «يحدث ديلسبس»

صَدِيقِي الْحَمِيمُ

أَيْنَ رِجَالِكَ أَيْنَ الْبُنُوكُ وَأَيْنَ الْقُرُوضُ

عُثْمَانُ ..

أَيْنَ الْحِسَانُ ..

عثمان

: الْآنَ يَا مُوَلَايَ تَقْضِي بَعْضَ

وَقْتِكَ فِي رِحَابِ الْأَنْسِ

وَالْحِظُّ الْجَمِيلُ ..

وَقْتُ قَصِيرٌ ثُمَّ يَا مُوَلَايَ نَرْجِعُ

بِالْقُرُوضِ وَبِالْبُنُوكِ ..

الخدوي

: الْأَنْسُ يَا عُثْمَانُ حُلُوٌّ مِنْ يَدَيْكَ ..

عُثْمَانُ يَفْهَمُنِي وَيَفْهَمُ مَا أُرِيدُ ..

وَمَا أَحَبُّ ..

عثمان

: مَوْلَايَ «أَلْمَظُ» فِي انْتِظَارِ إِشَارَتِكَ ..

«ينسحب عثمان وديلسبس وصديق في

هدوء»

الخديوى

: أَلْمَظُ يَا أَلْمَظُ يَا أَلْمَظُ ..

قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَتَمَلَّمُ

يَالَيْلَ الحَظِّ وَأَنْسِ المَهْجَةَ يَا أَلْمَظُ ..

«تَدْخُلُ أَلْمَظُ وَيَعَانِقُهَا الخديوى بحرارة

.. وهى تغنى»

أَلْمَظُ

: «غناء»

يَا مَالِكِي .. يَا مَالِكِي .. يَا مَالِكِي ..

أَخْفِيكَ فِي عَيْنِي عَنْ كُلِّ الْعُيُونِ

إِنْ هَانَ عُمْرِي حُبُّ مَنْ أَهْوَى

وَرَيْتُ لَنْ يَهُونُ

يَا مَالِكِي إِنَّ مَسْنِي فِي الْبُعْدِ

شَيْءٌ مِنْ جُنُونٍ

فَاسْأَلْ فَوَادَكَ عَلَيْهِ فِي الشَّوْقِ

يَعْرِفُ مَنْ أَكُونُ

فَالْعِشْقُ فِي الدُّنْيَا عَذَابٌ

حِينَ تُسْكُنُنَا الظُّنُونُ

إِنْ خُنْتَنِي يَوْمًا فَلَسْتُ أَنَا الَّتِي

فِي الْحُبِّ تَرْضَى أَنْ تَخُونُ ..

حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْجُنُونُ نِهَايَةَ الْعُشَّاقِ

بَيْنَ يَدَيْكَ مَا أَحْلَى الْجُنُونُ ..

الحديوى

: أَلْظُ..

حِينَمَا يَنْسَابُ صَوْتُكَ فِي دِمَائِي

تَغْتَرِبُنِي رَعَشُهُ

كَالنَّارِ تَحْرِقُنِي

وَتَتْرَكُنِي بَقَايَا مِنْ رَمَادٍ..

فَأُظِلُّ أَسْبَحُ فَوْقَ ، هَذَا الْكَوْنِ ذَرَاتٍ

عَلَى الْأَفْقِ الْمُسَافِرِ كَالسَّحَابِ ..

هُنَاكَ أَشْعُرُ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فَوْقَ النَّاسِ

أُبْعَدَ مَا أَكُونُ عَنِ الْبَشَرِ

النَّاسُ جَاءُوا مِنْ تُرَابٍ

أَنَا لَا أَظُنُّ بِأَنَّ هَذَا الصَّوْتَ هَذَا الْوَجْهَ

يُمْكِنُ أَنْ يَجِيءَ مِنَ التُّرَابِ

هُوَ يُشَبِّهُ الزَّمَانَ الْمُسَافِرَ فِي جَوَانِحِنَا

فَلَا نَدْرِي مَدَاهُ

هُوَ يُشَبِّهُ الْحُزْنَ الَّذِي يَكْسُو

مَلَامِحَنَا كَثِيرًا بَيْنَ سَاعَاتِ الْفَرَحِ ..

أَلْظ : أَنَا لَا أَظُنُّ بِأَنَّ هَذَا الصَّوْتَ

يُمْكِنُ أَنْ يُقِيمَ بغيرِ أَرْضِكَ

أَنْ يَكُونَ لغيرِ قَلْبِكَ ..

أَنْ يَحِنَّ لغيرِ سَمْعِكَ

كُلَّ مَا أَحْبَبْتُ مِنْ دُنْيَايَ أَتَى أَطْرِبُكَ

أَنَا مَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا غَيْرَ

أَنْ يُبْقِيَكَ لِي دَوْمًا وَأَنْ أَبْقَى مَعَكَ ..

كَمْ كُنْتُ أَشْكُو طَوْلَ أَيَّامِي

وَحُزْنَ الْعُمْرِ .. وَالْيَأْسَ الطَّوِيلَ ..

لَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَحْزَانِي مَعَكَ ..

غَنَيْتُ أَشْوَاقِي وَحُبِّي فِي يَدَيْكَ ..
وَكُلُّ مَا أَرْجُوهُ يَا مَوْلَايَ أَنْ أَبْقَى
بِأَيَّامِي وَعُمْرِي أَسْعِدُكَ ..

الحديوى : إِنِّي لَأَعْشَقُ فِي عَيْونِكَ

فِي جَمَالِكَ كُلَّ سِحْرِ الْقَاهِرَةِ ..
الْقَاهِرَةِ .. عِشْقِي الَّذِي يَسْرِي
دِمَاءً فِي كِيَانِي
النَّيْلُ وَالْأَهْرَامُ .. رَائِحَةُ الْبُخُورِ
عَلَى ضَرْيحِ السَّيِّدَةِ ..
عِطْرُ الْحُسَيْنِ ..
وَمَا ذُنُ الصَّلَوَاتِ وَالْقُدَّاسِ
وَالْفَجْرُ الْمُسَافِرُ فِي الْأُفُقِ
الْقَاهِرَةِ ..

إِنِّي أَحِبُّ النَّيْلَ فِي شَفَتَيْكَ
وَأَحِبُّ صِدْقَ النَّاسِ فِي عَيْنَيْكَ
أَنَا عَاشِقٌ لِلْفَنِّ أَطْرَبُ لِلْغِنَاءِ
وَأَنْتِ سَيِّدَةُ الْغِنَاءِ ..

المظ : قُلْ لِي بِرِّكَ يَا خَدِيوِي الْقَلْبُ
أَتَحِبُّ صَوْتِي وَحَدَّهُ ..

أَوْ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ وَلَا عَيْنِي
وَلَا قَلْبِي وَلَا جَسَدِي ..

بِرِّكَ أَى شَيْءٍ تَعْشَقُهُ .. ؟

الخديوى : هَذَا الْبَرِيقُ عَلَى عَيْنِكَ

مِثْلُ تَاجِ الْمَلِكِ

بَلْ أَبْهَى وَأَجْمَلُ ..

فِي ظِلِّ جِسْمِكَ تَصُمْتُ الْأَشْيَاءُ

يُبْهِرُهَا الْجَلَالُ فَتَنْزَوِي
إِنِّي أُرِيدُكَ زَهْرَةً فِي الْقَصْرِ
تَحْمِلُ عِطْرَ مَاءِ النَّيْلِ
فَأُظِلُّ أَسْمَعُ فِي غِنَائِكَ نَشْوَةَ الْكَرْوَانِ
صَوْتَ الْبُلْبُلِ الْمَجْرُوحِ ..
أَسْمَعُ شِدْوَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ
إِنِّي أَحْبَبْتُ سَيِّدِي .. : الْمَظْ
وَأَحْبَبْتُ طُلْعَتَكَ الْجَمِيلَةَ ..
وَأَحْبَبْتُ هَذَا الذَّقْنَ يَا مَوْلَايَ
يُعْجِبُنِي كَثِيرًا ..
جَاوَزْتُ يَا مَوْلَايَ حَدِّي ..

« تَمْسِكُ بِذَقْنِهِ »

الخديوى : « يَقْتَرِبُ مِنْهَا »

لَا تُخْجَلِي .. وَتَجَاوِزِي وَتَجَاوِزِي ..

أرجوك أن تتجاوزي

«فجأة يدخل سكرتير

الخديوى مستثذنا»

الخديوى : حَبَّكَتْ أَنْ تَأْتِيَ الْآنَ

لَا تُدْخِلْ أَحَدًا ..

الْكُلُّ يُؤَجِّل ..

حَتَّى لَوْ جَاءَكَ نَابُلْيُون ..

أَوْ حَتَّى جَاءَ السُّلْطَانُ ..

عثمان : أَوْجِينِي وَصَلْتُ يَا مَوْلَاي ..

الخديوى : أَوْجِينِي ..

«نهارك إسود» ..

أَوْجِينِي وَصَلْتُ ..

لَمْ لَمْ تُخْبِرْنِي يَا «حَيَوَانُ» ..

«مضطرباً»

هَيَّا أَلْمِظُ ..

سَأُرَاكَ قَرِيبًا ..

كَيْ أَكْمَلَ بِالشُّوقِ حَدِيثِي ..

«تخرج أَلْمِظُ .. بينما تدخل أوجيني»

والخديوى ما يزال مضطرباً»

الخديوى : أوجينى .. يَا كَأْسَ الْأَشْوَاقِ

يَا حُبِّي السَّاكِنَ فِي الْأَعْمَاقِ

يَا زَهْرَةَ عُمْرٍ يَتَهَادَى

يَا فَرَحَةَ قَلْبِي الْمُسْتَأَقِ ..

أوجينى : إِنِّي أَشُمُّ لَدَيْكَ عِطْرًا ..

«تدور فى المكان تبحث عن

مصدر العطر»

- الخديوى : هَذَا بُخُورُ السَّيِّدَةِ ..
- أوجينى : مَدَدُ أُمِّ هَاشِمٍ ..
- الخديوى : مَنْ أُمُّ هَاشِمٍ ..
- أوجينى : بُرَكَاتُكَ حَلَّتْ «يَاسِتْ»
- الخديوى : تُحِبُّ البُخُورَ
- أوجينى : أَحِبُّكَ أَنْتِ وَلَاشَىءَ غَيْرِكَ ..
- أَنْتِ البُخُورُ وَأَنْتِ العُطُورُ ..
- سَأُعْطِيكَ عُمْرِي وَعُمْرِي قَلِيلٌ ..
- إِذَا تَاهَ فِي الْعَيْنِ مِنْى طَرِيقُ
- فَأَنْتِ لِقَلْبِي الْهُدَى وَالْدَّلِيلُ
- إِلَى دِفءِ صَدْرِكَ يَحُلُّو الرِّحِيلُ
- أوجينى «غناء» : إِلَى دِفءِ صَدْرِكَ يَحُلُّو الرِّحِيلُ

وَفَوْقَ ضِفَافِكَ شَمْسٌ وَنَيْلٌ
هَرَبْتُ مِنَ الْعُمَرِ بَيْنَ الصُّقَيْعِ
لَأَلْقَاكَ فَوْقَ جُفُونِ النَّخِيلِ
تَعَالَ لَأُرْوِيكَ مِنْ كَأْسِ عُمَرِي
وَتَمْضِي لِيَا لَيْكَ سَكْرَى تَمِيلُ
أَبِيعُ الْحَيَاةَ وَالْقَاكَ يَوْمًا
أَعَانِقُ فِيكَ الزَّمَانَ الْجَمِيلُ
أَشْعُو فِي عِطْرِكَ بِالْتَرَحَالِ :

الخديوى

فَأَرَى بَارِيسَ تُطَارِدُنِي
بَارِيسُ الْحَلْمِ وَأَنْتِ الْعِطْرُ ..
وَبَيْنَكُمَا ضَيَّعْتُ الْعُمَرُ

حَدَّثَنِي شَيْئًا عَنْ بَارِيسَ :

أوجينى

دَوْمًا تُلِحُّ عَلَى خَيَالِكَ

جَسَدًا أَرَاكَ تَعِيشُ بَيْنَ

النَّاسِ وَسَطَ الْقَاهِرَةِ

قَلْبًا أَرَاكَ تَعِيشُ فِي بَارِيسَ

الخديوى : إِنِّي أَرَى أَيَّامَ عُمْرِي كُلَّهَا بَارِيسَ

النَّاسُ وَالطَّرِيقَاتُ وَالزَّمَنُ الْجَمِيلُ

عِطْرُ يُطَارِدُنِي .. حُلْمٌ يَعَانِدُنِي

شَوْقٌ يَهْدِدُنِي جُرْحٌ يَعَذِبُنِي

بَارِيسُ يَا حُلْمِي الْجَمِيلُ

إِنِّي لِأَحْلُمُ أَنْ أَرَاهَا فِي رُبُوعِ الْقَاهِرَةِ

فَأَرَى الْعُيُونَ الزُّرْقَ فِي صَحْرَاءِ مِصْرَ

وَفَوْقَ مَاءِ النَّيْلِ ..

عِنْدَ مَشَارِفِ الْأَهْرَامِ

أَحْلُمُ أَنْ أَرَاهَا بَيْنَ أَشْجَارِ الْقَنَاطِرِ

فَوْقَ أَغْصَانِ النَّخِيلِ

أوجيني : وَكَيْفَ تَرَى السَّرُّونَ

الخديوى : فِى الدَّرَاسَةِ

أوجيني : وَمَكْسِيمُ

الخديوى : فِى الْفِيشَاوِى

أوجيني : وَبِيجَالُ

الخديوى : فِى بُوَلَاقُ

أوجيني : سَانَ جِيرْمَانَ

الخديوى : فِى الْعَتَبَةِ الْخَضْرَا

أوجيني : قَصْرَ فِرْسَاى

الخديوى : فِى سَاقِيَةِ مَكِّى

أوجيني : غَابَةَ بُولُونِيَا

الخديوى : جَنِينَةَ نَامِيشَ

أوجيني	: مُونِبَارُ نَاسْ
الخديوى	: فِى حَى طُولُون
أوجيني	: الشَّانْزِلِيزِيَه
الخديوى	: فِى شُبْرَا الخِيْمَة
أوجيني	: بُرْجَ إِيْفِيل
الخديوى	: عَرَبِ الْوَرَاقْ
أوجيني	: سِجْنِ الْبَاسْتِيل
الخديوى	: السَّجْنِ الْحَرْبِى
أوجيني	: السَّاكِرْكِيير
الخديوى	: الزَّأْوِيَة الْحَمْرَا
أوجيني	: مُونْمَارْتَر
الخديوى	: الْبَاطِنِيَّة
أوجيني	: نُوتِرْ دَاَم

الخديوى	:	سيدنا الحسين
أوجينى	:	الليدو
الخديوى	:	شارع الهرم
أوجينى	:	الكوميدى فرانسيس
الخديوى	:	مسرح الأزيكئة
أوجينى	:	اللوفر
الخديوى	:	سوق السمك
أوجينى	:	المتى اللاتينى
الخديوى	:	سوق السلاح
أوجينى	:	الكونكورد
الخديوى	:	فى باب الخلق
أوجينى	:	فيكتور هوجو ..
الخديوى	:	فى بركة الفيل
أوجينى	:	شارل ديغول

الخديوى	:	فى الشَّرَابِيَّة
أوجينى	:	كَلِيبَرُ أَفِينِى
الخديوى	:	فى الدَّرَبِ الْأَحْمَرِ
أوجينى	:	وَنَابِلْيُون
الخديوى	:	فى السَّبْتِيَّة
أوجينى	:	وَنَهْرَ السَّيْنِ
الخديوى	:	عَلَى شَطْطِ النَّيْلِ

«يدخل السكرتير .. وصل الخبراء ..

خبراء البنوك .. رجال المال .. رجال

الصناعة ومعهم ديلسبس وصديق

وعثمان

عثمان : «للخديوى»

جَاءَ الْعَمَالِقَةُ الْكِبَارُ ..

وَقَادَةُ الْمَالِ الْعِظَامُ ..
رِجَالُ الصَّنَاعَةِ وَفَدُ الْبُنُوكِ
وْخَيْرُ بِلَادِ الْوَرَى أَجْمَعِينَ
بِلَادِ التَّقَدُّمِ .. مَهْدِ الْحَضَارَةِ ..
فَخْرُ الزَّمَانِ ..

دِيلْسِبِسُ .. قَدَّمُ إِلَى مَوْلَايَ
كُلَّ ضُيُوفِنَا ..

دِيلْسِبِسُ : مِسْتَرْفْرِيدُ رِشْ بُورْخِنْ مَارْكَ

« دويتش بَانْكَ أَوْفُ أَلْمَانِيَا »

مِسيه مَارْسِلِيَانْ بَنْ خَيْبَانِ ..

سُوسْتِيَه جِنْرَالُ دِي بَارِيسِ

كَآرْتَرْ رِيْجَانْ ابْنُ بُوشَانِ ابْنِ كَلِينْتُونِ

التَّعْبَانِ ..

بَنِّكَ أَوْفَ أَمْرِيكَ ..

د. بَخْلَان

مُمَثِّلُ صُنْدُوقِ النُّصَبِ الدَّوْلِيِّ ..

السَّادَةُ مَتْعَبُ بْنُ تَعْبَانَ .. مُفَطَّرُ بْنُ

رَمَضَانَ .. مُذْنِبُ بْنُ غُفْرَانَ

مُمَثِّلُو اتِّحَادِ الْمُسْتَثْمِرِينَ الْعَرَبِ

الرِّيَّانُ كُؤْمِنِي ..

خَيْبَتُكَو تَرِيدُ فُور هَبْشَانَ ..

السُّعْدُ أَنْتَرَنْشَنَالَ تَرِيدُ ..

نَيْلَتُكَو كُؤْمِنِي فُور نَاصِيْبِيَّانَ

أَهْلًا بِكُمْ .. فِي أَرْضِكُمْ .. :

الخديوى

أَحْبَابُكُمْ .. أَحْبَابُنَا

أَمْوَالُكُمْ أَمْوَالُنَا ..

أَحْلَامُكُمْ أَحْلَامُنَا ..

ديلسبس : أَنهَيْنَا كُلَّ الْأَشْيَاءِ ..

عثمان : كُلُّ الْقُرُوضِ الْآنَ جَاهِزَةٌ نُوقِعُهَا مَعًا ..

ديلسبس : مَوْلَايَ فَائِدَةٌ بَسِيطَةٌ ..

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَمْ تَعِبْنَا ..

عثمان : عِشْرُونَ عَامًا لَنْ نُسَدِّدَ أَيَّ شَيْءٍ

ديلسبس : وَمَمَثُلُ الصُّنْدُوقِ يَا مَوْلَايَ يَرْجُو أَنْ

يَرَاكَ عَلَى انْفِرَادٍ ..

عثمان : سَيَقْدَمُ الصُّنْدُوقُ قَرْضًا مُجْزِيًا ..

ديلسبس : عِشْرُونَ مَلِيُونًا بِدُونِ قَوَائِدٍ ..

عثمان : قَرْضٌ جَمِيلٌ ..

ديلسبس : مُرِيحٌ جِدًا يَا عُثْمَانُ ..

عثمان : «الْبَرَكَهَ فَيْكَ» ..

- ديلسبس : لَكِنَّهُ يَبْغِي هُنَا بَعْضَ الشُّرُوطِ ..
- الخديوى : كُلُّ الَّذِي يَبْغِيهِ أَمْرٌ لَا يُرَدُّ
- ديلسبس : د . بَخْلَانٌ مُمَثِّلُ الصُّنْدُوقِ .. مَوْلَانَا
- المُعْظَمُ فِي انْتِظَارِكَ
- «يَتَقَدَّمُ مِمَثِلِ الصُّنْدُوقِ وَيَنْحَنِي أَمَامَ

الخديوى

- الخديوى : كُلُّ الَّذِي تَبْغِيهِ .. يَا بَخْلَانٌ
- د . بَخْلَان : كُلُّ الَّذِي نَرْجُوهُ يَا مَوْلَايَ
- أَشْيَاءَ صَغِيرَةٍ
- الخديوى : موافقون

« غناء »

د. بخلان : بَعْضُ الْوِظَائِفِ فِي صُفُوفِ الْجَيْشِ
وَالْبُولِيسِ..

الخديوى : مُوَافِقُونَ

د. بخلان : بَعْضُ الْوِظَائِفِ فِي الضَّرَائِبِ وَالْبُنُوكِ..

الخديوى : مُوَافِقُونَ

د. بخلان : بَعْضُ الْوِظَائِفِ فِي الْقُصُورِ

الخديوى : مُوَافِقُونَ

د. بخلان : بَعْضُ الْعُمَدِ .. بَيْنَ الْقُرَى

وَسَطَ النُّجُوعِ

الخديوى : مُوَافِقُونَ

د. بخلان : كُلُّ الْمَنَاصِبِ فِي بِلَاطِ جَنَابِكُمْ ..

الخديوى : مُوَافِقُونَ

يَا سَادَتِي لَنْ نَخْتَلِفَ ..
مَهْمَا نَهَبْتُمْ أَرْضَنَا ..
مُؤَافِقُونَ .. مُؤَافِقُونَ
مَهْمَا شَرَبْتُمْ دَمَنَا ..
مُرْحَبُونَ .. مُرْحَبُونَ ..
مَهْمَا أَكَلْتُمْ لَحْمَنَا ..
مُبَارِكُونَ .. مُبَارِكُونَ
مَهْمَا سَرَقْتُمْ عُمْرَنَا ..
مُصَفِّقُونَ .. مُصَفِّقُونَ ..
مُتَيِّمُونَ مُتَيِّمُونَ ..
وَعَاشِقُونَ وَمُغْرَمُونَ ..
مِنْ غَيْرِكُمْ مَاذَا نَكُونُ ..
مُؤَافِقُونَ مُؤَافِقُونَ

ديلسبسي : وَقَّعْ هُنَا مَوْلَايَ .. وَقَّعْ هُنَا .. وَقَّعْ هُنَا

عشرات الأصوات : وَقَّعْ هُنَا مَوْلَايَ

وَقَّعْ هُنَا ..

وَقَّعْ هُنَا

وَقَّعْ هُنَا ..

«وفى الخلفية نسمع ترديدَ الكورال

رجالاً ونساءً .. المفروض أنهم الحاشية

ورجال البلاط»

مُوافِقُونَ .. مُوافِقُونَ

مُوافِقُونَ .. مُوافِقُونَ

«إِظلام»

المشهد الخامس

قاعة العرش

(الخديوى يجلس على عرشه.. يدخل

جمال الدين الأفغانى)

الأفغانى : قُلْنَا كَثِيرًا أَنَّ هَذَا الدِّينَ

سَوْفَ يَكُونُ أَكْبَرَ كَارِثَةٍ..

قُلْنَا كَثِيرًا أَنَّنَا سَنُبَاعُ يَوْمًا كَالرَّقِيقِ

وَسَوْفَ نُعْرَضُ كَالْجَوَارِي فِي الْمَزَادِ

قُلْنَا وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ..

الخديوى : « سَاخِرًا »

بِلِسَانٍ مَنْ تَحْكِي لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِظَ

يَا جَمَالَ الدِّينِ..

الأفغانى : بِلِسَانِ الشَّعْبِ..

اسْمَعْ إِلَيْهِ

مِنْ أَسْوَأِ الْأَشْيَاءِ فِي الْإِنْسَانِ
حُلْمٌ لَا يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ
مَا أَسْوَأَ الْحُلْمِ الَّذِي يَأْتِي لَقِيطًا لِلْحَيَاةِ
لَا يَدْرِي يَا مُوَلَايَ أَمَّا أَوْ أَبَا

الخديوى : الْحُلْمُ يَبْدَأُ فِي ضَمِيرِ الْمَرْءِ يَكْبُرُ

كُلُّ يَوْمٍ فِي خَيَالِهِ..

الْحُلْمُ يَبْدَأُ مِنْ فَرَاغٍ

وَيَصِيرُ بِالْإِنْسَانِ كُلِّ حَقَائِقِ الدُّنْيَا

وَمُعْجَزَةِ الْحَيَاةِ..

الأفغانى : وَيَمُوتُ حِينَ يَظَلُّ أَوْهَامًا

وَعَمْرًا مِنْ خَيَالٍ..

الخديوى : الْحُلْمُ تَحْكُمُهُ النَّهَايَةُ

لَيْسَ يَعْنِينِي عَلَى الْإِطْلَاقِ

أَيْنَ هِيَ الْبِدَايَةُ

الأفغانى : لَا خَيْرَ فِي حُلْمٍ يَعِيشُ بِلاَ إِرَادَةٍ

الخدوى : مَنْ يَمْلِكُ الْأَحْلَامَ يَمْتَلِكُ الْإِرَادَةَ

هَذِي الْقَنَاءُ..

كَانَتْ لَنَا حُلْمًا وَحَقَّقْنَاهُ

الأفغانى : أَنْجَزْتُهُ يَوْمًا وَأَصْبَحَ فِي أَيَادِي الْغَيْرِ..

مَا قِيَمَةُ الْقَصْرِ الَّذِي تَبْنِيهِ

ثُمَّ يَجِيءُ غَيْرَكَ يَسْكُنُهُ..

مَا قِيَمَةُ الثُّوبِ الَّذِي قَدْ تَشْتَرِيهِ

بِحُرِّ مَالِكَ ثُمَّ يَلْبِسُهُ الْغَرِيبُ

وَأَنْتَ تَجْرِي فِي الشُّوَارِعِ عَارِيًّا

لَا يَكْفِي أَبَدًا أَنْ تَحْلُمَ..

الخدوى : سَيَجِيءُ يَوْمٌ يَذْكُرُ التَّارِيخُ إِسْمِي

سَيَقُولُ أَنِّي كُنْتُ أَكْبَرَ مِنْ زَمَانِي
وَبِأَنِّ حُلْمِي كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ يَا أَفْغَانِي
الْأَفْغَانِي : حَقَّقْتَ حُلْمَكَ كَيْ يَمُوتَ الشَّعْبُ

جُوعًا فَوْقَ أَطْلَالِ الْقَنَاءِ..

عِشْرُونَ أَلْفَ قَتِيلٍ..

مَنْ يُرْجِعُ الْأَمْوَاتَ يَا مَوْلَايَ

الْخَدِيوِي : مِنْ أَجْلِ أَنْ نَبْنِيَ الْعُلَا وَالْمَجْدُ

مِنْ أَجْلِ طِفْلِ لَمْ يَزَلْ فِي الْمَهْدِ

الْبَعْضُ مَاتَ عَلَى الْقَنَاءِ

لَا مَجْدَ لِلْأَوْطَانِ مِنْ غَيْرِ الضُّحَايَا

بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ نَبْنِي مُعْجَزَاتِ الْغَدِ

الْأَفْغَانِي : الْمَالُ يَا مَوْلَايَ مِنْ أَيْدِي الْغَرِيبِ

وَالدِّينُ مَنْ يَتَحَمَّلُهُ؟

الخدوى

: انْظُرْ إِلَى هَذِي الشُّوَارِعِ

كَيْ تَرَى فِيهَا الدُّيُونُ

انْظُرْ إِلَى هَذِي الْكِبَارِي وَالْمَجَارِي

وَالْمَرَاقِقِ وَالْمَزَارِعِ

انْظُرْ إِلَى الْمَدْنِ الْجَدِيدَةِ

وَالْأَرَاضِي وَالْمَصَانِعِ

حَقَّقْتُ بِالْدِّينِ الْكَثِيرُ

غَيْرِي اسْتَدَانَ وَأَوْدَعَ الْأَمْوَالَ

سِرًا فِي الْبُنُوكِ..

الْبَعْضُ مِنْهُمْ قَدْ هَرَبَ..

وَالْبَعْضُ يَسْكُنُ فِي قُصُورٍ مِنْ ذَهَبٍ

وَأَنَا اسْتَدَنْتُ لِكَيْ أُقِيمَ حَضَارَةً

فِي مِصْرَ تَبْقَى

دَائِمًا رَمَزَ الشُّمُوخُ..
وَالْغَرْبُ سَاعَدَنِي.. وَأَعْطَانِي الْمَزِيدُ..
الأفغانى : الْغَرْبُ يَا مَوْلَايَ أَعْطَاكَ
الْقُصُورَ الْفَاخِرَةَ..
قَدْ نِمْتَ كَالطَّائِوُسِ فِي قَصْرِ مُرِيحٍ
ثُمَّ بَعْتَ الشَّعْبَ فِي سُوقِ الْأَجَانِبِ..
الْغَرْبُ يَبْغِي أُمَّةً مَقْهُورَةً
مَقْطُوعَةً الْأَسْبَابِ وَالتَّارِيخِ
الْغَرْبُ يَبْغِي أُمَّةً مُهْزُومَةً
تَنْسَاقُ كَالْأَغْنَامِ
لَا تَدْرِي مَتَى يَوْمًا تُفِيقُ
الْغَرْبُ لَنْ يُعْطِيكَ عِلْمًا
كَيْ تُقِيمَ حَضَارَتَكَ

يُعْطِيكَ قُنْبَلَةٌ تَكُونُ نَهَائِتَكَ
يُعْطِيكَ أَفْيُونًا يُبَدِّدُ طَاقَتَكَ..
الْغَرْبُ لَنْ يُعْطِيكَ دُسْتُورًا
يُعَلِّمُنَا حُقُوقَ النَّاسِ.. أَقْدَارَ الْبَشَرِ
الْغَرْبُ يَنْشِئُ فِي بِلَادِكَ
أَلْفَ مُعْتَقَلٍ جَدِيدٍ..
وَيَظِلُّ يَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ عَنْ حُقُوقِ الشَّعْبِ
وَالْإِنْسَانِ وَالْقَهْرِ الْعَتِيدِ..

الخديوى : العلمُ عندَ الغربِ

فِي الشَّرْقِ احْلَمْ مَا أُرَدْتَ وَلَنْ
تَنَالَ سِوَى الْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ..
فِي الْغَرْبِ حُلْمِكَ فِي يَدَيْكَ
هَذَا هُوَ الْفَرْقُ الْكَبِيرُ

الأفغانى

: الغَرْبُ يُعْطِى شَعْبَهُ كُلَّ الْحُقُوقِ

وَنَمُوتُ نَحْنُ وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ حُقُوقٌ..

فِي الْغَرْبِ حَقُّكَ لَا يَضِيعُ..

وَهُنَا يُسَاقُ الشَّعْبُ ظُلْمًا كَالْقَطِيعِ..

أَنَا لَا أُدِينُ الْغَرْبَ

لَكِنِّي أُدِينُ تَوَابِعَهُ..

الآنَ يَصْنَعُ مَا يُرِيدُ بِنَا

وَلَيْسَ هُنَاكَ سَيْفٌ يَمْنَعُهُ..

: الْغَرْبُ أَعْطَانِي الْقُرُوضِ..

الخدوى

وَكَمْ يُفَكِّرُ ذَاتَ يَوْمٍ

فِي انْتِهَاكِ سِيَادَتِي..

: لَا تَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تُمَضِّيَ قَرَارًا وَاحِدًا

الأفغانى

دُونَ اسْتِشَارِهِ ..

أَصْبَحْتَ يَا مَوْلَايَ تَحِيًّا
كَالْغَرِيبِ عَلَى دِيَارِكَ..
أَصْبَحْتَ تَمْشِي كَالْفَقِيرِ الْمِفْلِسِ الْمَغْبُونِ
الآنَ يَجْرِي فِي يَدَيْكَ النِّيلُ مَاءً طَاهِرًا
وَتَمُوتُ جُوعًا..

أَنْتَ الَّذِي مَلَكَ الْوَجُودَ
وَبَاعَ لِلسُّفَهَاءِ بِخَسَاءٍ مَا مَلَكَ..
مَوْلَايَ..

أَنْتَ رَهَنْتَ هَذَا الشَّعْبَ
فَالدِّينُ أَفْقَدْنَا الْإِرَادَةَ..
صِرْنَا عَبِيدًا.. لَا قَرَارَ .. وَلَا دِيَارَ ..
وَلَا أَمَانَ .. وَلَا رِجَالَ .. وَلَا سِيَادَةَ

: ثَوَارُ هَذَا الْعَصْرِ مِثْلَكَ دَائِمًا

الخدوي

يَتَشَدَّقُونَ عَنِ الْخِيَارِ الْجَائِعِينَ

وَيَأْكُلُونَ عَلَى مَوَائِدِ كُلِّ حَاكِمٍ..

ثُمَّ أَرُ هَذَا الْعَصْرُ مِثْلَكَ دَائِمًا

يَتَصَايَحُونَ وَيَشْجُبُونَ

وَيَرْفُضُونَ وَيَقْبِضُونَ ..

وَفِي النِّهَايَةِ يَذْرِفُونَ الدَّمَاعَ نَارًا

فَوْقَ أَعْمِدَةِ الْجِرَائِدِ فِي الصُّبْحِ..

يَا أَفْغَانِي

لَا تُقْحِمِ نَفْسَكَ فِي شَيْءٍ

لَا تُدْرِكُ أَبَدًا أَسْرَارَهُ

أَتَصَوَّرُ مِثْلًا

أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ إِذَا سَأَلُوكَ

عَنِ الصَّلَوَاتِ وَحَقِّ الصَّوْمِ زَكَاةِ الْفَطْرِ..

فِي الدِّينِ تَفْهَمُ.. "أَيُّ نَعَمٍ ..

فِي الْمَالِ تُفْتِي وَالسِّيَاسَةَ

لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ هَذَا السَّجْنِ

الأفغانى : مَوْلَايَ تَدْمِيرُ الشُّعُوبِ وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ

مِنْ أُعْتُيَ الْكِبَائِرُ..

الخدوي : الْآنَ جِئْتَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي أُصُولَ الْحُكْمِ

وَالدُّسْتُورِ وَالْقَانُونِ

الزَّمْ حُدُودَكَ يَا جَمَالَ الدِّينِ

الافغانى : الْحَدُّ يَا مَوْلَايَ حَدُّ اللَّهِ..

مَوْلَايَ أَنْتَ تَبِيعُ أَرْحَامَ النِّسَاءِ

تَبِيعُ أَطْفَالَ تَصَادِرُ رِزْقَهُمْ..

الدِّينُ عَارٌ فِي رِقَابِ النَّاسِ

مِقْصَلَةٌ تَهْدِدُ أَرْضَنَا

مِنْ حَقِّ هَذَا الشُّعْبِ أَنْ يَذَرَى
مَصِيرَ بِلَادِهِ

قَالَ مَالُ الشُّعْبِ

الخدوي : سَيَقُولُ هَذَا الشُّعْبُ أَنْ عَرَاقَةَ الْأَوْبَرَا

وَرَأْسِ التَّيْنِ قَصْرَ النَّيْلِ أَوْ عَابِدِينَ
مِنْ صُنْعِ الْخَدِيوِيِّ..

سَيَقُولُ أَنْ حَدِيقَةَ الْحَيَوَانِ

شَيْدَهَا الْخَدِيوِيُّ

سَيَرَى الْقَنَاةَ وَفَوْقَهَا رَكْبٌ

مِنْ السُّفْنِ الرَّهْيَبَةِ

يَعْبُرُ الْآفَاقَ يَسْرِي فِي سَرَادِيبِ الزَّمَنِ

سَيَقُولُ أَنْ الْأَرْضَ فِي الدَّلَّتَا

وَفِي أُسْوَطَ

أصلحها الخديوى..

سَيَقُولُ أَنْ الْجَيْشَ أَنْشَأَهُ الْخَدِيوِيّ..

الأفغانى

: يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ يَا مُوَلَّائِي

سَوْفَ يَقُولُ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّ الْأَرْضَ

بِيعَتْ لِلْأَجَانِبِ عِنْدَمَا حَكَّمَ الْخَدِيوِيّ

سَيَقُولُ أَنَّ دِيُونَ مِصْرَ وَكُلَّ هَذَا الْعَارِ

مِنْ صُنْعِ الْخَدِيوِيّ

سَيَقُولُ أَنَّ الْغَرْبَ أَصْبَحَ يَمْلِكُ

الْإِنْسَانَ وَالْأَوْطَانَ وَالْأَطْفَالَ وَالْحُرُمَاتِ

فِي عَصْرِ الْخَدِيوِيّ..

سَيَقُولُ أَنَّ الْمَالَ ضَاعَ عَلَى الْغَوَانِي

وَالْجَوَارِي عِنْدَمَا حَكَّمَ الْخَدِيوِيّ

سَيَقُولُ أَنَّ دُيُونَ مِصْرَ تَسَرَّتْ

لِلسَّارِقِينَ وَلِلصُّوَصِ وَكُلِّ هَذَا

كَانَ فِي عَهْدِ الْخِديوي
مَنْ بَاعَ شِبْرًا مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ
يَا مَوْلَايَ خَائِنٌ..
مَنْ بَاعَ أَحْلَامَ الْغَدِ الْمَصْلُوبِ
يَا مَوْلَايَ خَائِنٌ..
مَنْ بَاعَ طِفْلًا لَمْ يَزَلْ فِي بَطْنِ أُمِّ
يَا عَرِيقَ التَّاجِ خَائِنٌ
مَنْ يَمْنَحُ الْأَغْرَابَ مَاءَ النَّهْرِ..
خُبِرَ الطِّفْلُ .. حُلِمَ الْغَدُ..
قُوتَ الشُّعْبِ .. جُهِدَ الْعُمُرُ
يَا مَوْلَايَ خَائِنٌ..
يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ يَا مَوْلَايَ سَوْفَ يُقَالُ
هَذَا الشُّعْبُ .. ضِيَعَهُ الْخِديوي
« إِظْلَام »

المشهد السادس

قاعة العرش

مظاهرات فى الشوارع تهتف

بسقوط الخديوى ورجاله بعد ارتفاع

الضرائب والأسعار ..

الخديوى يقف حائرا فى قصره بين

رجاله

التهنئات تستمر طيلة المشهد كله

ارتفاعا وانخفاضا.

هتاف : خِديوى إيه خِديوى إيه كِيلو اللّحمة

بِعشرة جنيهِ

فِي عهدِ الخِديوى سَكنا القُبُور

وكلّ المخازِى بِهِذِى القُصُور

« الشَّعب بِيسأل مآله فِين »

«وراحتْ فينْ فُلوس الدِّينِ»

«لُصوص العَصْرُ سَرَقُونَا»

«للبَّنْكَ الدَّوْلَى بَاعُونَا»

«يَا خَدِيوَى يَا نَصَّاب ..

عَهْدَكَ ظَلَمْ وَكُلَّهُ خَرَاب»

يَا عَيْنِي عَلَيْكَ يَا نَهْرَ النَّيْلِ

حَظَّكَ فِي وَلَادِكَ وَاللَّهُ قَلِيل ..

هَنَسَكُنْ فِينْ هَنَسَكُنْ فِينْ

عِشْتِكُمْ فَقَرْ زَمَانُكُمْ طِينْ ..

: الانْ صِرْنَا فِي مَهَبِّ الرِّيحِ يَا مَوْلَايَ

صَدِيقْ

الشَّعْبُ حَوْلَ الْقَصْرِ يُوشِكُ أَنْ يُحْطَمَ

كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ

النَّاسُ تَقْتَحِمُ الشُّوَارِعَ

والحواري والبيوت ..

ولست أذري أين يامولاي

تحملنا النهاية ..

ديلسبس : ما كنت أعرف أن هذا الشعب

يمكن أن يثور..

قالوا قديماً أنه شعب أليف ..

أزهار : مولاي .. أعباء المعيشة

فوق ما يتحمل البسطاء

والفقراء والجوعى وسكان القبور ..

الخدوي « ثانياً »

قد ضقت من هذي المواعظ والحكم ..

أزهار الشعب ضج من المظاهر

والولائم والبذخ ..

أَنْتُمْ أَهَنْتُمْ قِيَمَةَ الْإِحْسَاسِ بَيْنَ النَّاسِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الشُّوَارِعِ
يَهْتَفُونَ يُصَفِّقُونَ يُطَبِّلُونَ لِكُلِّ قَادِمٍ ..
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ حَفْلٍ أَلْفُ ضَيْفٍ
أَلْفُ وَغْدٍ أَلْفُ نَصَابٍ جَدِيدٍ .

الخديوى : قَدْ عِشْتَ يَا أَزْهَارُ عُمْرَكَ

كُلَّهُ وَسَطَ الْبَذَخِ ..

قَدْ عِشْتَ عُمْرَكَ فِي الْقُصُورِ ..
لَمْ لَمْ تَقُولِي كُلُّ هَذَا عِنْدَمَا كَانَتْ
طُبُولُ الْمَلِكِ تَصْدَحُ فِي رِكَابِكَ ..

أزهار : قُلْتُمْ بِأَنَّ الْخَيْرَ آتٍ بِالقَنَاةِ ..

وَازْدَادَ فَقْرُ النَّاسِ فِي عَهْدِ القَنَاةِ ..
قُلْتُمْ بِأَنَّ الْمَالَ آتٍ مِنْ بَنُوكِ الْغَرْبِ

والأَرْضُ ضَاعَتْ فِي جُيُوبِ الْغَرْبِ ..

صديق : أخطأنا حقًا يَا مَوْلَايَ

الجُوعُ يَمْتَتُهُنَّ الْبُطُونُ وَيَسْفِكُ الْحُرُمَاتِ

أزهار : وَزِيَادَةُ الْأَسْعَارِ كَانَتْ

نَكْسَةً أُخْرَى لَنَا..

فِي كُلِّ شَيْءٍ يَعْثُ الثُّجَارُ

فِي قُوتِ الْحَيَارَى الْجَائِعِينَ

الحديوى : الْآنَ تَزْدَادُ الْمَوَاعِظُ

عَنْ حَكَايَا الْجَائِعِينَ..

إِنِّي أُرِيدُ الْآنَ حَلًّا لَا أُرِيدُ مَوَاعِظًا

عثمان : الْقَتْلُ يَا مَوْلَايَ ..

لَا حَلَّ غَيْرَ الْعُنْفِ ..

فَالْقُوَّةُ تُوقِفُهَا الْقُوَّةُ ..

- ديلسبس : الْجَيْشُ يَنْزِلُ لِلشَّوَارِعِ
سَوْفَ يُنْهَى كُلُّ شَيْءٍ
- الخديوى : وَمَاذَا نَفْعَلُ فِي الْأَسْعَارِ
عثمان : أَعْلِنَ أَمَامَ الشَّعْبِ أَنَّ زِيَادَةَ الْأَسْعَارِ
كَانَتْ شَائِعَاتٍ مُغْرِضَةً
- ديلسبس : كَذِبُهُ أَبْرِلَ يَا مَوْلَايَ
الخديوى : لَا وَقْتَ لِلْهَزْلِ الرَّخِيسِ
- أزهار : تَرَاجَعُ فِيهَا يَا مَوْلَايَ
الخديوى : نَتَرَاجَعُ فِيهَا .. ؟
- مِنْ أَيْنَ آتَى بِالرُّوَاتِبِ وَالْأَجُورِ .. ؟
مِنْ أَيْنَ أَدْفَعُ مَا يُرِيدُ
الْجَيْشُ وَالْبُولِيسُ ؟
مِنْ أَيْنَ يَا أَزْهَارُ سَوْفَ تُوفِّرُ الْأَمْوَالَ ..

أَعْبَاءُ الدُّيُونِ ؟

أزهار : مَوْلَايَ تَسْأَلُنِي أَنَا .. ؟

اسْأَلْ بُنُوكَ الْغَرْبِ

عَنْ قِصَصِ الْهَدَايَا وَالْفَسَادِ

وَمَا أَصَابَ النَّاسَ فِي هَذَا الزَّمَنِ .

عثمان : صِدِّيقُ يَا مَوْلَايَ يَعْرِفُ حَلَّهَا

فَأَسْأَلُهُ كَيْفُ يَكُونُ هَذَا الْحَلُّ ؟

صِدِّيق : الْكُلُّ شَارَكَ فِي الْقَرَارِ

وَلَيْسَ عِنْدِي الْحَلُّ

أَنَا لَا أَطْنُ بِأَنْنِي أُصْدَرْتُ فِي يَوْمٍ

قَرَاراً دُونَ إِذْنٍ أَوْ مَشُورَةٍ

أَنَا لَا أَطْنُ بِأَنْ زِيَادَةَ الْأَسْعَارِ

أَوْ فَرَضَ الضَّرَائِبِ وَالْجَمَارِكِ

كَانَ وَحِيًّا مِنْ خَيَالِي

هَذَا قَرَارٌ شَارَكْتُ فِيهِ الْحُكُومَةُ كُلُّهَا ..

: لَكِنَّهُ كَانَ اقْتِرَاحَكَ فِي الْبِدَايَةِ

عثمان

: إِنِّي اقْتَرَحْتُ وَلَيْسَ لِي حَقُّ الْقَرَارِ ..

صديق

: وَالْحَلُّ يَا صَدِيقُ ..

الخدوي

كُلُّ التَّقَارِيرِ الَّتِي وَصَلَتْ

جِهَازَ الْأَمْنِ تُنَبِّئُ

أَنَّ كَارِثَةً تُهَدِّدُنَا جَمِيعًا ..

هِيَ نَكْسَةٌ كُبْرَى تُهَدِّدُ أَمْنَنَا وَحَيَاتَنَا ..

لَأَبْدَ مِنْ حَلٍّ سَرِيعٍ ..

: تُقِيلُ الْوَزَارَةَ ..

عثمان

: سَيَكُونُ هَذَا مَوْقِفَ الضَّعْفَاءِ يَا عُمَانُ

ديلسبس

هَذِي الشُّعُوبُ تُرِيدُ مَذْبَحَهُ

لِيَصْمِتَ صَوْتُهَا

لَأَبْدُ مِنْ دَمٍ يَسِيلُ لِيَسْكُتَ الْغَوْغَاءُ ..

أُطْلِقُ رِجَالَكَ فِي الشُّوَارِعِ كَيْ يَرَى

الْبُلْهَاءُ أَنَّ الْحُكْمَ يَحْفَظُ هَيْبَتَهُ

الخديوى : الدَّمُ يَفْتَحُ دَائِمًا أَنْهَارَ دَمٍ

عثمان : الْجَيْشُ يَا مَوْلَايَ يَحْسِمُ

كُلَّ شَيْءٍ فِي دَقَائِقٍ.

الخديوى : الْجَيْشُ يَا عُثْمَانُ أخطرُ

مِنْ صُرَاخِ الشَّعْبِ ..

الشَّعْبُ يَصْرُخُ بِالْكَلامِ ..

والجيشُ يَهْمِسُ بِالرُّصَاصِ ..

ديلسبس : الْجَيْشُ يَا مَوْلَايَ يَحْكُمُهُ قَرَارُكَ ..

الخديوى : مَا دَامَ فِي الثُّكُنَاتِ يَحْكُمُهُ قَرَارِي ..

أَمَّا إِذَا اقْتَحَمَ الشُّوَارِعَ
لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي
سَيَجِيءُ جِنْرَالٌ عَلَى رَأْسِ الْجَمِيعِ ..
وَالشَّعْبُ يَحْمِلُهُ عَلَى الْأَعْنَاقِ
كَالثَّوَارِ فِي هَذَا الزَّمَنِ
دَبَابَةٌ تُنْهِى الرُّوَايَةَ كُلَّهَا ..
وَنَصِيرُ فِي «الْبَايُ بَايُ» ..

أزهار : مَنْ قَالَ أَنَّ الْجَيْشَ يُمَكِّنُ

أَنْ يُطِيعَ أَوْامِرَكَ
الْجَيْشُ مِثْلُ الشَّعْبِ يَعْرِفُ كَيْفَ يَلْقَى
النَّاسُ أَلْوَانَ الْمَهَانَةِ وَالْعَذَابِ

الخديوى : صَمْتًا .. عِنْدِي اقْتِرَاحٌ ..

اُخْرُجْ لَهُمْ صَدِيقُ

أعلن أنه خطأ الوزارة..
قل لهم إن الخديوي يرفضه ..
قل إنه سوء الإدارة .. أزمة التخطيط
أسعار الفوائد والديون ..
قل أي شيء يا أخي
ما أكثر الأسباب يا صديق ..
أزهار : الشعب يا مولاي يعرف كل شيء
لا تظن بأننا قد نخدعه ..
صديق : أسمعت عمال المصانع والأهال
في الشوارع والبيوت
انظروا لطلاب المدارس حطموا الأبواب
وانتشروا أمام القصر
في غضب شديد..

الخديوى : سَأَقُولُ إِنَّكَ حِينَمَا أَخْطَأْتَ لَمْ تَقْصِدْ ..

وَلَكِنْ كُلُّ هَذَا سُوءُ حَظٍّ ..

عثمان : سَتُحَاكِمُ سِرًّا يَا صِدِّيقَ ..

ديلسبس : صُورِيَا طَبْعًا ..

الخديوى : سَأُعْطِيكَ كُلَّ الَّذِي تَبْتَغِيهِ ..

سَأُعْطِيكَ قَصْرًا .. سَأُعْطِيكَ مَالًا ..

صِدِّيق : مَا عَادَ يَا مَوْلَايَ فِي الْعُمُرِ الْكَثِيرُ

لِكَيِّ أَقَامِرَ مِنْ جَدِيدٍ

مَا عُدْتُ أَحْتَمِلُ الرُّهَانَ

الخديوى : أَنْسَيْتَ يَا صِدِّيقُ مَاضِيَنَا مَعًا ..

أَنْسَيْتَ أَنَّكَ كُنْتَ دَوْمًا

سَاعِدِي وَمُعَاوِنِي وَشَقِيقِي

أَنَا رَضَعْنَا ذَاتَ يَوْمٍ ثَدْيَ أُمِّ وَاحِدَةٍ ..

أَيْنَ الْأُخُوَّةُ يَا أَخِي

أَيْنَ الشُّجَاعَةُ أَيْنَ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ

أَزْهَارُ : الْآنَ يَا مَوْلَايَ تَسْأَلُ أَيْنَ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ

مَا عَادَ فِي الدُّنْيَا رِجَالُ

صَدِيقُ : أَنَا لَا أُرِيدُ الْآنَ شَيْئًا كُلُّ مَا أَبْغِيهِ

أَنْ أَمْضِيَ بَعِيدًا مِنْ هُنَا

فَالْمَوْتُ يَا مَوْلَايَ قَادِمٌ ..

الْمَوْتُ قَادِمٌ

الْخَدِيوِي : سَأَحْمِيكَ مِنْهُمْ ..

صَدِيقُ : مَوْلَايَ أَنْتَ الْآنَ لَا تَجِدُ الْحِمَايَةَ

كَيْفَ تَحْمِينِي وَقَدْ خَرَجَ

الْجِيَاعُ مِنَ الْجُحُورِ

دِيلَسْبِسُ : هَذَا عَيْبٌ يَا صَدِيقُ ..

مَوْلَايَ تَحْمِيهِ الْقُلُوبُ وَنَفْتَدِيهِ بِرُوحِنَا ..

عثمان : نَحْمِيهِ نَحْنُ بِكُلِّ غَالٍ أَوْ ثَمِينٍ ..

صديق : اخْرِجْ أَنْتَ يَا عُثْمَانُ ..

عثمان : لَوْ كَانَ قَرَارِي مَا أَنْكَرْتُ ..

صديق : هَذَا الْقَرَارُ قَرَارُنَا

عثمان : قَرَارُكَ وَحْدَكَ يَا صَدِيقُ ..

صديق : مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ مَسْئُولُ أَمَامِ الشُّعْبِ

عَنْ هَذَا الْقَرَارِ ..

الخديوى : الْمَهْمُ الْآنَ تَهْدِئَةُ النُّفُوسِ

اخْرِجْ لَهُمْ صَدِيقُ .. اخْرِجْ لَهُمْ

أزهار : لَنْ يَخْرُجَ أَبَدًا يَا مَوْلَايَ ..

الخديوى : سَيَخْرُجُ حَتْمًا

أزهار : الْمَرْءُ يُخْطِئُ فِي الْبِدَايَةِ ..

والعَارُ كُلُّ الْعَارِ أَخْطَاءُ النِّهَايَةِ

صديق : لَنْ أَخْرُجَ أَبَدًا ..

أَنَا لَنْ أَكُونَ الْكَبِشَ يَا مَوْلَايَ ..

أزهار : أَنَا لَنْ أُوَافِقَ أَنْ يَكُونَ أَخِي

الضَّحِيَّةَ فِي قَرَارِ ظَالِمِ الْكُلِّ شَارِكٍ فِيهِ

الخديوى : لَا يَمْلِكُ الْوُزَرَاءُ يَا أَزْهَارُ شَيْئًا

غَيْرَ تَنْفِيدِ الْأَمْرِ ..

أزهار : حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ خَطَا .. ؟

الخديوى : حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ خَطَا

هَذَا أَمْرِي يَا صَدِيقُ ..

اخْرُجْ لِلشُّعْبِ ..

صديق : لَنْ أَخْرُجَ أَبَدًا يَا مَوْلَايَ ..

الخديوى : هَلْ تُرْفِضُ أَمْرِي .. اخْرُجْ لِلشُّعْبِ ..

صديق

: لَنْ أُخْرِجَ أَبَدًا ..

وَإِذَا خَرَجْتُ فَسَوْفَ أَعْلِنُ كُلَّ مَا عِنْدِي

وَلَنْ أَخْشَى أَحَدًا

سَأَقُولُ كَيْفَ تَسَرَّيْتُ أَمْوَالُ هَذَا الشَّعْبِ

إِنِّي سَأَعْلِنُ كُلَّ شَيْءٍ

عَنْ حِسَابَاتِ الْبُنُوكِ

وَمَا أَخَذْتُمْ مِنْ عُمُولَاتٍ وَصَفَقَاتٍ مُرِيبَةٍ

سَأَقُولُ مَا عِنْدِي عَنِ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

وَالْإِسْقَافِ وَالْمَالِ الْحَرَامِ ..

عثمان

: صَدِيقُ يَا مُوَلَّاءِي خَائِنٌ ..

قُلْنَا كَثِيرًا أَنَّهُ خَانَ الْأَمَانَةَ

لَمْ يُصَدِّقْنَا أَحَدٌ ..

ديلسبس

: صَدِيقُ يَا مُوَلَّاءِي قَدْ فَقَدَ الصُّوَابَ

الحديوى

لَا شَيْءَ يَا صَدِيقُ عِنْدِي

غَيْرُ تَنْفِيذِ الْأَمْرِ ..

: اخْرِجْ لَهُمْ ..

صَدِيق

: مِنْ أَجْلِ مَوْلَايَ الْمَعْظَمِ عِشْتُ أَقْتُلُ

كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ نَفْسٍ

: مِنْ أَجْلِ مَوْلَايَ الْمَعْظَمِ كُنْتُ أُدْفِنُ

كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ مَظْلُومٍ وَأَرْقُعُ أَلْفَ ظَالِمٍ ..

مِنْ أَجْلِ مَوْلَايَ الْمَعْظَمِ كُنْتُ أَسْرِقُ

كُنْتُ أَكْذِبُ .. عِشْتُ دَجَالاً

عَلَى كُلِّ الْمَوَائِدِ

مِنْ أَجْلِ مَوْلَايَ الْمَعْظَمِ بَعْتُ فِي يَوْمٍ

ضَمِيرِي فِي الْمَزَادِ

وَرَضَيْتُ أَنْ أَحْيَا أَمَامَ النَّاسِ مُوصُوماً

بِذَلِّ الْعَارِ .. فِي هَذَا الْفَسَادِ ..

مِنْ أَجْلِ مَوْلَايَ الْمُعْظَمِ

بِعْتُ هَذَا الشُّعْبَ يَوْمًا أَلْفَ مَرَّةٍ

الآن يَا مَوْلَايَ دَعْنِي ..

كَيْ أُبِيعَكَ فِي سَبِيلِ الشُّعْبِ .. مَرَّةً ..

: لَنْ تَخْرُجَ حَيًّا يَا صَدِيقِ ..

الخديوى

: سَأَقُولُ يَا مَوْلَايَ كُلَّ حِكَايَتِي ..

صديق

: لَنْ تَنْطِقَ شَيْئًا

الخديوى

: دَعْنِي أَخْرُجْ يَا مَوْلَايَ

صديق

: لَنْ تَخْرُجَ حَيًّا يَا صَدِيقُ ..

الخديوى

«يَنْدَعِ صَدِيقُ يَحَاوِلُ الْخُرُوجَ لِلنَّاسِ ،

وَلَكِنْ الْخَدِيوَى يُخْرِجُ مَسَدْسَهُ وَيَطْلُقُ

النَّارَ عَلَيْهِ .. يَسْقُطُ صَدِيقٌ مُضْرَجًا

بدمائه بينما تسقط عليه أخته أزهار»

صديق

: لَقَدْ كُنَّا غَرِيبِينَ ..

فَأَمِّي لَمْ تَكُنْ أُمُّكَ ..

وَلَكِنْ بَيْنَنَا ثُدَى تَقَاسَمْنَاهُ أَطْفَالاً ..

فَهَذَا الْمَهْدُ جَمْعُنَا ..

وَهَذَا الْعُمُرُ وَحْدُنَا ..

أَلَمْ يَشْفَعْ لَنَا لَبَنُ شَرِينَاهُ ..

أَلَمْ يَشْفَعْ لَنَا حُلْمُ حَلْمِنَاهُ

سَقَيْتُكَ مِنْ دَمِي عُمُرًا

فَكَيْفَ الدَّمُ تَنْسَاهُ

كيف الدم ...

أزهار

: « تُلْقَى نَفْسَهَا فَوْقَ جَسَدِ أَخِيهَا »

صديق ..

يَا عُمْرِي الْغَالِي وَيَا جَرْحِي
وَكُلُّ خَطِيئَتِي ..
أَرْجُوكَ لَا تَرْحَلْ ..
مَا عَادَ هَذَا الْقَلْبُ يَحْتَمِلُ الرَّحِيلَ ..
وَدَفَنْتُ عُمْرِي فِي ثَرَى الزَّمَنِ الْبَخِيلِ ..
الْكَلَّ يَا صَدِيقَ خَائِنٍ ..
يَا ضَيْعَةَ الْأَيَّامِ حِينَ يَخُونُ مَنْ أُحِبَبْتُ
يَا ضَيْعَةَ الْأَيَّامِ حِينَ يَكُونُ
جَرْحُ الْمَرْءِ فَوْقَ الْإِحْتِمَالِ
قَدْ ضَعُفْتُ يَا صَدِيقُ وَحْدِي فِي الْبِدَايَةِ
وَالآنَ تَتْرَكُنِي أَضِيعُ مَعَ النِّهَايَةِ

« غناء كورال »

مَلْعُونٌ مَنْ يَحْكُمُ شَعْبًا بِسِيَاطِ الْخَوْفِ

مَلْعُونٌ مَنْ يَغْرِسُ يَوْمًا أَشْجَارَ الزَّيْفِ

مَلْعُونٌ مَنْ يَخْدَعُ شَعْبًا

وَيَبِيعُ ضَمِيرَهُ ..

مَلْعُونٌ مَنْ يَأْمَنُ يَوْمًا عَدْرَ السُّلْطَانِ

مَلْعُونٌ مَنْ يَسْمَعُ يَوْمًا صَوْتَ الشَّيْطَانِ

مَلْعُونٌ فِي كُلِّ الْأَدْيَانِ

مَنْ يَقْتُلُ حُلَمَ الْإِنْسَانِ

مَنْ يَقْتُلُ حُلَمَ الْإِنْسَانِ

« ستار »

الجزء الثاني

المشهد الأول

«الخديوى يدور فى عصبية على

خشبة المسرح وحوله رجاله : ديلسبس

وعثمان ورجال الشرطة»

الخديوى

: هَرَبْتَ مِنْكُمْ يَا جُبْنَاءُ

عثمان

: قَدْ كَانَ يَا مَوْلَايَ سَهْلًا أَنْ تَتَّوَه

وَتَخْتَفِيَ وَسَطَ الشُّوَارِعِ بَيْنَ آلَافِ

البَشَرِ

ديلسبس

: كَانَ الزُّحَامُ كَأَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

عِنْدَمَا هَرَبْتَ

الخديوى

: خَطَأً كَبِيرٌ أَنَهَا هَرَبْتَ وَلَا نَذْرِي إِلَى أَىِّ

الْأَمَاكِنِ سَافَرْتَ

ديلسبس

: مَوْلَايَ مَاذَا يَفْعَلُ الصَّرَّارُ فِي جَبَلِ

الْمَقْطَمِ فِي الْهَرَمِ

.. لَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا يَا مَوْلَايَ .. : حمان

أَزْهَارُ سَوْفَ تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ : الخديوى

عَبْنًا فَوْقَ صَدْرِي

لَمْ تَعُدْ حَوَاءُ فِي ثَوْبٍ رَقِيقٍ

أَزْهَارُ صَارَتْ حَيَّةً فَقَدَتْ رَفِيقَ شَبَابِهَا ..

سَتَدُورُ تَنْشُرُ سُمُّهَا

فِي كُلِّ رُكْنٍ فِي الْبَلَدِ ..

فِي الْقَصْرِ كَانَتْ فِي يَدِي ..

وَالآنَ سَوْفَ تَصِيرُ كَالنِّيرَانِ

تَحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ ..

حَاصِرُهَا عُمْرًا ..

كَانَتْ تَخَافُ السُّجْنَ أَحْيَانًا ..

تَخَافُ الْمَوْتَ أَحْيَانًا تَهَابُ الْحُبَّ ..

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ

تَخْشَى سَطْوَتَهُ

عثمان : لَنْ تُفْلِتَ مِنَّا ..

الخديوى : أَرْجُو هَذَا

عُثْمَانُ أَعْلَنَتَ الْبَيَانَ ..

عثمان : نَعَمْ مَوْلَايَ أَعْلَنَّاهُ ..

قُلْنَا فِي الْبَيَانِ بِأَنَّ صَدِيقَ أَنْتَحَرَ ..

وبأن مولانا تلقى فى

أسى الخبرَ الحزين ..

وبأنَّ صَدِيقًا هُوَ الْمَسْئُولُ

عَنْ كُلِّ الْمَصَائِبِ فِي الْبِلَادِ ..

ذَهَبَ الْبَيَانُ إِلَى الْجَرَائِدِ كُلِّهَا

وَأَذِيعَ فَوْقَ الشَّاشَةِ السُّودَاءِ ..

«البَيْضَاء».. فِي كُلِّ الْبَرَامِجِ

الخديوى : مَاذَا جَرَى لِلنَّاسِ ؟

أَخْبَارُ الشُّوَارِعِ وَالتَّمَرْدِ

والتَّظَاهُرِ وَالْجُنُونِ ..

عثمان : قَدْ هَدَأَتْ كُلَّ الْأَشْيَاءِ ..

ديلسبس : الْمَوْقِفُ الْأَمْنِيُّ يَا مَوْلَايَ فِي كُلِّ

الشُّوَارِعِ فِي الْمَصَانِعِ وَالْمَدَارِسَ قَدْ هَدَأَ

الخديوى : مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ عَنْ صَدِيقٍ ..

ديلسبس : سَبَبُ الْكَوَارِثِ كُلِّهَا ..

عثمان : يَقُولُونَ شَرَّ مَضَى وَأَنْتَهَى ..

ديلسبس : قَدْ عَاشَ عِبْنًا لَا يُفَارِقُنَا

عثمان : قَدْ كَانَ مَكْرُوهًا وَكُلُّ الشَّعْبِ يَعْرِفُ أَنَّهُ

سَبَبُ الْفَسَادِ ..

ديلسبس

: مَوْلَايَ إِنَّ رَحِيلَ هَذَا الْفَاسِقِ الْمَلْعُونِ
خَيْرٌ لِلْبَلَدِ ..

عثمان

: هَدَّأتْ نُفُوسُ النَّاسِ بَعْدَ رَحِيلِهِ ..
رَجُلٌ سَفِيهٌ لَا يُطَاقُ إِذَا تَأَمَّرَ أَوْ غَضِبَ

الخديوى

: قَدْ كَانَ صَدِيقَكَ يَا عُثْمَانُ
دَعُونِي الْآنَ وَحْدِي ..

« يخرجان »

« يدور فى حزن شديد حول نفسه »

مَاذَا جَرَى لِلْقَلْبِ ..

كَيْفَ الدَّمُ أَصْبَحَ فِي يَدِي شَيْئًا رَخِيصًا
كَيْفَ أُنْدَفَعْتُ .. وَكَيْفَ أُقْتُلُ

مَنْ رَعَى وَدَّى وَأَخْلَصَ فِي عَطَائِي
كُلُّ هَذَا الْعُمُرِ

وَقَطَعْتُ مِنْ جَسَدِي أَخِي
وَشَطَرْتُ مِنْ قَلْبِي رَفِيقِي ..
صَدِيقُ يَا قَدَرِي
قَدْ كُنْتُ فِي يَوْمٍ رَفِيقَ الْمَهْدِ
غَنِينًا مَعَ حُلَمِ الشَّبَابِ
وَالآنَ أَصْبَحَتِ النَّهَايَةُ بَيْنَنَا جَرْحًا
طَوِيلًا وَاعْتِرَابًا
الْقَلْبُ يُوصِدُ فِي طَرِيقِي كُلُّ بَابٍ
فَإِذَا هَرَيْتُ الْآنَ مِنْ ذَنْبِي
فَكَيْفَ غَدًا سَأَهْرُبُ مِنْ عَذَابِي
هَلْ سَطْوَةُ السُّلْطَانِ تَجْعَلُنَا ضِعَافًا
حِينَ نَشْعُرُ أَنَّ شَيْئًا بَيْنَ أَيْدِينَا يَضِيعُ..
هَلْ كِبَرِيَاءُ الْمَرْءِ أَحْيَانًا تَكُونُ خَطِيئَتَهُ..

أَمْ أَنْ فِي صَدِيقٍ تَكْمُنُ بَعْضُ أَخْطَائِي
فَأَسْدَلْتُ السُّتَارَ عَلَى الْخَطَايَا ..

مَاذَا جَرَى لِلْقَلْبِ .. مَاذَا جَرَى لِلْقَلْبِ
«كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْخَدْيَوِيِّ قَدْ تَسَلَّتْ
وَوَقَفَتْ بَعِيدًا .. يَنْزِعُ الْخَدْيَوِيُّ حِينَئِذٍ
يَكْتَشِفُ أَنَّهَا سَمِعَتْ مَا قَالَ»

الْخَدْيَوِيُّ : «مَنْزَعَجًا»

فَاطِمَةُ .. مَاذَا وَرَأَيْكَ يَا ابْنَتِي ..
لَمْ جِئْتِ .. كَيْفَ أَتَيْتِ ..

فَاطِمَةُ : إِنِّي سَمِعْتُكَ يَا أَبِي ..

أَبْتَاهُ مَا هَذِي الدُّمُوعُ ..
وَأَيُّ دَمْعٍ فِي الْعُيُونِ يُظْهَرُ
الْإِنْسَانُ مِنْ رِجْسِ الْخَطَايَا ..

مَنْ قَالَ إِنَّ الدَّمَ يُمَكِّنُ

أَنْ تُطَهَّرَهُ الدُّمُوعُ ..

الْقَتْلُ أَكْبَرُ مِنْ دُمُوعِكَ يَا أَبِي

حَتَّى وَلَوْ نَزَقَتْ عُيُونُكَ

أَلْفَ نَهْرٍ مِنْ دُمُوعٍ ..

الخديوى : هَيَّا اترَكِينِي الْآنَ وَحْدِي .. لَا أُرِيدُكَ ..

لَا أُرِيدُ الْآنَ شَيْئاً غَيْرَ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً

فاطمة : أَبْتَاهُ هَلْ يُجْدِي النَّدَمُ

وَعَلَى يَدَيْكَ بِحَارُ دَمٍ ..

الآنَ تَنْدَمُ بَعْدَ أَنْ كَفَنْتَ

فِي جَنْبَيْكَ مَنْ أَحَبَّبتَ

كَيْفَ قَتَلْتَ قُلُوبِي ..

كَيْفَ طَاوَعَكَ الْعُصْمِيرُ ..

الخديوى

: هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ مَنْ مِنَّا يَرُدُّ قَضَاءَهُ

لَا نَسْتَطِيعُ ..

وَلَكِنْ كَيْفَ جِئْتَ الْآنَ ..؟

فاطمة

: حَظِّى وَحَظُّكَ يَا أَبِى أَنْ أَسْمَعَكَ ..

وَأَرَى خَطِيئَتَكَ الشُّنِيعَةَ ..

الخديوى

: «يَحْدُثُ نَفْسَهُ»

حَظِّى بِأَنِّى قَتَلْتُ صَدِيقِى

وَحَسِرْتُ فَاطِمَةُ الْحَبِيبَةُ ..

أَقْرَبَ الْأَبْنَاءِ لِى ..

قَدَرٌ عَجِيبٌ ..

فاطمة

: قَدْ كُنْتَ تَسْأَلُ يَا أَبِى ..

مَاذَا جَرَى لِلْقَلْبِ ..

أَيُّ قَلْبٍ تَسْأَلُهُ ..

قَلْبُ تَنَكَّرَ لِلصَّدَاقَةِ وَالْأُخُوَّةِ وَالْوَفَاءِ ..
صِدِّيقُ عَمِّي . تَقْتُلُهُ ..
قَلْبِي حَزِينٌ يَا أَبِي .. قَلْبِي حَزِينٌ
قَدْ عِشْتُ الْمَحُ فِي يَدَيْكَ
طَهَارَةَ الْأَشْيَاءِ ..
وَالآنَ فِي كَفِّكَ نَهْرٌ مِنْ دِمَاءٍ ..
بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ تَقْتُلُ يَا أَبِي
كَيْفَ انْتَهَيْتَ إِلَى طَرِيقِ مُظْلِمٍ
وَنَسِيتَ قَلْبَكَ.
حُزْنِي عَمِيقٌ يَا أَبِي حُزْنِي عَمِيقٌ ..
أَنَا لَا أَصَدِّقُ أَنْ يَكُونَ الْأَبُ قَاتِلٌ ..

الخديوى : اخرسى

«يحاول أن يضربها»

فاطمة

: اضْرِبْ .. اضْرِبْ ..

أَرْجُوكَ اضْرِبْ

أَرْجُوكَ اقْتُلْنِي وَخَلِّصْنِي

بِرِّكَ مِنْ عَذَابِي ..

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَنْبَ أَبِي

تُطَهِّرُهُ دُمُوعِي

لَبَكَيْتُ عُمْرِي كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الذَّنْبِ

الحديوى

: «يحاول أن يتماسك»

يَا فَاطِمَةَ .. مَا ضَاعَ ضَاعٌ ..

وَلْتَفْهَمِينِي يَا ابْنَتِي ..

مَا عُدْتُ أَمْلِكُ أَنْ أُعِيدَ

عَقَارِبَ السَّاعَاتِ يَوْمًا لِلْوَرَاءِ

مَا عُدْتُ أَمْلِكُ أَنْ أُعِيدَ

رَفِيقَ عُمْرِي .. لِلْحَيَاةِ ..
لَقَدْ انْتَهَى .. وَأَنَا انْتَهَيْتُ ..
سَأْظِلُّ أَحْمِلُ جَرْحَهُ عُمْرِي
وَلَكِنْ أَجِدَ الدَّوَاءَ ..
أَنَا لَا أَبْرُرُ مَا حَدَثَ ..
أَنَا لَا أَقُولُ بِأَنَّهُ خَطَا مِنْ الْأَخْطَاءِ ..
هُوَ كُلُّ أَخْطَائِي وَكُلُّ جَرَائِمِي
إِنِّي أُمُوتُ أَمَامَ صَوْتِ ضَمِيرِي ..
وَأُمُوتُ أَكْثَرَ حِينَمَا أُخْلُو لِنَفْسِي
أَبْتَاهُ قُلُوبِي :

فاطمة

كَيْفَ انْتَهَى الْقَلْبُ الْجَمِيلُ
لِسَاخَةِ الطُّغْيَانِ ..
أَنَا لَا أَصَدِّقُ يَا أَبِي ..

الخدوي

: إِنَّهُ السُّلْطَانُ

هُوَ ضَعْفُنَا هُوَ لَعْنَةُ الْإِنْسَانِ

حَيْثُ يَصِيرُ عَبْدًا لِلْقَرَارِ

فاطمة

: مَا قِيمَةُ السُّلْطَانِ حِينَ يَمُوتُ

فِي الْقَلْبِ الضَّمِيرِ..

الخدوي

: الْحُكْمُ دَوْمًا يَا ابْنَتِي

لَا يَعْرِفُ الْإِحْسَاسُ

إِمَّا نَكُونُ عَلَى الرِّقَابِ وَفَوْقَ كُلِّ النَّاسِ

أَوْ أَنْ تُرَاقَ دِمَاؤُنَا فِي غَفْلَةِ الْحُرَاسِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَسْطُ

فاطمة

: مَا زَالَ قَلْبُكَ فِي عِيُونِي كُلِّ هَذَا الْكُونِ

مَا زِلْتَ أَنْتِ الْحِصْنَ دَوْمًا وَالْأَمَانَ

تَتَكَسَّرُ الدُّنْيَا أَمَامِي

كُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَضِيعُ
وَتَظَلُّ دَوْمًا يَا أَبِي فَوْقَ الْجَمِيعِ..
لَكِنْ بِرِّكَ يَا أَبِي
كَيْفَ انْتَهَى فِي قَلْبِكَ الْإِنْسَانُ.

الحديوى : صَدِيقُ خَانَ ..

فاطمة : وَأَيْنَ الْعَفْوُ.. أَيْنَ الصَّفْحُ

أَيْنَ سَمَاحَةُ الْإِنْسَانِ..

الحديوى : لَا صَفْحَ حِينَ يَتَوَّهُ مِنْ عَيْنِي الطَّرِيقُ..
وَيَنْزِلُ الطُّوفَانُ..

الكَوْنُ عِنْدِي الْعَرْشُ وَالسُّلْطَانُ

إِمَّا نَظْلُ عَلَيْهِ أَوْ يَغْدُو لَنَا الْأَكْفَانُ

لَا تَسْأَلِي قَلْبِي عَنِ الْإِنْسَانِ..

قَدْ مَاتَ مُنْذُ جَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ..

لَا شَيْءَ فِي دُنْيَا السِّيَاسَةِ

اسْمُهُ .. إِنْسَانٌ...

لَا شَيْءَ لَا شَيْءَ .. لِأَشْيَاءٍ .. عِنْدِي

اسْمُهُ الْإِنْسَانُ « تَدْمَعُ عَيْنَاهُ »

فاطمة : « تَدْمَعُ عَيْنَا فَاطِمَةَ »

أَبِي الْمِسْكِينِ ..

أَبْتَاهُ .. أَبْتَاهُ ..

« يَحْتَضِنَانِ فِي أَسَى وَشَجْنِ »

« إِظْلَامِ »

المشهد الثانى

«يجلس عمال التراحيل وبينهم بلال

رئيس العمال .. رجل عجوز تظهر

على وجهه علامات الزمن والإرهاق»

بلال : أَتُرَى سَمِعْتُمْ قِصَّةَ الْعَرَّافَةِ..

ياسين : لَمْ نَسْمَعْ شَيْئاً.. عَرَّافَهُ..؟

جَاءَتْ هُنَا بِالْأَمْسِ كَانَتْ تَرْتَدِي

ثَوْباً قَدِيماً بَالِياً

صابر : هَلْ تَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ حَظِّكَ..؟

بلال : جَلَسْتُ مَعِيَ كَانَتْ تُحَدِّقُ فِي التُّرَابِ

وَفِي عُيُونِي ثُمَّ تَحْكِي

كُلَّ شَيْءٍ عَنْ حَيَاتِي..

عَنْ شَبَابِي.. كُلَّ أَسْرَارِي..

فارس : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْعَرَّافَةُ..؟

قَالُوا مِنَ التَّلِّ الْكَبِيرِ..
كَانَتْ تَعِيشُ هُنَاكَ فِي حِضْنِ الْجَبَلِ..
تَحْكِي كَثِيرًا عَنْ عَذَابِ النَّاسِ
يَبْدُو أَنَّهَا كَانَتْ فَقِيرَةً..
لَكِنَّهَا دَوْمًا تَخَافُ مِنَ الْعَسَاكِرِ..
كُلَّمَا ظَهَرَتْ مَوَاكِبُهُمْ
أَرَاهَا تَخْتَفِي..

فارس : إِنِّي أَشْكُ فَقَدْ تُكُونُ مِنَ الْمُبَاحِثِ
أَوْ رِجَالِ الْأَمْنِ جَاءَتْ كَيُّ تُسَجَّلَ
مَا نَقُولُ..

بلال : وَمَاذَا نَقُولُ..؟
نَحْكِي كَثِيرًا فِي السِّيَاسَةِ وَالْدِّيُونِ
وَسُوءِ أَحْوَالِ الْبَلَدِ..

- فارس : نَحْكِي عَنِ السَّرَقَاتِ وَالنَّهْبِ الطَّوِيلِ..
- بلال : خَيْرٌ أَنْتَ فِي صُنْعِ السِّيَاسَةِ..
- صابر : لَا بَلْ خَيْرٌ فِي الْبَطَاطَةِ..
- بلال : أَصْلُ السِّيَاسَةِ يَا قَلِيلَ الْبَحْتِ
كَانَتْ فِي بِدَايَتِهَا بَطَاطَةٌ..
- صابر : أَنَا مَثَلًا
- رَفَضْتُ الْإِنِضْمَامَ إِلَى الْوِزَارَةِ..
- بِالرَّغْمِ مِنْ شَوْقِي لَهَا..
- بلال : وَأَيُّ وَزَارَةٍ عُرِضَتْ عَلَيْكَ..
- صابر : وَزَارَةُ الْبَطَاطَةِ..
- بلال : وَأَيْنَ وَزَارَةُ الْكُوسَةِ..
- ياسين : فِي الْقَرْعِ الْعَسَلِيِّ
- بلال : الْقَرْعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ يَسِيرُ جَهْرًا

فارس

فِي الْحَقُولِ وَيَرْجُمُ الْأَشْجَارُ
: أَكْمِلْ حِكَايَةَ هَذِهِ الْعُرَافَةِ..
هِيَ تَعْرِفُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ..
أَبْنَاؤُكَ زَوْجُكَ.. أَحْفَادُكَ..
فَقْرُكَ وَغِنَاكَ
سَعْدُكَ وَشَقَاكَ..

«فجأة تأتي أزهار العرافة.. مجهدة
وتمسك بين يديها كومة من التراب فيها
الودع.. بينما تنطلق هذه الأغنية..»

غناء:

أَبِينْ زَيْنُ بِالْوَدْعِ..
هَاتِ الْوَدْعِ.. هَاتِ الْوَدْعِ..
كُلُّ الْحُظُوظِ عَلَى التُّرَابِ نَرَاهَا..

بَيْنَ الْوَدَعِ ..

كُلُّ الْعُيُونِ عَلَى الْوُجُوهِ ضِيَاهَا بَيْنَ

الْوَدَعِ ..

مَنْ غَابَ مِنْ أَحِبَّائِنَا

سَيَعُودُ يَوْمًا بِالْوَدَعِ

مَا مَاتَ مِنْ أَحْلَامِنَا

سَنَرَاهُ يَوْمًا فِي الْوَدَعِ ..

لَنْ يَسْتَوِيَ الْجُوعُ الطَّوِيلُ مَعَ الشَّبَعِ

لَنْ يَسْتَوِيَ الْحَرُّ الْأَصِيلُ بِمَنْ خَضَعَ

لَنْ يَسْتَوِيَ الْعَهْدُ الْوَفِيُّ بِمَنْ خَدَعَ ..

وَدَعٌ وَدَعٌ ..

« إِرْمِي بَيَاضَكَ يَا جَدَعٌ .. »

وَاسْمَعْ حِكَايَاتِ الْوَدَعِ ..

- ياسين : تَعَالَى كَيْ أَرَى بَحْتِي..
- أزهار : مَا اسْمُكَ.. ؟
- ياسين : يَاسِينَ..
- أزهار : أُمُّكَ.. ؟
- ياسين : بِهِئَةٍ..
- أزهار : مَرَضْتُ كَثِيرًا فِي غِيَابِكَ
هَذَهَا حُزْنُ الْفِرَاقِ
- ياسين : أَخْفُوا عَلَى حِكَايَةِ الْمَرَضِ الطَّوِيلِ..
- تُرَى شَفِيتَ ؟
- أزهار : مَاتَتْ
- أُمُّكَ مَاتَتْ
- ياسين : « يَبْكِي »
- أُمِّي مَاتَتْ .. ؟

أزهار : قَدْ كَفَّنُوهَا فَوْقَ شَطِّ النَّيْلِ فِي أَسْوَانٍ..

ياسين : حَزَنْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ..

مَرَضْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ..

مَاتت وَلَمْ أَعْرِفْ

أزهار : قَدْ غَبْتَ كَثِيرًا يَا وَلَدِي..

عَاشْتُ تَنْتَظِرُكَ كُلَّ صَبَاحٍ لَمْ تَرْجِعْ..

لَمْ تَسْأَلْ يَوْمًا عَنْ أُمِّكَ..

إِنْ مَاتَ الْحُلُمُ فَلَا تَعْجَبْ

إِنْ مَاتَ الْقَلْبُ..

ياسين : عِشْرُونَ عَامًا عِشْتُهَا

وَدَقَنْتُ عُمْرِي بَيْنَ هَذَا الطَّيْنِ..

قَالَتْ أُمِّي..

لَا تَرْجِعْ أَبَدًا يَا وَلَدِي مِنْ غَيْرِ الْبَيْتِ..

فَعَرُوسُكَ تَكْبُرُ كُلُّ صَبَاحٍ لَا تَرْجِعُ
 مِنْ غَيْرِ الْمَهْرِ
 قَدْ قُلْتُ سَوْفَ أَعُودُ يَا أُمِّي وَنَبْنِي
 فَوْقَ مَاءِ النَّيْلِ بَيْتًا مِنْ حَرِيرٍ
 لَا عُدْتُ يَا أُمِّي وَلَا جَاءَ الْحَرِيرُ
 قَدْ ضَاعَ الْعُمَرُ وَلَمْ أَجْمَعْ
 مِنْ عُمُرِي غَيْرَ التَّرْحَالِ..
 أَكْلُونِي حَيًّا
 أَشْتَاقُ أَيَّامِي هُنَاكَ عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ
 أَشْتَاقُ يَا أُمِّي غَنَاوِي الْفَجْرِ
 وَالْعُمَرِ الْجَمِيلِ..
 سَتَظَلُّ أُمُّكَ مِثْلَ مَاءِ النَّيْلِ : أَزْهَارُ
 يَسْرَى فِي عُرُوقِكَ كَالدَّمَاءِ

قَدْ تَخْتَفِي فِي الْعَيْنِ أَحْيَانًا..

وَتَلْقَاهَا خَيَالًا فِي مَنَامِكَ..

ياسين : مَازِلْتُ أَحْلَمُ أَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ يَا أُمِّي

لِأَبْنِي الْبَيْتِ..

أزهار : لَا تَبْتَئِسْ..

سَتَعُودُ يَوْمًا كَيْ تَرَى قَبْرًا صَغِيرًا

تَحْتَ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

سَتُقِيمُ عُرْسَكَ فَوْقَ هَذَا الْقَبْرِ

وَتَقُومُ أُمُّكَ مِنْ ثَرَاهَا تَنْفُضُ

الزَّمَنَ الرَّدِيءَ

تُعِيدُ فِي فَرْحِ ضِيَاءِ الْفَجْرِ..

يَاسِينَ.. لَا تَيَأْسُ وَلَا تَتْرِكْ بِلَادَكَ..

سَيَظِلُّ مَاءُ النَّيْلِ أَحْلَى.. لَا تُسَافِرْ..

سَيَظِلُّ طِينُ الْأَرْضِ أَوْلَى.. لَا تُسَافِرُ..

سَيَظِلُّ عَمْرُ الْمَرْءِ أَغْلَى لَا تُسَافِرُ..

ارْجِعْ إِلَى أُسْوَانَ وَاحْفَرْ فِي ثَرَاهَا

سَوْفَ تَنْبُتُ فَوْقَ هَذَا الْقَبْرِ

نَخْلَاتٌ صَغِيرَةٌ

أَطْلِقْ مِيَاهَ النَّيْلِ تَرْوِيهَا..

وَلَا تَيَأْسُ.. فَإِنَّ الصُّبْحَ آتٍ بِالثَّمَارِ..

«يَأْتِي الْعَامِلُ الثَّانِي صَابِرًا..»

صابر : تعالى.. تعالى.. كى أرى بختى

أزهار : ما اسمك..؟

صابر : صابر..

أزهار : أمك يا صابر..؟

صابر : صابرين

أزهار : مَاذَا تَبْغِي يَا صَابِرٍ..؟

صابر : أَسْأَلُ عَنْ أَوْلَادِي

قَدْ جِئْتُ وَعُمُرِي فِي الْعِشْرِينَ..

أُتْرَانِي قَدْ غِبتُ كَثِيرًا

أزهار : مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ..؟

مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ.. مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ.. ؟

صابر : قَدْ جِئْتُ مِنْ وَادِي الْمُلُوكِ..

أزهار : أَتْرَكْتَ وَدِيَانَ الْمُلُوكِ

وَجِئْتَ أَوْكَارَ اللَّصُوصِ..؟

لِمَاذَا جِئْتَ يَا صَابِرٍ..؟

صابر : ذَاتَ صَبَاحٍ..

وَدَعْتُ الزَّوْجَةَ وَالْأَبْنَاءَ..

قَدْ كَانَ الْأَطْفَالُ صِغَارًا..

أَحْمَدُ عَامَانٍ..

وَحَدِيجَةُ عَامٍ

وَرَقِيَّةُ شَهْرٍ..

قَدْ كَانَ الْأَطْفَالُ صِغَارًا..

قَدْ قُلْتُ سَارَجِعُ فِي يَوْمٍ

كَيْ أَبْنِي بَيْتًا لِلْأَوْلَادِ..

: وَجَمَعْتُ كَثِيرًا يَا صَابِر..؟

أزهار

: لَمْ أَجْمَعْ شَيْئًا مِنْ سَفَرِي غَيْرَ الْأَحْزَانِ

صابر

: مَاذَا تَبْغِي مِنْ أَبْنَائِكَ..

أزهار

: قُولِي لِأَحْمَدَ

صابر

إِنِّي أَشْتَاقُهُ وَاللَّهِ مِثْلَ الْعَيْنِ..

قُولِي لَهُ هَلْ صِرْتَ يَا وَلَدِي كَبِيرًا

كَيْفَ حَالُكَ..؟

وَحَدِيحَةٌ.. وَرُقِيَّةٌ

قُولِي لَهُمْ أَشْتَاقُهُمْ..

«يَنْظُرُ فِي تَرَابِ الْوَدَعِ لَعَلَّهُ يَرَى ابْنَتَهُ»

بِاللَّهِ هَيَّا سَاعِدِينِي كَيْ أُرَى الْأَوْلَادَ

فِي هَذَا الْوَدَعِ..

أزهار : صَابِرٌ..

إِرْجِعْ إِلَى وَادِي الْمُلُوكِ

وَدَعَكَ مِنْ وَكْرِ اللَّصُوصِ..

أَرْضُكَ تَحْتَاجُكَ يَا صَابِرُ..

سَاقِيْتُكَ تَبْكِي..

وَالْتَّرَعَةُ تَسْأَلُ أَيْنَ سَوَاعِدُ مَنْ رَحَلُوا..

صابر : ضَحِكُوا عَلَيَّ وَصَادَرُوا أَمْوَالِي

وَشَقَاءُ عُمْرِي ضَاعَ فِي التَّرْحَالِ..

أزهار

: ارْجِعْ وَحَاوِلْ فِي بِلَادِكَ

إِنَّ هَذِي الْأَرْضَ أَبْقَى

قَدْ جِئْتَ تَجْمَعُ مِنْ لُصُوصِ الْعَصْرِ

مَالًا فَاشْتَرُوكَ..

سَتَهُونَ يَا وَلَدِي عَلَى الْغُرَبَاءِ لَكِنْ

بَيْنَ أَهْلِكَ لَنْ تَهُونَ..

«شَاب ثَالِث «فَارِس»

يَأْتِي لِبَرَى بَخْتِه

فارس

: وَأَنَا .. أَنَا..

هَيَّا اقْرَأِي بَخْتِي

أزهار

: مَا اسْمُكَ ؟

فارس

: فَارِس

أزهار

: أَمَّكَ يَا فَارِس ؟

فارس : أُمِّي .. أُمِّي .. يَا إِلَهَ .. أُمِّي .. أُمِّ
السُّعْدُ..

أزهار : مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟

فارس : بَلَدْتُنَا تُدْعَى كَفْرُ السُّعْدُ..

أزهار : زَوْجَتُكَ مَرِيضَةٌ..

فارس : مَا زَالَتْ تُمْرَضُ حَتَّى الْآنَ ؟

لَمْ تُنْجِبْ شَيْئًا..

أزهار : مِنْ أَيْنَ سَتُنْجِبُ يَا فَارِسُ..

مَا دُمْتَ بَعِيدًا لَنْ تُنْجِبَ

فارس : قَدْ كَانَ حُلْمِي أَنْ أَعُودَ

وَعِنْدَهَا طِفْلَانُ..

أزهار : مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ الطِّفْلَانُ .. ؟

فارس : مِنْ أَيْنَ سَتُنْجِبُ يَا فَارِسُ مَا دُمْتَ

بَعِيداً يَا مَجْثُونٌ .. ؟

تُنْجِبُ شَيْطَانِي .. ؟

يَا وَيْلَ غَبَائِي يَا وَيْلِي

لَمْ أَعْرِفْ هَذَا غَيْرَ الْآنَ ..

أزهار : عُودُوا جَمِيعاً لِلْوَطَنِ ..

عُودُوا فَإِنَّ الطِّينَ فِي أَوْطَانِكُمْ

مَا زَالَ يَصْرُخُ

عَلَّكُمْ لِلْأَهْلِ يَوْمًا تَرْجِعُونَ ..

ضِيَاءُ الصُّبْحِ فِي وَطَنِي ..

نَقَاءُ الْعُمُرِ فِي وَطَنِي ..

صَفَاءُ النَّفْسِ فِي وَطَنِي ..

الْفَقْرُ فِي وَطَنِي عَذَابٌ ..

وَالْبُعْدُ عَنِ وَطَنِي عَذَابٌ فِي عَذَابٍ

أوطأننا أولى بنا.. أوطأننا أولى بنا
«فجأة يظهر رجال الشرطة ويحيطون

بالمكان.. أزهار تهرب»

أزهار «غناء» : أنا هاربة.. أنا هاربة.. أنا هاربة

سأظل دوماً هاربة..

ضيّعتُ عمري في البلاط

وكنتُ دوماً هاربة..

ودمًا صديقٍ على كفى تصرخ..

ثم أجرى هاربة..

ورأيتُ شعباً في المزاد يبيعه

السفهاء ظلماً ثم أجرى هاربة

عشرون ألفاً بين أطلال القنّاة

يصارعون الموت جوعاً ثم أجرى هاربة

مَا كُلُّ هَذَا الْجُبْنِ يَا قَلْبِي أُجِبْنِي
أَيُّ خَوْفٍ فِي الْجَوَانِحِ يَحْتَوِيكَ
فِي الْقَصْرِ بَعْتُ الْعُمَرَ وَالزَّمْنَ الْجَمِيلُ
فِي الْحُبِّ كَانَ الْجَرْحُ وَالْغَدْرُ الطَّوِيلُ..
صَدِيقُ مَاتُ..

قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ
أَمَامَ عَيْنِي ضَوْءٌ صُبْحٍ لَا يَغِيبُ
فَكَيْفَ غَابَ ..؟

مَا بَيْنَ قَلْبٍ قَدْ عَشِقَ
وَسَنِينَ عُمُرٍ تَحْتَرِقُ..
لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ الرَّمَادِ
مَا بَيْنَ حُبٍّ عَاشَ يَسْرَى فِي دَمِي
وَرَفِيقِ عُمُرٍ كَانَ يُسْكُنُنِي

وَيَسْكُنُ أَعْظَمِي
مَا كُنْتُ فِي يَوْمِ أَظُنُّ بَأْسَ مَنْ مَلَكَ
الْحَنَائِيَا سَوْفَ يُصْبِحُ قَاتِلِي..
وَبَأْسَ نَارِ الثَّأْرِ تَصْرُخُ دَاخِلِي..
أَعْطَيْتُهُ قَلْبِي وَأَصْبَحَ قَاتِلِي
لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ الرُّمَادِ..
الآن أَجْرِي هَارِبَهُ..
سَأُظِلُّ دَوْمًا هَارِبَهُ..
أَنَا هَارِبَهُ..

«إِظْلَام»

المشهد الثالث

«الخدوي في قصره يدور حول نفسه

في حالة سيئة ومعه أوجيني»

أوجيني : مولاى..

قَدْ كَانَ حُلْمِي أَنْ نَظُلَّ مَعًا وَلَكِنْ
سَاءَتْ الْأَحْوَالُ جِدًا فِي الْبَلَدِ..

وَدَاعُكَ صَعْبٌ مَا أَقْسَاهُ عَلَى نَفْسِي
بَعْدَكَ لَا شَيْءٌ سَيُسْعِدُنِي..

فَالْعُمُرُ الْحَائِرُ يُشْقِينِي..

وَالصَّمْتُ الْقَاتِلُ يَخْنُقُنِي

وَالْبُعْدُ الْعَاصِفُ يَطْوِينِي..

اعْتَدْتُ وَجُودَكَ فِي عُمْرِي..

الخدوي : إني حزين أن أراك تسافرين.

أوجيني : قَدْ كُنْتُ صَدِيقِي وَحَبِيبِي

وَرَفِيقَ الْعُمْرِ..

الخديوى : كُنْتُ الْجَمَالَ الشَّامَخَ الْمَجْنُونِ يُبْهَرُنِي

وَيَجْعَلُنِي أَحَلَقُ فِي خَيَالِي..

اسْتَمِدُّ الْحُلَمَ

أَرْفُضُ أَنْ يُحَاصِرَنِي الْمَحَالُ

قَدْ كُنْتُ فِي عَيْنَيْكَ أَحْيَا عَالَمًا

غَيْرَ الَّذِي أَحْيَاهُ..

أوجيني : سَأَحَاوِلُ دَوْمًا أَنْ أُلْقَاكَ وَ

لَوْ طَيْفًا وَسَحَابَةً صَيِّفٍ..

لَنْ أَرْضَى أَبَدًا أَنْ نَحْيَا

مِثْلَ الْأَغْرَابِ..

سَأَعُودُ قَرِيبًا تَحْمِلُنِي أَشْوَاقُ الْعُمْرِ..

الخديوى : عِنْدِي شُعُورٌ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ آخِرُ عَهْدِنَا

وَبَانَنَا لَنْ نَلْتَقَى..

فَغَدًا نُسَافِرُ قَدْ نَرَى أَرْضًا

وَنَاسًا غَيْرَنَا..

وَنَظْلُ نَبَحَتْ فِي حُطَامِ الْعُمُرِ

عَنْ حُبِّ تَوَارَى بَيْنَنَا..

أوجيني : وَاللَّهِ إِنَّكَ فِي فُؤَادِي أَيْمًا سَافَرْتُ..

رَغَمَ اخْتِلَافِ بِلَادِنَا..

سَيَظَلُّ حُبُّكَ فِي عَيُونِي مَوْطِنًا..

أَحْبَبْتُ طِبْتَكَ الْغَرِيبَةَ كُنْتُ أَشْعُرُ

أَنْ فِي جَنْبِكَ قَلْبًا

عَاشِقًا لِلنَّاسِ مَشْحُونًا

بِعِشْقِ الْكَوْنِ دَوْمًا وَالْحَيَاةِ..

أَحْبَبْتُ فِيكَ خَيَالَكَ الْمَجْنُونِ

والحلم العنيد المفتحم..
 قد كان حلمك أجمل الأشياء فيك..
 أكرمتني..
 أعطيتني كل الذي حلمت به حواء..
 مالا وعمراً زاخراً بالحُب والود الجميل
 أعطيتني زمناً جميلاً
 سوف أحيا أذكره..
 رجل غريب أنت في هذا الزمن.
 هل تذكرين القاهرة..
 أوجين : لو كنت تعلم أين تسكن في فؤادي القاهرة..
 في كل جزء من كياني..
 مأساتكم..
 وطن جميل آه لو تدرون يوماً قيمته..

القاهرة..

وَطَنُ يُسَاوِي الكُونِ فِي عَيْنِي..

مَوْلَايَ..

عِنْدِي طَلَبٌ يَا مَوْلَايَ..

: فَلْتَطْلُبِي مَا شِئْتِ..

الخديوى

عِنْدِي هُنَا فِي البَنْكِ أَمْوَالِي

وَكُلُّ جَوَاهِرِي..

وَالْبَنْكُ يَرْفُضُ أَنْ يُسَدِّدَ أَيَّ شَيْءٍ

أَعْلَنَ الْإِفْلَاسَ..

كُلُّ الَّذِي أَرْجُوهُ يَا مَوْلَايَ

تَدْفَعُهَا الخِزَانَةُ..

: إِنَّ الخِزَانَةَ خَاوِيَةٌ..

الخديوى

: أَرْجُوكَ يَا مَوْلَايَ حَاولِ إِنَّهَا

أَوْجِئِنِي

تَحْوِشَةُ الْعُمَرِ الطَّوِيلِ..

الخديوى : سَأَعْطِي الْأَمْرَ فَوْرًا لِلْخَزَانَةِ

كَيْ تُحَوَّلَ كُلُّ مَا تَبْغِينَ..

أوجينى : كُلُّ الْأَمْوَالِ..؟

الخديوى : كُلُّ الْأَمْوَالِ..

أوجينى : وَكُلُّ الْجَوَاهِرِ؟

الخديوى : وَكُلُّ الْجَوَاهِرِ..

أوجينى : وَإِلَيْكَ مَوْلَايَ قُبُلَتِي الْأَخِيرَةَ..

«تخرج أوجينى ويقف الخديوى حزينا

حائرا بينما تدخل المظ..»

المظ : مَوْلَايَ حَزِينٌ مَاذَا بِكَ..؟

الخديوى : الزَّمَنُ تَغَيَّرَ يَا الْمَظَّ..

أَحْلَامِي صَارَتْ أَنْقَاضًا

وَبَقَايَا تَصْرُخُ فِي قَلْبِي ...
إِنِّي اقْتَرَضْتُ لِأَنْتِي أَدْرَكْتُ أَنَّ الْحُلْمَ
لَا يَكْفِي وَ أَنَّ الْمَالَ سُلْطَانُ الْجَمِيعِ
حَاوَلْتُ يَوْمًا أَنْ أَرَى حُلْمِي حَقِيقَةً ...

المظ : وَنَجَحْتَ يَا مَوْلَايَ ..

الخديوى : قَدْ كَانَ يَنْقُصُنِي الرِّجَالُ الْأَوْفِيَاءُ

« تَقْتَرِبُ الْمَظُ مِنَ الْخَدِيوَى وَتَخْرُجُ

كَيْسًا بِهَا مَجُوهَرَاتِهَا »

المظ : مَوْلَايَ هَذَا كُلُّ مَا أَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ

مِنْ زَمَنِ التَّالِقِ وَالْجَمَالِ ...

تَحْوِيشَةُ الْعُمْرِ الطَّوِيلِ

أَرْجُوكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَتَقَبَّلَهُ ..

الخديوى : مَا هَذَا .. ذَهَبُ يَا الْمَظُ .. ؟

ألمظ : يَبْدُو قَلِيلًا لَا يُسَدِّدُ أَيُّ دَيْنٍ ..
إِنَّمَا فِي الْقَلْبِ يَخْتَبِيُ الْكَثِيرُ ..

الحديوى : " متأثرا "

أَخْلَقَ هَذَا الشَّعْبَ تَظْهَرُ دَائِمًا
وَقْتَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ ..
يَبْدُو عَظِيمًا شَامِخًا ...
هَذَا الشُّمُوخُ أُمَامَ عَيْنِي
لَا يُقَدَّرُ بِالثَّمَنِ ..
رُدِّي حُلِيِّكَ وَاحْفَظِيهَا
مِنْ خِيَانَاتِ الزَّمَنِ
كُلُّ الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْكَ بِأَنْ يَظِلَّ الْفَنُّ
فِي مِصْرَ الْحَبِيبَةِ مُتَعَةً لِلرُّوحِ
زَادًا لِلْقُلُوبِ ...

مَا زِلْتُ أُوْمِنُ أَنَّ رُوحَ الشَّعْبِ

تَصْفُو بِالْغِنَاءِ

وَيَا بَعْضَ الْفَنِّ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ ..

سَأَظِلُّ أَسْمَعَ صَوْتِكَ الْمَشْحُونِ

بِالشَّجَنِ الْمُعْتَقِ وَالْمَوَاوِيلِ الْجَمِيلَةِ

فِي رَوَابِي النُّيلِ ...

عِيشِي لِفَنِّكَ وَأَسْعِدِي بِالْحُبِّ

وَالنُّعْمِ الْأَصِيلِ

أَمَّا أَنَا ...

سَأَظِلُّ أَذْكُرُ دَائِمًا فِي وَجْهِ الْمَظَةِ ...

رَحْلَةَ الْعُمْرِ الْجَمِيلِ

وَوَقْفَةَ الشَّعْبِ الْأَصِيلِ

« إِظْلَام »

المشهد الرابع

«عمال التراحيل على شاطئ القناة

ويقف بينهم جمال الدين الأفغانى»

الأفغانى

: سَكْتُمْ طَوِيلًا ..

تَعَلَّمْتُمْ فِي زَمَانِ الْمَهَانَةِ

أَنَّ الْكَلَامَ طَرِيقُ الْمَخَاطَرِ

وَبِعْتُمْ كَثِيرًا

بِلَادًا وَأَرْضًا

شُعُوبًا وَعَرَضًا

وَبَيْنَ الْمَزَادَاتِ بَعْتُمْ ضَمَائِرَ ..

تَرَكْنَا الْخَدِيوِيَّ يَبِيعُ الْبِلَادَ،

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهَا يُقَامِرُ ..

ظِلَامُ الْقُبُورِ وَزَيْفُ الْقُصُورِ

وَعَصْرُ الْأَجَانِبِ فِينَا يُتَاجَرُ

تَعَلَّمْتُمْ فِي الزَّمَانِ الرَّدِيِّ
بِأَنَّ السَّلَامَةَ أَلَّا نُجَاهِرُ..
صَمْتُمْ طَوِيلًا.. وَيَا وَيْلَ شَعْبٍ
أَذَلَّ الشُّمُوحَ.. وَأَعْلَى الصُّغَائِرِ..

بلال : قُلْ لِي حَقًّا يَا مَوْلَانَا..

مَاذَا يَعْنِي قَوْلَ الْخَالِقِ..
” أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ..
أَطِيعِ الْحَاكِمَ لَوْ أَخْطَأَ..
مَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَيَأْمُرُنَا ..
أَطِيعُ وَنَفْعُلْ مَا يَأْمُرُ..
حُكَّامُنَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْعَدَالَةِ
وَالْأَمَانَةِ وَالشُّرْفِ

الأفغانى

: ماذا يطاع الآن فى حكامنا؟

قالوا كثيرا إنما الأفعال شىءٌ مختلفٌ

كلُّ الكبائرِ مَارسوها بيننا

باعوا الضمائرَ واستباحوا العمرَ

واختلقوا الفتنَ

أنطيعُ حكاماً أضاعوا الشعبَ

فى هذا الفسادِ؟

سجنوا الشعوبَ ولمْ يخافوا اللهَ

فى أبنائها

أنطيعُ حكاماً تَفشى الظلمَ فى أيامهمْ

والبطشُ سادَ؟

سرقوا الشعوبَ ولمْ يخافوا اللهَ

فى أموالها

أُنْطِيعُ حُكَّاماً يَبِيعُونَ الْأَجِنَّةَ فِي الْمَزَادِ؟

أُنْطِيعُ مَنْ مَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ

فَبَاعُوا الصَّبْحَ وَامْتَهَنُوا الْعِبَادَ؟

إِنِّي لَأُفْتِي النَّاسَ جَهْرًا

لَا تُطِيعُوا مَنْ فَسَدَ ؟

ياسين : سَرَقُوا الشُّعُوبَ وَأَوْدَعُوا الْأَمْوَالَ

سِرًا فِي بُتُوكِ الْغَرْبِ

الدِّينُ كَبِيرٌ يَا مَوْلَانَا..

يَحْتَاجُ زَمَانًا وَزَمَانًا ..

مَنْ يَدْفَعُ عَنَّا هَذَا الدِّينَ؟

الأفغانى : الدِّينُ سَوْفَ يَظَلُّ قَيْدًا

فِي رِقَابِ الْأَبْرِيَاءِ الْقَادِمِينَ

الدِّينُ سَوْفَ يَظَلُّ مَذْبَحَةً

الصغار الضائعين

جيلُ سَرَقْ

وَهُنَاكَ أَجْيَالٌ سَتَدْفَعُ مِنْ دِمَاهَا مَا سَرَقُ

جيلُ حَرَقْ..

وَهُنَاكَ أَجْيَالٌ سَيَخْنُقُهَا الرَّمَادُ

وبالكوارثِ تَحْتَرِقُ

جيلُ يَبِيعُ الصَّبَحَ ثُمَّ تَجِيءُ أَجْيَالُ

وَتَقْضِي عُمَرَهَا وَسَطَ الظُّلَامِ

هَذِي وَرَبَّ النَّاسِ مَأْسَاءُ الْحَرَامِ

: سَرَقُوا الشُّعُوبَ فَهَلْ يُطَبَّقُ

بلال

سَارِقُ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ..

: مَنْ أَكْثَرُ ظُلْمًا..

الأفغانى

مِسْكِينُ يَسْرِقُ قِطْعَةً خُبْزٍ..

أَمْ رَجُلٌ يَحْكُمُ بِاسْمِ الدِّينِ وَيَسْرِقُ شَعْبًا
هُمْ يَقْطَعُونَ الْآنَ أَيْدِيَ السَّارِقِينَ..
وَهُمْ لَصُوصٌ..

هُمْ يَرْجُمُونَ النَّاسَ بِاسْمِ الدِّينِ
ثُمَّ يُمَارِسُونَ الْفُحْشَ
فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا
الْآنَ بِاسْمِ الدِّينِ.. وَالْإِسْلَامِ
بَاعُوا كُلَّ شَيْءٍ..

: مَا حُكْمُ الشُّورَى فِي الْإِسْلَامِ..؟

: إِنِّي أَفْتِيكُمْ يَا إِخْوَانِ

مُلْعُونٌ فِي دِينِ الرَّحْمَنِ..

مَنْ يَسْجِنُ شَعْبًا

مَنْ يَخْنُقُ فِكْرًا

صابر

الأفغانى

مَنْ يَرْفَعُ سَوْطًا
مَنْ يُسْكِتُ رَأْيَا
مَنْ يَبْنِي سِجْنًا
مَنْ يَرْفَعُ رَايَاتِ الطُّغْيَانِ..
مَلْعُونٌ فِي كُلِّ الْأَدْيَانِ..
مَنْ يَهْدِرُ حَقَّ الْإِنْسَانِ..
حَتَّى لَوْ صَلَّى أَوْ زَكَّى
أَوْ عَاشَ الْعُمَرَ مَعَ الْقُرْآنِ..

فارس : حُرِّيَّةُ الْإِنْسَانِ يَا مَوْلَانَا...؟

الافغانى : أَصْلُ الْعَقَائِدِ كُلِّهَا حُرِّيَّةُ الْإِنْسَانِ

وَالاخْتِيَارُ هُوَ الْبِدَايَةُ

جَوْهَرُ الْأَدْيَانِ

لَكِنْ بَعْضَ النَّاسِ قَالُوا

أَنَّ أَصْلَ الدِّينِ تَرْبِيَةُ الذُّقُونِ
وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ قَدْ رَأَى
حُرِّيَةَ الْإِنْسَانِ فِي مَلَأِ الْبُطُونِ..
وَهُمْ جَمِيعًا كَاذِبُونَ..
لَأَنَّ أَصْلَ الدِّينِ تَرْبِيَةُ الضَّمَائِرِ..
فَالدِّينُ دِينُ اللَّهِ وَالْأُوطَانُ حَقٌّ لِلْجَمِيعِ
قَدْ نَخْتَلِفُ فِي الدِّينِ لَكِنْ
سَوْفَ تَجْمَعُنَا رِحَابُ الْعَقْلِ
وَسَلَامُ الْوَطَنِ..
نَبْقِيهِ دَوْمًا فِي الْقُلُوبِ
وَنُقْتَدِيهِ مِنَ الْمِحَنِ
لَا شَيْءَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْبَدُهُ سِوَى حُرِّيَّتِي
وَكِرَامَةِ الْإِنْسَانِ..

فَالدِّينُ عَلَمُنَا الْكَرَامَةُ

لَمْ يَكُنْ أَبَدًا طَرِيقًا لِلْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ..

حُرِّيَّةُ الْإِنْسَانِ أَصْلُ الْكَوْنِ

دُسْتُورُ الْحَيَاةِ وَغَايَةُ الْأُديَانِ..

«تقتحم مجموعة من رجال الشرطة

المكان ويلقون القبض على الأفغانى»

الضابط : مَوْلَانَا.. صَدَرَ قَرَارٌ يَا مَوْلَايَ

بِنَفْيِكَ قَوْرًا خَارِجَ مِصْرَ..

الأفغانى : مَنْ أَصْدَرَهُ

الضابط : جَنَابُ الْخَدِيوَى..

الأفغانى : الْعَقْلُ كَنْزٌ لَا يُصَادَرُهُ أَحَدٌ

الضابط : هَيَّا مَعَنَا يَا مَوْلَانَا..

«الناس تندفع نحو الأفغانى .. ينظر

إليهم في حزن شديد»

الأفغانى

: لَا تَقْلُقُوا فَالْفَجْرُ آتٍ رَغَمَ أَنْفِ الظَّالِمِينَ

لَا تَحْزَنُوا فَالْعَدْلُ آتٍ

رَغَمَ بَطْشِ الْحَاكِمِينَ..

يَا رَبُّ هَلْ يُرْضِيكَ أَنْ أَبْقَى غَرِيبًا

فِي رُبُوعِ الْأَرْضِ تُلْقِينِي

الْبِلَادُ إِلَى الْبِلَادِ..

يَا رَبُّ كُلُّ خَطِيئَتِي أَنْسَى وَقَفْتُ أَمَامَ

بَابِ الظُّلْمِ أَصْرُخُ رَافِضًا

عَصَرَ الْفَسَادِ..

يَا رَبُّ كُلُّ خَطِيئَتِي أَنْى حَلَمْتُ بِأَمَةٍ

تَخْشَى حُدُودَ اللَّهِ تَسْعَى لِلرُّشَادِ..

يَوْمًا وَقَفْتُ أَمَامَ بَابِكَ أُحْتَمَى

بِالْحَقِّ مِنْ كُفَّانٍ عَادٍ
إِنِّي حَلَمْتُ لِأُمَّةٍ الْإِسْلَامِ أَنْ تَبْقَى
كَمَا كَانَتْ شُعَاعاً وَاسْتِنَارَةً
كُنَّا لِهَذَا الْكُونِ فُجْرًا نَاصِعًا
كُنَّا مَنَارَةً..

وَالآنَ صَارَ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ
فِي يَدِنَا تِجَارَةً..
يَا رَبُّ حَتَّى مِصْرُ تَلْفِظُنِي
أَنَا الْمُنْفَى مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ..
مِصْرُ الَّتِي ضَمَّتْ عَلَى التَّارِيخِ
أُفْدَةَ الْحَيَارَى
وَاحْتَوَتْ كُلَّ الْعِبَادِ..

وَالآنَ أَمْضَى عَنْكَ يَا وَطَنِي

بِلاَ أَهْلٍ.. وَلَا مَالٍ.. وَزَادَ..
لَوْ كَانَ بَعْدَ الْكَعْبَةِ الْغُرَاءُ بَيْتٌ
كُنْتُ يَا مِصْرُ الْحَبِيبَةُ كَعْبَتِي
يَا مَوْطِنَ التَّقْوَى وَدَارَ الزُّهْدِ..
دَوَّما والرُّشَادُ..
كُلُّ الْبِلَادِ مَعَ السِّنِينَ تَغَيَّرَتْ..
وَبَقِيتِ وَحْدَكَ فِي الْجَوَانِحِ وَالْفُؤَادِ..
يَا رَبُّ يَا سَنَدَ الْعِبَادِ..
لَكَ مَا أُرَدْتُ فَلَيْسَ لِي
فِي ظِلِّ عَدْلِكَ مِنْ إِرَادَةٍ
قَدْ عِشْتُ أَكْرَهُ كُلَّ ظُلْمٍ
فَوْقَ هَذِي الْأَرْضِ
ظَلَمَ الْحَاكِمِ الْجَبَّارِ..

ظَلَمَ الْقَهْرُ لِلضُّعْفَاءِ
ظَلَمَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَى الْعِبَادَةِ..
إِنِّي أَقُولُ وَأَنْتَ تَشْهَدُ يَا إِلَهِي
مَنْ يُحَارِبُ ظَالِمًا فَلَهُ الشَّهَادَةُ
«اظلام»

المشهد الخامس

قاعة العرش بقصر الخديوى

«الخديوى وحيدا حزينا مهما يدور

حول نفسه»

الخديوى

: أترانى أسرفتُ كثيراً

أَمْ كَانَتْ أَحْلَامِي وَهْمًا

جَاءَتْ فِي زَمَنِ مَجْنُونٍ

لَمْ يَعْرِفْ قِيَمَةَ أَحْلَامِي

أَتَصَوَّرُ نَفْسِي أَحْيَانًا

فِي زَمَنِ آخَرَ يُنْصِفُنِي

زَمَنِ يَعْرِفُنِي

قَدْ جِئْتُ غَرِيبًا فِي زَمَنِي

حَتَّى أَحْلَامِي تُنْكِرُنِي

مَا أَسْوَأَ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ فِي غَيْرِ زَمَانِهِ

مَا أَسْوَأُ أَنْ تَغْرِسَ حُلُمًا فِي غَيْرِ أَوَانِهِ
«تدخل فاطمة فيتحول بخطابه إليها»

شَيْءٌ أَمَامَ الْعَيْنِ يُشْعِرُنِي بِأَنَّ الطَّائِرَ
الْمَكْسُورَ يُوشِكُ أَنْ تُحَاصِرَهُ الشَّبَاكُ
إِنِّي لِأَشْعُرُ بِالنِّهَايَةِ يَا ابْنَتِي..

فاطمة : تَخْشَى النِّهَايَةَ يَا أَبِي..

وَتَسِيَتْ أَخْطَاءَ الْبِدَايَةِ..

الحديوى : «يحاول أن يتماسك»

أَحْلَامِي تَغْفِرُ أَخْطَائِي

فاطمة : مَاذَا تَبْقَى الْآنَ مِنْ أَحْلَامِنَا

شَعْبٌ يَجُوعُ وَيَطْلُبُ الْإِحْسَانَ

فِي الطَّرِيقَاتِ

وَطَنٌ كَسِيرٌ كَانَ يَوْمًا جَنَّةَ الْجَنَّاتِ..

الآن نَنْتَظِرُ السَّفِينَةَ كُلَّ يَوْمٍ كَيْ يَجِيءَ

الْقَمْحُ مِنْ أَيْدِي الْغَرِيبِ..

الآن نَزَرَعُ خُمْسَ مَا يَكْفِي

يُطُونِ الشَّعْبِ

ثُمَّ نَمُدُّ أَيْدِيَنَا وَنَسْتَجِدِي الْغَرِيبَ

نَخْتَالُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَهْوٍ

وَنَحْكِي عَنْ حَضَارَتِنَا الْقَدِيمَةِ..

وَرَغِيفُنَا يَجْرِي أَمَامَ الْعَيْنِ مَسْمُومًا

وَتَلْفُظُهُ الْبُطُونُ..

مَنْ يَشْتَرِيهِ رَغِيفَ خُبْزٍ

لَا يُسَاوِي أَيَّ شَيْءٍ

: لَنْ يَشْتَرِيَ بَلَدِي رَغِيفًا..

الخديوى

هَذَا كَلَامُ جَاهِلٍ لَا أَقْبَلُهُ

فاطمة : لَكِنَّ هَذَا الْخُبْرَ قَيْدٌ فِي رِقَابِكَ

فِي رِقَابِ الشُّعْبِ..

سَيْفٌ فَوْقَ أَنْفَاسِ الْجَمِيعِ

بِالَّذِينَ يَا أَبَتَاهُ نَأْكُلُ

النَّاسُ تَحْكِي عَنْ فَضَائِحِنَا

وَمَهْزَلَةِ الدُّيُونِ..

الخديوى : النَّاسُ تَحْكِي الْآنَ عَنْ

هَذِي الْكِبَارِي وَالْجُسُورِ

هَذِي الْبُنُوكِ

هَذِي الْمَصَانِعِ وَالطُّرُقِ..

هَذِي الْحِدَائِقِ وَالشُّوَارِعِ وَالْمَدُنِ..

فاطمة : مَاذَا يُسَاوِي مَا بَنَيْتَ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ

السَّفِينَةَ كُلَّ يَوْمٍ كَيْ تَجِيَّ

وَتُطْعَمَ الْأَطْفَالُ..
وَطَنٌ كَبِيرٌ أُطْعِمَ الدُّنْيَا
نَرَاهُ الْآنَ يَسْتَجِدِي الرُّغِيفُ..
هَذِي الْعِمَارَاتُ الرُّهَيْبَةُ
لَا تُسَاوِي أَى شَيْءٍ
وَالرُّغِيفُ الْأَسْوَدُ الْمَوْسُوءُ يَأْتِي
مِنْ أَيْدِي الْغَيْرِ
حَرَّرْ رَغِيفَكَ يَا أَبِى..
حَرَّرْ رَغِيفَ الشَّعْبِ..
أُنْقِذْ مَصِيرَ النَّاسِ مِنْ أَيْدِي الْغَرِيبِ..
حَرَّرْ قَرَارَكَ يَا أَبِى.. حَرَّرْ قَرَارَكَ..
: حَرَّرْتُ هَذَا الشَّعْبَ حِينَ صَنَعْتُ فِي
بَلَدِي حَضَارَةً

الحديوى

فاطمة

حُرِّيَةُ الْإِنْسَانِ تَبْدَأُ بِالْحَضَارَةِ
حُرِّيَةُ الْإِنْسَانِ تَبْدَأُ بِالرُّغِيفِ.. :

مِصْرُ الْحَبِيبَةِ يَا أَبِي أُمُ الْحَضَارَةِ..
فَلأَحُهَا صَنَعَ الْحَضَارَةَ ذَاتَ يَوْمٍ
بِالسُّوَاقي وَالشُّوَادِيفِ الْقَدِيمَةِ
وَالْمَوَاوِيلِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَمَلِ..
الآنَ يَهْجُرُ مِصْرَ مُغْتَرِبًا
مَعَ الصُّحْرَاءِ يَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ
الآنَ تَأْكُلُهُ الرِّمَالُ..
وَأَلْفُ بَيْتٍ لِلْغَرِيبِ
عَلَى شَوَاطِي نِيلِهَا
الآنَ يَأْكُلُهُ الذُّبَابُ وَأَلْفُ طَيْرٍ
لِلْغَرِيبِ عَلَى ظِلَالِ رُبُوعِهَا..

الخدوي

: لَا تَنْظُرِي لِلْيَوْمِ طُوفِي بِالْخِيَالِ

عَلَى السَّنِينَ الْآتِيَةِ

وَسَتُدْرِكِينَ بِأَنْنِي قَدُمْتُ هَذَا

الْعُمْرَ.. هَذَا الْجَهْدَ كَيْ أَبْنِي حَضَارَةَ..

مِنْ أَجْلِكُمْ أَنْتُمْ شَبَابَ الْغَدِ

: مَنْ أَجَلِ مَنْ..

فاطمة

شَبَابِ الْغَدِ ؟

مِنْ أَجَلِ تَجَارِ الْمَصَائِرِ وَالضَّمَائِرِ

وَالسَّمَاوَةِ الْكِبَارِ

وَبَاعَةِ الْأَوْهَامِ وَالسُّفْهَاءِ

: أَنْتُمْ شَبَابُ سَاخِطٍ مُتَطَرِّفٍ مَجْنُونٍ..

الخدوي

جِبِلُّ كَسُولٍ حَاقِدٌ لَا خَيْرَ فِيهِ

: تَقُولُونَ أَنَّنَا شَبَابُ لَقِيطٍ..

فاطمة

سَكَنَّا الشُّوَارِعَ «بِالْجِينِز» حِينًا..
وَبِالْشُّمِّ حِينًا.. وَبِالْقَتْلِ حِينًا..
تُرَى هَلْ سَأَلْتُمْ..
وَمَنْ لِلشُّوَارِعِ أَلْقَى الشُّبَابُ..
تُرَى هَلْ سَأَلْتُمْ..
لِمَ إِذَا يُنْجِبُ الْعُصْفُورُ أُسْرَابَ الذُّبَابِ
لِمَ إِذَا صَارَتْ الْأَشْجَارُ فَوْقَ النَّيْلِ
كَالْأَرْضِ الْخَرَابُ..
مَاذَا تَبَقَّى لِلشُّبَابِ..
الْأَرْضُ بِيَعَتْ وَالْغَدُ الْمَصْلُوبُ
وَهُمْ أَوْ سَرَابُ
وَطَنُ بِلَا حُلْمٍ بِلَا عَمَلٍ .. بِلَا أَمْنٍ..
بَرِّكَ أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ ؟

أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ كُلَّ حُلُمٍ فِيهِ..
أَنْتُمْ صَلَبْتُمْ كُلَّ ضَوْءٍ فِيهِ..

: يَا فَاطِمَةُ

الحديوى

هَلْ تَكْرَهِينِي يَا ابْنَتِي ؟
هَذَا الْكَلَامُ يَقُولُهُ الْأَعْدَاءُ..

: «مترجمة»

فاطمة

أَنَا مَا نَسِيتُ بِأَنْتِي سَأَظِلُّ دَوْمًا
فِي عِيُونِكَ طِفْلَةً مَهْمَا كَبُرَتْ..

: هَلْ تَكْرَهِينِي يَا ابْنَتِي

الحديوى

: إِنِّي أَحِبُّكَ مِثْلَ عُمْرِي..

فاطمة

قَدْ عِشْتُ أَلْمَحَ فِي عِيُونِكَ

كُلُّ أَحْلَامِ الْفُؤَارِسِ

عِنْدَمَا يَتَمَايَلُونَ عَلَى جِيَادِ الْإِنْتِصَارِ

إِنِّي أَحِبُّكَ يَا أَبِي..
لَكِنَّ سَدًّا يَفْصِلُ الْأَشْيَاءَ دَوْمًا بَيْنَنَا
وَأَرَى النَّهْيَةَ فِي عَيْنُونِي
ظُلْمَةٌ سَوْدَاءُ تَأْكُلُ حُلْمَنَا..
الآن أَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ..
مَا يَحْكِي الشُّبَابُ..
لَمْ يَبْقَ لِلْوَطَنِ الْجَمِيلِ
سِوَى الْمَهَانَةِ وَالْعَذَابِ

«يُندَفِعُ دِيلْسْبِسُ وَعُثْمَانُ دَاخِلِينَ»

: الْمَوْقِفُ الْمَالِيُّ يَا مَوْلَايَ يَحْمِلُ كَارِثَةً..

عثمان

عِشْرُونَ بَنَكًا أُرْسِلَتْ خُبْرَاءُهَا

غَيْرَ الْحُكُومَاتِ الرَّشِيدَةِ

وَالْبُيُوتِ الدَّائِنَةِ

خُبْرَاءُ صُنْدُوقِ النَّكَذِ .. جَاءُوا جَمِيعًا

ديلسبس : والدائِنُونَ أَمَامَ بَابِ الْقَصْرِ

يَنْتَظِرُونَ إِذْنًا بِالدُّخُولِ

عثمان : سَيُحْطَمُونَ الْقَصْرَ يَا مَوْلَايَ ..

ديلسبس : هُنَاكَ شِبْهُ مُظَاهَرَةٍ ..

الحديوى : حَاوَلْتُمْ مَعَهُمْ ..

ديلسبس : حَاوَلْتُ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَنْجَحْ

الحديوى : هَلْ غَرِقَتْ مِنَّا ..

وَكَيْفَ الْآنَ أَنْقَذَهَا ..

أَيْنَ الْأَفْغَانِي ..؟

عثمان : نَقَذْنَا أَمْرَكَ يَا مَوْلَايَ وَتَمَّ النَّفْيُ

الحديوى : أَيْنَ يَا عُثْمَانُ ضَاعَتْ

كُلُّ أَمْوَالِ الْبَلَدِ ..؟

- عثمان : الآن تَسألُنِي أنا .. ؟
 لا أدري علمي مثل علمك..
- ديلسبس : تَوَقِّعْ مَوْلَانَا الْمُعْظَمَ
 فَوْقَ كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ..
- عثمان : هَيَّا اقْتَرِضْ عُثْمَانُ.. كُنَّا نَقْتَرِضُ..
 ديلسبس : ادْفَعْ هُنَا.. بَقْشِشْ هُنَا ..
 مَوْلَايَ يَا مُرْنَا نُطِيعُ..
- الخديوى : وَكَمْ حَجَمُ الدُّيُونِ.. ؟
 ديلسبس : لا أَحَدٌ فِينَا يَعْرِفُهَا..
 الخديوى : لا أَحَدٌ فَيْكُمْ يَعْرِفُهَا..
 عثمان : مَوْلَايَ قَدْ زَادَتْ كَثِيرًا
 فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ
 وَالْكَُلُّ مَوْلَايَ اقْتَرِضْ..

الجيش والبوليس.. والإسكان..
مشروع المجارى والزراعة
والصناعة والبنوك

ديلسبس : لم يبقَ شيء في البلادِ بغيرِ دينٍ
حتى المساجدِ والكنائسِ والمعابدِ
تستدين من البنوكِ

الخديوى : ماذا نفعل..؟

ديلسبس : لم لا نبيع الدين يا مولاي؟

الخديوى : نبيع الدين .. كيف..؟

ديلسبس : كل البلاد إذا تراخت في سداد ديونها

من حقها أن تعلن الإفلاس..

ثم تبيع هذا الدين

فاطمة : أن تعلن الإفلاس يا نصاب..

مِصْرُ الْعَرِيقَةِ تُعْلِنُ الْإِفْلَاسَ
يَا أَسُّ الْفَسَادِ

- | | | |
|---------|---|--|
| الحديوى | : | لَنْ أُعْلِنَ أَبَدًا إِفْلَاسِي .. |
| ديلسبس | : | ادْفَعْ دُيُونَ النَّاسِ يَا مَوْلَايَ |
| عثمان | : | نَبِّيعُ الدِّينَ يَا مَوْلَايَ .. |
| الحديوى | : | وَمَنْ يَشْتَرِيهِ .. ؟ |
| عثمان | : | بُنُوكُ أُخْرَى .. |
| الحديوى | : | دُيُونُ أُخْرَى .. بُنُوكُ أُخْرَى .. |
| | | هُمُومُ أُخْرَى .. |
| عثمان | : | هَذَا هُوَ الْحَلُّ السَّرِيعُ .. |
| فاطمة | : | هَذَا هُوَ النَّصَبُ السَّرِيعُ .. |
| ديلسبس | : | اقْبَلْ شُرُوطَ الْغَرْبِ يَا مَوْلَايَ .. |
| | | وَأَعْلِنِ هَا هُنَا إِفْلَاسَكَ |

فاطمة

: يَقْبَلُ شُرُوطَ الْغَرْبِ ..

دِيلْسِبِسُ يَا وَكَرَّ الْفَسَادُ ..

قَدْ بَعَثَهَا شَبْرًا فَشَبْرًا لِلدُّيُونِ ..

رَهَتْهَا لِلْغَرْبِ ..

وَشَرِبْتَ مِنْ دَمِ الْحَيَارَى

وَالشَّكَالَى الْجَائِعِينَ ..

أَوْقَعْتَنَا صَيْدًا ثَمِينًا

فِي شَبَاكِ الْغَرْبِ يَا نَصَابُ.

: مَاذَا يُرِيدُ الْغَرْبُ مِنَّا .. مَاذَا يُرِيدُ ..؟

الحديوى

: ادْفَعْ لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَيَخْرُجُونَ

ديلسبس

وَكُنْ تَرَاهُمْ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ..

: ادْفَعْ لَهُمْ مِمَّا سَرَقْتَ

فاطمة

ادْفَعْ لَهُمْ مِمَّا نَهَبْتَ

وَأَسْأَلُ بُنُوكَ الْغَرْبِ عَنْ

حَجْمِ الْفَوَائِدِ وَالْعُمُولَاتِ الْمُرِيبَةِ

الحديوى : مَاذَا أَفْعَلُ يَا فَاطِمَةُ.. مَاذَا أَفْعَلُ.. ؟

كُلُّ الشُّبَّانِ الْآنَ حَوْلِي..

خُدْعَةُ كُبْرَى وَعِيبٌ لَا يُطَاقُ.

فاطمة : اذْهَبْ إِلَى الْإِخْوَانِ فِي الدُّوَلِ الشَّقِيقَةِ

رَبْمَا يَتَدَخَّلُونَ وَيُنْقِذُونَ بِلَادَنَا

وَيُسَدِّدُونَ دُيُونَنَا

الحديوى : لَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا لَنَا

حَتَّى وَلَوْ مِتْنَا جِيعًا فِي الطَّرِيقِ

فاطمة : اخْرُجْ لِهَذَا الشَّعْبِ وَاطْلُبْ وَقَفَّتَهُ ..

الحديوى : مَنْ يَمْلِكُونَ الْمَالَ فَرُّوا هَارِبِينَ

وَالْفَقْرُ لَمْ يَتْرُكْ أَمَامَ النَّاسِ شَيْئًا

كُلُّ الْبُيُوتِ الْآنَ خَاوِيَةٌ عَلَى أَنْقَاضِهَا ..
أَخْطَأْتُ .. أَخْطَأْتُ

الآنَ أَدْرِكُ أَنَّي أَخْطَأْتُ
أَخْطَأْتُ حِينَ ظَنَنْتُ أَنَّ الْمَالَ يَبْنِي
كُلَّ شَيْءٍ لِلشُّعُوبِ
الْمَالُ لَا يَبْنِي الشُّعُوبَ ..

أَخْطَأْتُ حِينَ ظَنَنْتُ أَنَّ الْغَرْبَ يُعْطِينِي
وَلَا يَبْغِي الثَّمَنَ ..

الآنَ أَدْرِكُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ فِي سِيرِكِ
السِّيَاسَةِ نَشْتَرِيهِ بِلَا ثَمَنٍ ..

أَخْطَأْتُ حِينَ رَأَيْتُ أَحْلَامِي
تُكَبِّلُنِي بِخَيْطٍ مِنْ حَرِيرٍ ..

حُرِّيَةُ الْوَطَانِ أَكْبَرُ مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ

وَالْحَلْمُ سِجْنٌ حِينَ يُفْقِدُنَا الْإِرَادَةَ ..

وَالِرَادَةُ الْإِنْسَانِ أَعْظَمُ مِنْ بَرِيقِ

الْمَالِ مَنْ زَيْفِ الذَّهَبِ ..

اخطأت .. اخطأت

اخطأت .. اخطأت

: أَبَتَاهُ لَوْ تَسْمَعُ كَلَامِي مَرَّةً

فاطمة

اقْبِضْ عَلَى اللَّصِينِ دِيلْسِبِسَ وَعُثْمَانَ

أَمْوَالُهُمْ تَكْفِي سِدَادَ دُيُونِنَا

: لَنْ يَسْتَطِيعَ ..

ديلسبس

: لَا أَسْتَطِيعَ ..

الخديوى

: هَذَا قَرَارُ الْعَزْلِ يَا مَوْلَايَ ..

ديلسبس

: قَرَارُ الْعَزْلِ .. ؟

فاطمة

: قَرَارُ الْعَزْلِ .. مَنْ أَصْدَرَهُ ؟

الخديوى

ديلسبس

: البابُ العَالِي يَا مَوْلَاي ..

فاطمة

: الْآنَ يَا أَبْتَاهُ أَدْرَكْتَ الْحَقِيقَةَ

وَعَرَفْتَ مَنْ خَائُوكَ لَكِنْ

بَعْدَ أَنْ قَاتَ الْأَوَاْنَ..

«تندفع إلى الخارج باكية»

«يندفع الدائنون حول الخديوى ..

ومعهم الشعب .. والجيش .. بينما

يقف ديلسبس على مكان عال ..

ويأمر بأن يوضع الخديوى على مكان

مرتفع لكى يبدأ المزاد ..»

ديلسبس

: الْآنَ نَفْتَتِحُ الْمَزَادَ ..

الْآنَ نَبْدَأُ بِالْمَزَادِ ..

الْهَرَمُ الْأَكْبَرُ .. مَنْ يَشْتَرِيهِ .. ؟

مَنْ يَشْتَرِي التَّارِيخَ وَالْمَجْدَ الْعَرِيقُ ؟

مَنْ يَشْتَرِي خُوفُ الَّذِي بِهِرَ الزَّمَانِ

وَطَافَ بِالدُّنْيَا وَحَلَقَ فِي الْخَيَالِ ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْمَلِكَ الْمُتَوَجَّعَ فِي ثَرَاهُ

بِأَلْفِ تَاجٍ لِلْجَمَالِ .. وَلِلْجَلَالِ .. ؟

سمسار : مليون دولار ..

سمسار : مليونان

سمسار : أربعة ملايين ..

مستثمر عربي : قُلْ يَا أَخِي بِاللَّهِ ..

هَذَا كَازِينُ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ .. ؟

مستثمر آخر : وَلَكِنْ أَيْنَ بَيْتُ الرُّاقِصَاتِ ؟

ديلسبس : أَبُو الْهَوْلِ الْعَرِيقُ ..

هَذَا الشُّمُوحُ الْخَالِدُ الْبَاقِي

تُرَى مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟

الدين والدنيا به اجتمعا ..

مجدد وتاريخ وملك لا يغيب ..

: مليون دولار ..

سمسار

: مليون ونصف ..

سمسار

: مليونان

سمسار

: هذا هو النيل العظيم ..

عثمان

مَنْ يَشْتَرِي حُلْمَ الْحَيَارَى الْعَاشِقِينَ .. ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْمَاءَ الْمُقَطَّرَ مِنْ عُيُونِ

الصُّبْحِ فَجْراً وَالسُّنِينَ ؟

مَنْ يَشْتَرِي الذِّكْرَى وَعُمْرَ الْحُبِّ

وَالزَّمْنَ الْجَمِيلَ .. ؟

النَّيْلُ هَذَا الْمَارِدُ الْعِمْلَاقُ يَجْرِي

فَوْقَ أَعْنَاقِ الزَّمَانِ

مستثمر يهودى : عِنْدِي هُنَا شَرْطٌ بَسِيطٌ

ديلسبس : مَا هَذَا الشَّرْطُ ؟

اليهودى : نُحَوِّلُهُ لِيَاقَا إِنْ أَرَدْنَا ..

وَلِتَلْ أَبِيبَ إِنْ شِئْنَا

ديلسبس : افْعَلْ بِهِ مَا شِئْتَ يَا كُوهِينَ ..

المستثمر : مِائَةُ مِليُونٍ لِرَبَّةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ ..

ديلسبس : ثَمَنٌ قَلِيلٌ ..

المستثمر : مِائَةُ وَعِشْرُونَ مِليُونٍ لِرَبَّةٍ

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي جَبَلَ الْمُقَطَّمِ .. ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْحِظَّ الْجَمِيلَ وَمُتَعَةَ الْأَيَّامِ

فِي حِضْنِ اللَّيَالِي السَّاحِرَةِ ..

الكَازِينُوهَاتِ .. الرَّاqِصَاتُ ..

الحَالِمَاتِ الرَّائِعَاتِ .. الْفَاتِنَاتِ .. ؟
«بندفع المستثمرون العرب والأجانب

فى مظاهرة»

مليون .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة ..

عشرة ملايين

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي قِمَمَ الْمَآذِنِ

وَالْحُسَيْنَ وَأُمَّ هَاشِمٍ

وَالصَّلِيبَ مَعَ الْهَالِكِ ؟

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ

فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْقُدَّاسِ

فِي عِيدِ الْقِيَامَةِ .. ؟

مَنْ يَشْتَرِي مَجْدَ السَّنِينَ الْغَابِرَةِ ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْمَجْدَ الْعَرِيقَ

على رحاب القاهرة ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي بَيْتَ الْعُرْوَةِ

قَلْعَةَ الْإِسْلَامِ تاجِ الدهر، والمجد القديم؟

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي إِسْزِيسَ .. أَحْمُسَ .. مَنْ

يَشْتَرِي رَمْسِيسَ .. ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي الْفَنَّ الْأَصِيلَ ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْأَوْبَرَ ؟

مَنْ يَشْتَرِي عَابِدِينَ .. قَصْرَ الْمُنْتَزَه ؟

مَنْ يَشْتَرِي الْأُورْمَانَ ..

حَدِيقَةَ الْحَيَوَانِ ..

رَأْسَ التِّينِ .. قَصْرَ الطَّاهِرَةِ .. ؟

السَّماسرة : مِلْيُونٌ .. مِلْيُونَانِ .. أَرْبَعَةُ مَلَايِينِ .. ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي الظَّاهِرَ بَيْرُوسَ .. السُّلْطَانَ

قُطِرَ .. مُحَمَّدٌ عَلَى .. جَمَالِ عَبْدٍ

النَّاصِرُ ؟ أَنُورُ السَّادَاتِ ؟

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي عُمَرَ مَكْرَمٌ .. وَمُحَمَّدٌ كَرِيمٌ

.. عَبْدُ الْمُنْعِمِ رِيَّاضٌ ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي سَعْدَ زَغْلُولٍ .. مُصْطَفَى

كَامِلٌ .. مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ .. النَّحَاسُ بَاشَا .. ؟

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي دَارَ الْكُتُبِ .. ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي طَهَ حُسَيْنٍ .. ؟

عثمان : مَنْ يَشْتَرِي عَبْدَ الْوَهَّابِ .. ؟

ديلسبس : مَنْ يَشْتَرِي شَوْقِي وَحَافِظُ الْإِمَامِ ؟

عثمان : كَوُكَبُ الشَّرْقِ الْعَظِيمَةِ ؟

«عثمان وديلسبس كل منهما

بالتوالي

مَنْ يَشْتَرِي مُخْتَارَ الْعَقَّادِ .. مُحَمَّدُ
عَبْدَهُ .. لُطْفِي السَّيِّدِ .. مُشْرِفَةُ ،
وَالطُّهْطَاوِي ، سَلَامَةُ مُوسَى ..
وَالسُّنْبَاطِي .. وَمُورُو .. وَمَحْمَدُ
إِبْرَاهِيمُ .. وَنَاجِي وَطَهَ وَهَيْكَلُ بَاشَا
وَعَبْدُ الرَّازِقِ .. وَالشَّيْخُ شَلْتُوتُ
وَالْمَنْفُلُوطِي .. وَالرَّافِعِي .. الْمَازِنِي ..
وَبِيرَمَ وَرَامِي .. تَوْفِيقِ الْحَكِيمِ ..
يُوسُفُ إِدْرِيسَ .. حُسَيْنُ فَوْزِي ، لُؤَيْسُ
عَوْضُ .. الشُّرْقَاوِي .. عَبْدُ الصُّبُورِ
الشُّرْتُوبِي .. صَالِحُ جَوْدَتَ . زَكِي
نَجِيبُ مُحَمَّدٍ .. جَمَالُ حَمْدَانَ ؟
مِصْرُ .. مِصْرُ .. مَنْ يَشْتَرِي مِصْرَ .. ؟

الخديوى

: مصر ..

وطني يُباعُ الآنَ في عيني
وتصرُّخُ فيه أشلاءُ الضحايا !!
وطني الذي أُعطيتُهُ عمري
يُباعُ الآنَ في سوقِ السبَايا !!
الآنَ أسقطُ بينَ أخطائي بقايا !!
الآنَ يصفَعُنِي الزَّمانُ الوغدُ
والأقدارُ تشطُرُنِي شظايا .. !
الآنَ يَا قَدْرِي أواجهُ كُلَّ هَذَا القُبْحِ
مَنْ خَانُوا وَمَنْ جَحَدُوا وَمَنْ بَاعُوا
وَقَدْ سَكَرُوا جَمِيعًا
ذاتَ يَوْمٍ مِنْ دِمَائِي !!
والحلمُ .. هَذَا الماردُ العِملاقُ

كَبِّلْنِي زَمَانًا
ثُمَّ جَاءَ الْآنَ يَسْخَرُ مِنْ خَطَايَا !!
وَالْحُبُّ هَذَا الْعَابِثُ الْمَجْنُونُ
يَرْقُدُ صَامِتًا بَيْنَ الْحَنَائَا ..
وَالْأَصْدِقَاءُ تَنْكُرُوا ..
بَاعُوا زَمَانَ الْوُدِّ صَارُوا كَالْبَغَايَا !!
يَا أَيُّهَا الزَّمَنُ الْقَبِيحُ
مَاذَا تَبَقَّى فِي يَدِي ؟
قَلْبٌ جَرِيحٌ ..
حُلْمٌ كَسِيحٌ
وَطَنٌ ذَبِيحٌ
مَاذَا تَبَقَّى فِي يَدِي
مَاذَا تَبَقَّى فِي يَدِي .. ؟؟

«أصوات متداخلة «مَنْ يَشْتَرِي مَنْ»

يَشْتَرِي»

ديلبس : تَبَقَّى .. تَبَقَّى .. تَاجُ الْخَدِيوِي ..

مَنْ يَشْتَرِيهِ .. ؟

مَنْ يَشْتَرِي تَاجَ الْخَدِيوِي .. ؟

عثمان : أَنَا أَشْتَرِيهِ

ديلسبس : تَشْرِيفَةُ التَّاجِ الْمَعْظَمِ ..

عثمان : أَشْتَرِيهَا .. أَشْتَرِيهَا

ديلسبس : جَنَابُ الْخَدِيوِي .. جَنَابُ الْخَدِيوِي ..

مَنْ يَشْتَرِيهِ .. ؟

«يَقِفُ الْخَدِيوِي الْآنَ عَارِيًا إِلَّا مِنْ»

سِرُّوَالٍ يَغْطِي نَصْفَهُ الْأَسْفَلَ»

ديلسبس : جَنَابُ الْخَدِيوِي مَنْ يَشْتَرِيهِ .. ؟

«فاطمة تندفع ومعها عباءة بيضاء

تستر بها أباها العارى وتلقى بنفسها

فى أحضانه تحاول أن تحميه»

فاطمة

: أَنَا بِعُمْرِي أَشْتَرِيهِ ..

وَيَكُلُّ مَا نَزَقْتُ جِرَاحُ الْقَلْبِ

مِنْ حُلْمِي وَأَحْزَانِي وَدَمْعِي أَشْتَرِيهِ

وَيَكُلُّ غُصْنٍ فَوْقَ مَاءِ النَّيْلِ يَبْكِي

أَشْتَرِيهِ ..

وَيَكُلُّ ضَوْءٍ فِي رُبُوعِ النَّهْرِ يَسْرِي

أَشْتَرِيهِ ..

وَيَكُلُّ حُلْمٍ فِي حَنَائِ الْقَلْبِ يَخْبُو

أَشْتَرِيهِ ..

لَوْ خَانَتِ الدُّنْيَا فَسَوْفَ أَظِلُّ

وَحَدَى بِالْوَفَاءِ لِأَشْتَرِيهِ ..

الخدوى

: «منهارا»

يَا فَاطِمَةُ .. يَا ابْنَتِي ..

إِنِّى سَأَمْضِي لَسْتُ أَعْرِفُ أَىْ أَرْضٍ

تَحْتَوِينِى .. فِى خَرِيفِ الْعُمَرِ ..

كُلُّ الْبِلَادِ رَأَيْتُهَا وَعَرَفْتُهَا

لَكِنِّى وَاللَّهِ أَشْهَدُ لَيْسَ فِى الدُّنْيَا

بِلَادٌ مِثْلُ مِصْرَ الْغَالِيَةِ ..

مَهْمَا شَرِبْتُ فَسَوْفَ يَبْقَى النِّيلُ دَوْمًا غَايَتِي ..

وَأَمَامَ بَابِ «السَّتِ» فِى «قَبْرِ الْحُسَيْنِ»

تَطُوفُ دَوْمًا مُهْجَتِي ..

هَذِي وَرَّيى كَعْبَةَ الْأَوْطَانِ ..

مَهْمَا تَرَأَتْ فِى عُيُونِ الْقَلْبِ أَوْطَانُ

سَيَبْقَى نُورُ عَيْنِي فِي سَمَاءِ الْقَاهِرَةِ ..
أَنَا يَا ابْنَتِي أَحْبَبْتُ هَذِي الْأَرْضَ
حَبًّا فَوْقَ مَا عَرَفَ الْبَشَرُ ..

فاطمة

: وَأَنَا أَحِبُّ تُرَابَهَا ..

وَأَحِبُّهَا فَرَحًا .. عَذَابًا ..

إِنِّي لِأَحْلُمُ أَنْ أَقِيمَ عَلَى ثَرَاهَا جَامِعَةً ..

تَبْنِي الْعُقُولَ وَتُلْهَبُ الْوُجْدَانَ دَوْمًا وَالْمَشَاعِرَ ..

إِنِّي لِأَحْلُمُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ أَرَى فِيهَا

زَمَانًا يَنْصِفُكَ ..

سَأَقُومُ أَصْرُخُ يَوْمَهَا فِي صَمْتِ قَبْرِي

كَيْ أَقُولَ.. بَأَنَّ هَذَا الشُّعْبَ

يُذَرِّكُ دَائِمًا قَدَرَ الرِّجَالِ الْأَوْفِيَاءِ ..

الحديوي

: إِنِّي أَخَافُ مِنَ الزَّمَنِ

وَأَخَافُ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ بِأَنِّي بَعْتُ الْبَلَدَ
يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
سَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَنِّي كُنْتُ
دَجَالًا كَبِيرًا

فاطمة : وَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَنْكَ كُنْتَ

إِنْسَانًا عَظِيمًا

الحديوي : الْبَعْضُ سَوْفَ يَرَى الْحَدِيدِي فِي عَيْنِ

الْكُونِ وَهَمًّا

فاطمة : وَالْبَعْضُ سَوْفَ يَرَاكَ يَا أَبْتَاهُ حُلْمًا ..

الحديوي : وَالْبَعْضُ سَوْفَ يَرَاهُ إِسْرَافًا

وَمَالًا ضَائِعًا

فاطمة : وَالْبَعْضُ سَوْفَ يَرَاكَ فَنَاءً

وَحُلْمًا مُبَدَعًا

الخديوى

: حَتَّى الْقَنَاءِ

سَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ كَانَتْ مَقْبَرَةٌ

فاطمة

: وَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ كَانَتْ مَفْخَرَةٌ

الخديوى

: إِنِّى أَخَافُ مِنَ الزَّمَنِ

وَأَخَافُ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ بِأَنِّى بَعْتُ الْبَلَدَ

فاطمة

: أَبْتَاهُ لَا تَقْلُقْ

سَيَجِئُ يَوْمٌ يُنْصِفُكَ

سَتَظَلُّ حَيًّا فِي ضَمِيرِ النَّاسِ

حِينَ تُعَانِقُ الْأَوْبَرَ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ

بَفَنِّهَا الرَّاقِي الْأَصِيلُ ..

سَتَظَلُّ حَيًّا بَيْنَ أَطْفَالِ صِغَارٍ لَنْ تَرَاهُمْ ..

حِينَمَا يَجْرُونَ فِي فَرْحِ أُمَامَ حَدِيقَةِ الْحَيَوَانِ ..

سَتَظَلُّ حَيًّا كُلَّمَا قَالُوا بَأَنَّ جُيُوشَنَا

عَبَرَتْ لِتَحْمِي النَّيْلِ عِنْدَ مَنَابِعِهِ ..

النَّاسُ سَوْفَ تَرَكَ فِي عَابِدِينَ

فِي دَارِ الْكُتُبِ

سَتَرَكَ فِي « قَطْرِ » الصَّعِيدِ

وَعِنْدَ قَصْرِ النَّيْلِ فِي الْأُرْمَانِ

فَوْقَ نَخِيلِ قَصْرِ الْمُنْتَزَةِ

الخديوى : إِنِّي أَخَافُ مِنَ الزَّمَنِ .. وَأَخَافُ يَوْمًا

أَنْ يُقَالَ بِأَنِّي بَعْتُ الْبَلَدَ ..

فاطمة : أَبْتَاهُ لَا تَقْلُقْ فَمِثْلَكَ لَا يَمُوتُ ..

لَيْسَ الْخَدِيوِي حَاكِمًا يَمْضِي

كَمَا تَمْضِي عَلَى الْعُمُرِ اللَّيَالِ

سَتَظَلُّ دَوْمًا حَاكِمًا يَبْقَى

كَمَا يَبْقَى مَعَ الزَّمَنِ الرَّجَالُ

يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سَوْفَ يُقَالُ أَنْكَ حَاكِمٌ غَيْرَتَ

وَجْهَ الْأَرْضِ وَالتَّارِيخِ فِي هَذَا الْوَطَنِ

: إِنِّي أَخَافُ مِنَ الزَّمَنِ

الحديوى

وَأَخَافُ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ بِأَنِّى بَعْتُ الْبَلَدَ

: أَبْتَاهُ لَا تَقْلَقْ

فاطمة

النَّاسُ أَنْوَاعٌ ..

فَبَعْضُ النَّاسِ يَصْنَعُهُ الزَّمَنُ ..

وَالْبَعْضُ يَبْقَى دَائِمًا فَوْقَ الزَّمَنِ ..

أَبْتَاهُ أَنْتَ أَتَيْتَ كَيْ تَصْنَعُ زَمَانًا

لَمْ تَكُنْ أَبَدًا صَنِيعًا لِلزَّمَنِ ..

: إِنِّي أَخَافُ مِنَ الزَّمَنِ

الحديوى

وَأَخَافُ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ بِأَنِّى بَعْتُ الْبَلَدَ

إِنِّى أَبِيعُ الْعُمَرَ لِكِنِّى وَرَبُّ النَّاسِ

أرفضُ أنْ أُبِيعَ تُرَابُهَا
يَا أَيُّهَا الْـوَطَنُ الَّذِي أُحِبُّهُ دَوْمًا
وَأَعْطَانِي الْكَثِيرَ..
مَا بَعْتُ فِيكَ الْغَدَّ ..
إِنِّي حَلَمْتُ بِأَنْ أَرَى مِصرَ الْحَبِيبَةِ
دَائِمًا فَوْقَ الْجَمِيعِ ..
أَخْطَأْتُ فِي حُلْمِي وَلَكِنْ
لَا تَقُولُوا بَاعَهَا
لَيْسَ الْخِديوي مَنْ يَبِيعُ ..
لَيْسَ الْخِديوي يَا ابْنَتِي ..
إِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَوْمًا أَنَّنِي أَخْطَأْتُ
أَوْ أَسْرَفْتُ .. قُولِي
لَمْ يَكُنْ أَبَتِي نَبِيًّا ..

قُولِي لَهُمْ ..

قَدْ كَانَ يُخْطِئُ مِثْلَ كُلِّ الْحَالِمِينَ

مِنَ الْبَشَرِ ..

«يُخْرِجُ الْخُدْيُوبِ وَابْنَتَهُ»

«فَجَاءَ تَنْدَفِعَ مِنْ بَيْنِ جَمْعِ النَّاسِ

أَزْهَارَ فِي مَلَابِسِهَا الْبَالِيَةِ وَخَلْفَهَا

عَمَالُ التَّرَاحِيلِ ، بِلَالُ ، يَاسِينَ وَصَاهِرِ

وَفَارِسَ .. وَتَقَفَ فِي وَجْهِ الْمَزَادِ»

أزهار : قد كان يُخْطِئُ مِثْلَ كُلِّ الْحَالِمِينَ

مِنَ الْبَشَرِ

هَلْ تَغْفِرُ الْأَخْلَامَ

أَخْطَاءَ الْمَهَانَةِ وَالْحِيَانَةِ وَالْمُجُونِ ..؟

هَلْ تَغْفِرُ الْأَخْلَامَ جُوعَ الطِّفْلِ ..

مَوْتَ الْفَجْرِ .. إِذْ لَالَ الدُّيُونُ ..

مَا أَسْوَأَ الْأَحْلَامَ حِينَ تَصِيرُ

قَيْدًا فِي الرِّقَابِ نَزِيفَ دَمٍّ

فِي الْعُيُونِ ..!!

مَا أَسْوَأَ الْأَحْلَامَ حِينَ تَصِيرُ حُكَّامًا .

بِذَمِّ الشُّعْبِ جَهْرًا يَسْكُرُونَ

فِي كُلِّ عَصْرِ سَوْفَ يَأْتِي بَاعَةُ الْأَوْهَامِ

فِي قُوتِ الشُّعُوبِ يُتَاجَرُونَ

بِالنَّهْبِ حِينَا .. بِالْخَدِيعَةِ ..

بِالتَّامْرِ .. بِالْجُنُونِ

وَسَيَصْرُخُونَ أَمَامَ أَبْوَابِ الْخَطَايَا

نَحْنُ حَقًّا مُخْطِئُونَ ..

وَسَيَصْرُخُونَ أَمَامَ أَطْلَالِ الشُّعُوبِ بِأَنَّهُمْ

بِالْمَجْدِ دَوْمًا حَالِمُونَ..
الْمَالُ قَدْ يَبْنِي الْقُصُورَ أَوْ السُّجُونَ
أَوْ الْعَمَائِرَ
لَكِنْ هَذَا الْمَالُ لَا يَحْمِي الْمَصَائِرَ ..
أَمْجَادُ هَذَا الشُّعْبِ تَبْنِيهَا الضَّمَائِرُ ..
فَدِمَاءُ هَذَا الشُّعْبِ سَالَتْ ..
عِنْدَمَا سَجَنُوا الضَّمَائِرَ ..
أَمْوَالُ هَذَا الشُّعْبِ ضَاعَتْ
عِنْدَمَا قَتَلُوا الضَّمَائِرَ ..
لَكِنَّا لَنْ نَعْرِضَ الْأَوْطَانَ يَوْمًا
فِي الْمَزَادِ ..
سَيَمُوتُ هَذَا الشُّعْبُ جُوعًا
لَنْ يُفْرِطَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ

أَوْ عَرِضِ الْبِلَادِ
مِصْرُ الْعَظِيمَةِ لَنْ تُبَاعَ
مِصْرُ الَّتِي أُعْطَتْ وَلَمْ تَبْخُلْ
بِمَالٍ أَوْ رِجَالٍ .. أَوْ حَضَارَةٍ
سَتَظِلُّ دَوْمًا فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ
فَجْرًا وَاسْتِنَارَةً ..

مِصْرُ الْعَظِيمَةِ لَنْ تُبَاعَ ..
لَا شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا يُسَاوِي
شِبْرَ أَرْضٍ مِنْ ثَرَاكَهَا ..
لَا شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا يُسَاوِي
نُقْطَةَ الْعَرَقِ الشَّرِيفَةِ فِي رُبَاهَا
لَا شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا يُسَاوِي
صَرْخَةَ الْفَجْرِ الْوَلِيدِ عَلَى سَمَاهَا ..
مِصْرُ الْعَظِيمَةِ لَنْ تُبَاعَ ..

قَدْ تَسْقُطُ الْأَيَّامُ مِنَّا أَوْ تَضِيعُ
قَدْ نَسْتَكِينُ لِسَطْوَةِ السَّجَّانِ
نَمْضِي فِي رِكَابِ الصُّمْتِ
نَمْشِي كَالْقَطِيعِ
قَدْ يُخْطِئُ الْحُكَّامُ فِي أَحْلَامِهِمْ
مَنْ يَسْتَدِينُ .. وَمَنْ يَخُونُ ..
وَمَنْ يَبِيعُ ..
لَكِنْ مَصْرُ ..
سَتَظِلُّ بَيْتًا لِلْجَمِيعِ ..
سَتَظِلُّ أَمْنَا لِلْجَمِيعِ
سَتَظِلُّ حُبًّا لِلْجَمِيعِ !!
ستار



آثارت مسرحية الخديوى جدلا كبيرا ..

وربما لا توجد مسرحية ثار حولها هذا الكم من الجدل ..

هل لأن الخديوى نفسه بقى ماثراً للجدل والخلاف ..

أم انها القضايا الساخنة التى طرحتها المسرحية بكل الشجاعة

والجرأة .. انها تطرح تساؤلات كثيرة حول قضايا الديون .. والعلاقة

بالغرب .. والدين والسياسة وحق الحاكم فى الحلم ..

وحق الشعوب فى القرار ..

وسوف تبقى مسرحية الخديوى ماثار جدل ونقاش لأنها تمثل علامة بارزة

فى تاريخ المسرح العربى كعمل درامى فريد ... ولأن القضايا

التي طرحتها مازالت وستبقى ماثار خلاف ...

عبد الحميد أحمد نوري

الثمن ٥٠٠ قرشاً

To: www.al-mostafa.com